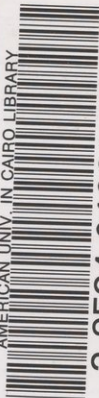


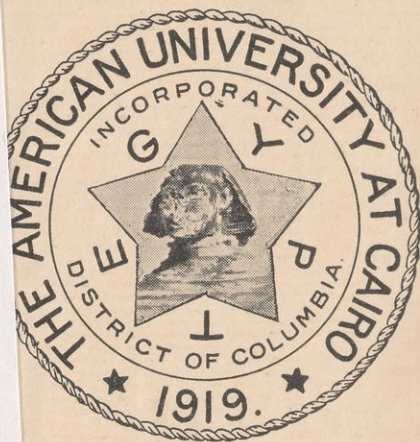
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01096 1971

CLIP 50

Library of
The American University
at Cairo

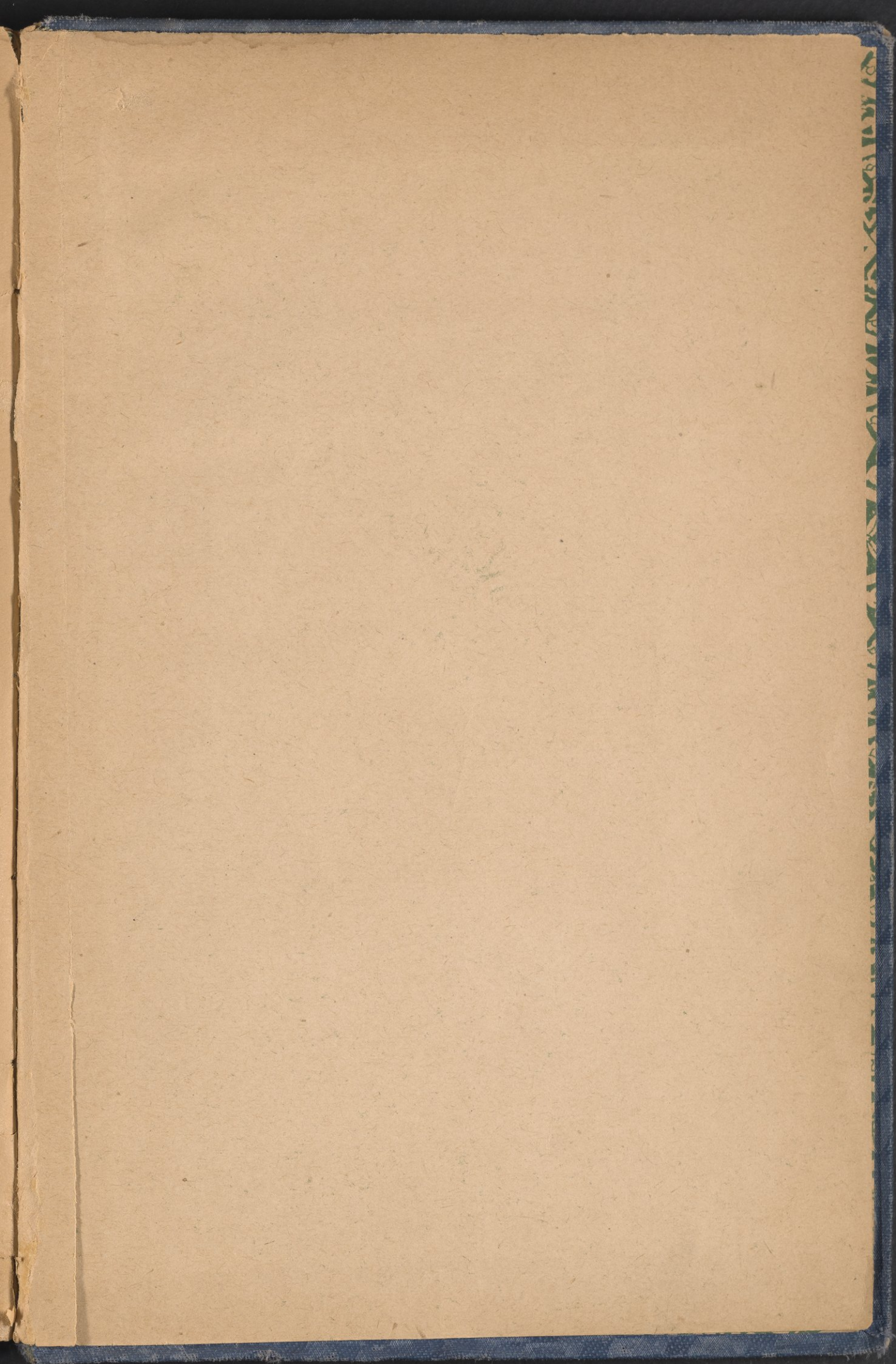


KNOWLEDGE

SERVICE

CHARACTER





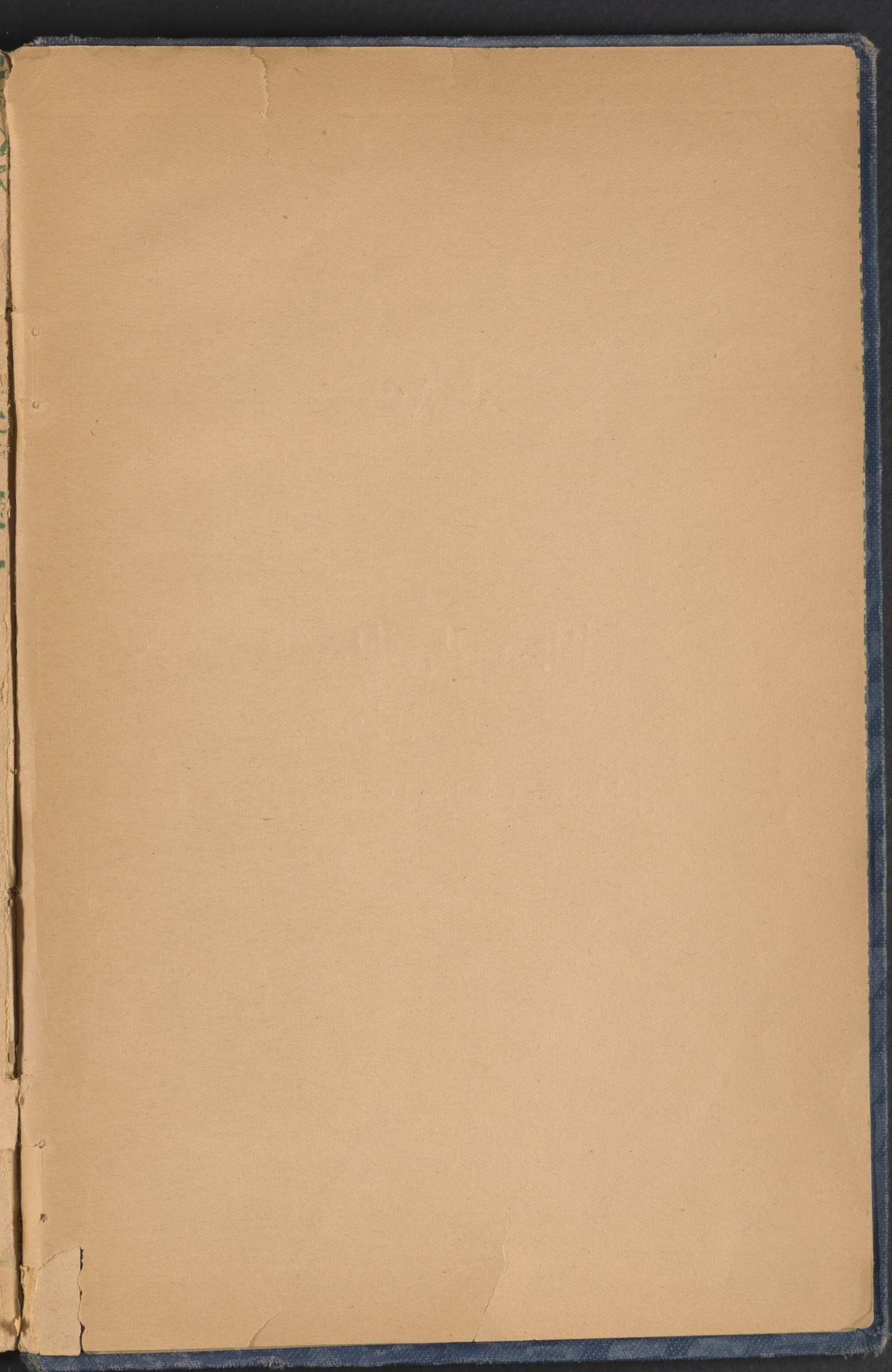
الاهداء

إلى الأستاذ الكبير :

أحمد لطفي السيد باشا

مدير الجامعة المصرية

اعترافاً بما له من الفضل على أهل هذا الجيل



٦ مصر

في فبصرية الإسكندرية المقدونية

٣٣٢ - ٣٣٣ ق. م.

DT
92
M3
1937
C.2

عن أوثق المصادر

بقلم

اسماعيل مظهر

عضو المجمع المصري للثقافة العلمية

طبع على نفقة

مكتبة النهضة المصرية

لإسماعيل مظهر وبسيف محمد وأخوهما

١٥ شارع المداغ بليفون ٥١٣٩٤

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٧

مكتبة الأجيال المصرية
شارع قصر النيل ١٩٣٧

OCLC
84379377



B12592936
14018925

932/
M552
c. 2

94C, 7
c. 19
CU

27449

كلمة نصير

هذه أول رسالة من مجموعة رسائل عرّضت على نشرها في تاريخ مصر ، تعريفاً لأبناء النيل بشيء مما عانت بلادنا خلال العصور القديمة من أحداث الزمن ، وتكاليف الحكم الذي تعاقبت عليها صوره بعد سقوط دولة الفراعنة ، ودخول مصر في دور الاستعمار الأوربي ؛ وقد ظل نخيماً على ضفاف النيل زهاء ألف سنة قبل الفتح العربي .

ولعل باحثاً يتساءل عن السبب الذي حداني إلى اختيار هذا العصر ، ليكون فاتحة رسائل أنشرها في تاريخ مصر ؟ ولعل لمن يتساءل عذراً في تساؤله ، إذا لم أُنِ عن السبب في اختياري هذا .

أما السبب فينحصر في أن دخول مصر في حوزة القيصريّة المقدونية التي أسسها الأسكندر المقدوني الأكبر ، كان فاتحة عصر جديد ، يفصل بين عصر الفراعنة ، وعصر الاستعمار الأوربي ، وهو عصر أخذت فيه البلاد

شكلاً جديداً غير الشكل الذي لا بسها خلال عصر الفراعنة بطوله . هذا إلى أن كل غزو أجنبي ، قبل غزو الإسكندر ، لم يكن غزواً ذا آثار ثابتة ، طبع البلاد بطابع خاص :

« فقد استطاع المصريون ، عقيب كل غزو دهمتهم به أمة أجنبية « كالهكسوس » وغيرهم ، أن يستردوا حريتهم المرة بعد المرة ، وأن يقيموا على عرش بلادهم أسراً من الفراعنة ، تحيي تقاليد الحكم والثقافة واللغة ؛ تلك التقاليد التي نشأت وربت في مدى عصور لا تعيها الذكريات . ولكن هذه الغزوة ، كانت آخر عهد ملوك الفراعنة ، الذين تجرى في عروقهم الدماء الوطنية ، بالحكم على ضفاف النيل ، وإلى آخر الدهور . فمنذ فتح الإسكندر ، خضعت مصر ألف سنة لحكام هيلينيين الحضارة من مقدونيين ورومان ، وفي نهايتها صارت مصر جزءاً من جسم الإسلام ، فبدلت تبديلاً ، وأصبحت لها لغة أخرى ، ونظام اجتماعي لا عهد لها به ، ودين جديد ، ونُبذ الآلهة الذين عبدوا في مصر على أنهم آلهتها الخواص الآلاف من السنين نبذاً أبدياً ، ثم دفنوا في تراها » ^(١) .

(١) من متن الكتاب .

ولا شك في أن تغييراً كبير الأثر كهذا التغيير ، إذا انتاب أمة من الأمم ، طَبَعَهَا بطابع جديد ، ووجه سياستها الاجتماعية والدولية وجهة جديدة ، وأخرجها من حال التجانس التي ألفتها في عهودها الأولى ، بحيث يجعل لتاريخها في عصرها الجديد ، من الجدّة ، ما يصح أن يُتخذ درساً تسترشد به الأجيال . وكان هذا سبباً في أن أبدأ رسائل التاريخيّة بهذا العهد ، دون ما سبقه من العهود .

ولسوف أعقب على هذه الرسالة برسائل أخرى .
الأولى : في « بَطْلَمَيْوس الأول — سُوطَر » — والثانية : في « بَطْلَمَيْوس الثاني — فيلادلفوس » — ثم رسالة في « نظام الحكم والإدارة في عصر البطالمة » . ثم أتناول بعد ذلك « أواسط عصر البطالمة » ؛ وأختم البحث برسالة في « نهاية عصر البطالمة » ؛ وربما أفردت « كليوپطرا » بكتاب خاص . فإذا فرغت من ذلك بدأت بتاريخ مصر في عهد الرومان ؛ وهو عصر لا أعرف أن كتاباً عربياً قد عُنِيَ به من قبل .

ولعلّي بذلك أكون قد مهدت طريق الدرس ، لمن يريد الوقوف على طرف من تاريخ مصر الخالدة .

اسماعيل مظهر

مصر

في قيصرية الأسكندر المقدوني

٣٣٢ — ٣٢٣ ق. م

غزو مصر في خريف سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ، غزا مِصرَ جيش من المقدونيين والإغريق ، عِدَّتُهُ أربعون ألف مقاتل . وكان « الأسكندر » ، ملك مقدونيا الحَدَثُ ، على رأس ذلك الجيش يقوده ، كما قاد قبل سنتين من ذلك التاريخ ، وكان قائداً عاماً لقوى الدَّوَيَلَاتِ الهِلينِيَّةِ^(١) . [١] ، جيشاً هاجم به القيصرية الفارسية العظيمة .

وقبل أن يصل مصر ، هزم جيشاً جمعه الولاية^(٢) . موقعتا غرنيقس وإسوس الفارسيّون على نهر غرنيقس^(٣) [٢] ، في آسيا الصغرى ، وجيشاً آخر في « إسوس »^(٤) [٣] ، على شاطئ سُورية ، كان يقوده « دَارَا » [٤] ، العاهل الأعظم بنفسه . وإذ ذاك ، تقلص ظلُّ القوّات الفارسيّة عن شواطئ البحر المتوسط

(١) الأرقام المحصورة بين أقواس في درج الكلام تدل على رقم كل من التعليقات التي ألحقناها بهذا البحث ، والاطلاع عليها ضروري لمن يريد استيفاء العلم بالأشخاص والمواقع والحوادث . (٢) Persian Satraps — العمال الفارسيون ويقصد بهم الولاية . (٣) Granicus (٤) Issus

الشرقية كلها ، ما عدا مصر ، وكان يحكمها « مَزَاكِس »^(٥) ،
 نائبا عن عاهل الفرس ، أو بالأحرى نيابة عن
 « سَبَاكِس »^(٦) وإلى مصر ، الذي تركها ليلحق بالملك
 « دَارَا »^(٧) في « إِشُوس » . وأضحى من المحتوم أن يبسط
 « الأَسْكَندَر » سلطانه على مصر ، وربما تطلّع إلى
 امتلاك « قُورِينَة »^(٨) [٥] أيضا ، ليؤمن نحو الغرب ، قبل
 أن يتوغّل في فجاج الشرق وممالكه . ذلك بأن أعداءه كانوا
 لا يزالون أقوياء في البحر ، وليس له أسطول حربى يستطيع
 به مناجزتهم . فلم يكن له من خطة رشيد ، ثُوْمَنْ قاعدته
 الحربية ، إلا أن يملك كلّ الثغور الحافة من حول بحر
 الرُّوم ، فيذر الأساطيل المعادية هائمة ضالّة ، لا تجد ملجأ
 للترميم أو التّموّن . ومذ ذاك ، بدأ جيش اليونان ،
 وبالأحرى الإغريق ، كما كان يدعوهم المصريون [٦] يجوس
 خلال أرض الفراعنة القديمة .

ضرورة غزو
مصر

تأمين الأسكندر
قواعده الحربية

ولم يكن الجند الإغريق من المرأى الجديدة على
 المصريين ؛ ففي عهد « هِيرُودُوتَس »^(٩) [٧] ، أى قبل
 العهد الذى نتكلّم فيه بقرن كامل ، كان المصريون ينظرون

Darius (٧)

Sabakes (٦)

Mazakes (٥)

Herodotus (٩)

Cyrene (٨)

إلى الأغارقة نظرة احتقار ، على أنهم أجنب أنجاس .
ولكن حدث ، في مدى تلك الفترة ، أن دارت المواقع
الوطنية مع الفرس ، فناصر ملوك مصر الوطنيين ، قوّات
حريّة أرسلت بها الدّويلات الإغريقية ؛ وحارب
المصريون والإغريق ، متّحدين ، عدوّهم المشترك .

المصريون
والأغارقة في
القرن الخامس
ق م

تحالف مصر
واليونان تجاه
الفرس

وقبل أن يهبط الأسكندر مصر بعشر سنين ، كان
الفرس قد طردوا آخر ملوك الفراعنة ، واسمه عند اليونان
« نِقْطَانِيْبُو »^(١٠) [٨] ، ووطّدوا حكمهم على ضفاف النيل .
فأمّا وفد جيش « الأسكندر » ، متوجّجا بانتصاراته العجيبة ،
خيّل إلى المصريين أنّ الإغريق ، كما عهدوهم ، الأصدقاء
الأقوياء المنقذون . وكانت الحرب مع الفرس تدور سجالاً ،
والمصريون واليونان ، لا يزالون الأحلاف الطبيعيين . ولم
يدر بخلد المصريين إذ ذاك ، أنّ اليونانيين قد هبطوا مصر
هذه المرّة غزاةً ، لا أحلافاً . في حين أنّهم ما يّمّموا شطر
مصر ، إلّا ليخضعوها ويحكموها ، حكماً أحزم من حكم
الفرس ، وأطول مدّي .

نقطنيبو آخر
ملوك الفراعنة

اليونان يهبطون
مصر غزاة
لا أحلافاً

ولقد استطاع المصريون ، عقيب كلّ غزو دهمتهم

به أمة أجنبية « كالهكسوس »^(١١) وغيرهم [٩] ، أن
 يستردّوا حرّيتهم المرّة بعد المرّة ، وأن يقيموا على عرش
 بلادهم أسراً من الفراعنة ، تحي تقاليد الحكم والثقافة
 واللغة ؛ تلك التقاليد التي نشأت ورّبت ، في مدى عصور
 لا تعيها الذكريات . ولكن هذه الغزوة ، كانت آخر عهد
 ملوك الفراعنة ، الذين تجرّى في عروقهم الدماء الوطنية ،
 بالحكم على ضفاف النيل ، وإلى آخر الدهور . فمنذ فتح
 الأسكندر ، خضعت مصر ألف سنة لحكام هيليني
 الحضارة^(١٢) [١٠] ، من مقدونيين ورومان ؛ وفي نهايتها
 صارت مصر جزءاً من جسم الإسلام ، فبدلت تبديلاً ،
 وأصبحت لها لغة أخرى ، ونظام اجتماعي لا عهد لها به ،
 ودين جديد ، ونُبذ الآلهة الذين عبّدوا في مصر على أنّهم
 آلهتها الخواصّ الآلاف من السنين ، نبذاً أبدياً ، ثمّ
 دُفّنوا في تراها .

أسر الفراعنة
 واستقلال مصر

آخر عهد
 الفراعنة بالحكم
 على ضفاف النيل

مصر والإسلام

ولم يشغل المصريون أنفسهم بتوقع شيء من هذا ،
 فرحبوا بالأسكندر في سنة ٣٣٢ ق . م . ترحيبهم بالمنقذ
 المحرّر . لهذا سقط الحكم الفارسي في مصر ، من غير أن

تدور موقعة واحدة . وكانت الحامية الفارسية من القوة بحيث استطاعت أن تقضى على جيش جمعه أفاق^(١٣) إغريق يدعى « أمنتاس »^(١٤) ، كان قد حارب في صفوف الجيش الفارسي في « إسثوس » ؛ وبعد أن انتهت تلك المواقع أغار على مصر بثمانية آلاف مقاتل . والغالب أن الوطنيين تألبوا عليه في النهاية ، لكثرة ما أمعن نهباً وتخريباً . ولكن لم يفكر مصري واحد في منابذة جيش الأسكندر . حتى أن « مزأكس » ، العامل الفارسي ، قد أمر المدن المصرية مبتدئاً بمدينة « فلو سيوم »^(١٥) [١١] ، أن تفتح أبوابها للغازي الجديد . وبعد أن ترك الأسكندر حامية فيها ، تقدم بجيشه على فرع النيل الشرقي ، فبلغ « هليوپولس »^(١٦) [١٢] أولاً ، ثم « ممفيس »^(١٧) [١٣] ثانياً . ويقول « كيرتيوس »^(١٨) [١٤] : إن « مزأكس » سلم الأسكندر عند ما هبط « ممفيس » ثمانمائة طالنطن^(١٩) ،

أفاق إغريق
يفزو مصر

مزاكس :
العامل الفارسي
يسلم مصر
للأسكندر

(١٣) Greek Adventurer — أفاق : يضرب في الآفاق مكتسباً (القاموس المحيط ٢٠٩ : ٣) (١٤) أمنتاس Amyntas بضم الميم لأن الحرف — y — إما أن يقلب في كل اسم ينقل عن اليونانية أو اللاتينية « واوا » أو « ضمة » بحسب الظروف . (١٥) Pelusium (١٦) Heliopolis (١٧) Memphis (١٨) Curtius (١٩) Talent . الطالنطن كيل توزن به الفضة والذهب فهو من الفضة وزن ٢٥٠ جنيهاً ، ومن الذهب ١٠٠٠٠ جنية .

وكلّ نفائس القصر الملكي . ولأوّل مرّة ، تربّع مقدوني ،
 ملكاً في قصر فوعون .

وتروى قصّة ، كتبت في مصر خلال القرن الثالث
 بعد الميلاد على الأرجح ، أنّ الأسكندر قد احتفل بتتويجه
 في معبد « فتاح » ^(٢٠) [١٥] بمفيس ؛ فأقيمت له الشعائر ،
 التي كان يقيمها في مثل هذه المناسبات ، قدّامى الفراعنة .
 ويعتقد مستر « مهني » ^(٢١) [١٦] أنّ هذه الرواية جزء من
 تقليد قديم ، يتضمّن حقيقة تاريخيّة ، لا شك فيها . ويحتمل
 أن تكون هذه الرواية صحيحة . ولكن ينبغي لنا أن نعي
 أن هذه القصّة قد لُفِّتَت تَلْفِيقًا إرضاءً لشعور المصريين
 القومي ، وإظهاراً للأسكندر بمظهر الوارث الصحيح لملوك
 مصر الأقدمين . فقد لُفِّقَ كاتبها ، أو هو حاول على الأقلّ
 أن يروج ، أسطورة أنّ الأسكندر هو في الحقيقة ابن
 « نِقْطَانِيْبُو » ، الذي كان ساحراً ، فانسَلَخَ في صورة
 أفعوان ، ليتمكّن من مخالطة زوج الملك « فيلبس » [١٧]
 المقدوني ^(٢٢) . ومن هنا يستدلّ ، على أنّ عبارته في تتويج

الاحتفال بتتويج
 الأسكندر في
 معبد فتاح

أسطورة
 نِقْطَانِيْبُو

Mahaffy (٢١) Ptah (٢٠)

King Philip of Macedon (٢٢) والد الاسكندر ، وزوجه

الملكة أولمپياس Olympias

الأسكندر بمدينة « ممفيس » ، تلفيق رمى به إلى غرضٍ ،
يشابه غرضه الأوّل [١٨] .

عندنا بجانب هذا ، ما يثبت أنّ « الأسكندر » قد
أبدى احتراماً بينا لآلهة البلاد ؛ وكان سلوكه على نقيض
سلوك غزاة الفرس ، الذين تحدّوا الشعور القومى بذبح
العجل « أپيس » ^(٢٣) [١٩] المقدّس . فإنّ الأسكندر عندما
هبط « ممفيس » ، قرّب للعجل المقدّس قربانا ، وضجّى
لغيره من الآلهة . ولا ننسى أنّ دين الفرس ، كدين
العبرانيين ، جعلهم ينظرون إلى عبدة الأوثان من الأمم
الأخرى ، نظرة احتقار . بيد أنّ الاغريق ، مهما كان
اعتقادهم فى تفوّق ثقافتهم على ثقافة غيرهم من الأمم الهمجيّة ،
قد اخذوا بشعور عميق من الخشية والمهابة ، إزاء تقاليد
تبلغ من القدم مبلغ التقاليد المصرية . ولقد عودوا أن
ينظروا إلى مصر نظرة أنّها بلاد العجائب . وكانت أشعار
« هوميروس » ^(٢٤) [٢٠] التى تلقح بها عقولهم منذ الطفولة ،
قد وصلت مصر بعصر البطولات البائد ، الموغل فى القدم .
فالإفراط فى القدم ، والآثار المهيبة ، بلة عظمتها وضخامتها ،

احترام
الأسكندر
آلهة البلاد

الفرس يذبحون
العجل أپيس

التقاليد المصرية
تبهر الاغريق

والهياكل ، ومظاهر العيش القديم واستمرارها ، بله
ما يحوطها من الغموض والإبهام والغرابة في كثير من
مرائها ؛ ومنظر البلاد ، وما توحى به الأرض التي يغذيها
النيل المحجوب الأسرار من موحيات الفتنة ، عامة ذاق
زود الفكرة في مصر بمجموعة فذة من الملابس ، ثبتت
في عقلية الاغريق . . . وها هم يجدون أنفسهم فوق تلك
الأرض العجيبة أسياء ، يمرحون تحت أقيبتها^(٢٥) ، وفي
ظلال نخيلها ؛ وكان آباؤهم يظنون أنها أرض طرُوح ، حجة
الغرائب ، كثيرة الأعاجيب .

غير أن « الأسكندر » ، بالرغم من توسله بالقرايين
الثقافة الهلينية
الأسكندر حامى
الآلهة مصر ، لم ينس أنه حامى حمى الثقافة الهلينية . فأقام في
« ممفيس » ملعباً رياضياً ، وأحيا حفلا موسيقيا على النمط
الاغريقي ، شهد مبارياته بعض من أشهر مشاهير الأغارقة ،
من الموسيقاريين والممثلين . ولكن لنا أن نتساءل :
كيف اتفق أن يجد « الأسكندر » أولئك المفتنين في
ذات الوقت الذي طلبهم فيه ، وفي المكان الذي اعتده
لإقامة الزينة ، على بضعة أميال في مصر العليا ؟

يقول « نيبس »^(٢٦) أنهم لا بد من أن يكونوا قد ندبوا
سلفاً وفي زمن سابق ؛ ويتخذ من وجودهم برهانا على أن
« الأسكندر » كان قد اتفق « ومزأكس »^(٢٧) ، الوالى
الفارسى ، على أن يسلم زمام مصر إليه ، من قبل أن يبدأ
غزوته . أمّا « مَهْفَى »^(٢٨) ، فيظن أن وجودهم لم يكن إلا
مصادفة ؛ ويرجح أنهم ربّما كانوا قد وفّدوا — « ليحيوا
فصلا تمثيلا في نُقْرَاطِيس »^(٢٩) — [٢١] عند أصدقاء لهم
من الأغارقة ، فكانوا على أهبة تامة ، لما دعاهم « الأسكندر »
إليه . على أن لنا أن نذهب مع التصوّر في تعليل هذا الأمر
كلّ مذهب ، من غير أن نطمع في أن نصل إلى معرفة
حقيقته .

رأى للمؤرخ
نيبس

أمّا أبقى أعمال الأسكندر في مصر ، وأعظمها شأنًا ،
فتأسيس مدينة « الأسكندرية » . ففي صيف سنة
٣٣٢ ق . م . فتح الأسكندر مدينة صور^(٣٠) [٢٢] ، وهى
أعظم الثغور التجارية في شرق البحر المتوسط وخرّبها .
وقد يحتمل أن يكون « الأسكندر » قد رمى من وراء
تخريبها إلى تأسيس ثغر جديد في مصر يكون بمثابة

تأسيس
الأسكندرية

Mahaffy (٢٨)

Mazakes (٢٧)

Niese (٢٦)

Tyre (٣٠)

. Naucratis (٢٩)

« صور المقدونية » ، [٢٣] فيحلّ في عالم التجارة محلّ تلك ،
أو يشرفها منزلة وقيمة^(٣١) . فاختار منزلاً يبعد أربعين ميلاً
عن « نقرّاطيس » ، المستعمرة المصرية الاغريقية ، ويتّصل
وداخلية البلاد بفرع « كنوبس » النيل^(٣٢) [٢٤] . أمّا
اختيار الموقع الذي سيّدت عليه المدينة ، فقط بعث المؤرخين
أن يتساءلوا : لم اختيرت القرية المصرية الحاضرة
« رقوطيس »^(٣٣) لتعمر وتصبح إحدى عواصم الدنيا ؟

كان مصبّ « كنوبس » النيل ، قد اتخذ مرفأً لتفريغ
المتاجر القليلة التي كانت ترد مصر عن طريق بحر الروم ،
الخاضع لأُمّ أجنبية . ومن بين المصبّات النيلية الأخرى ،
كان المصبّ « الفلوسى »^(٣٤) [٢٥] دون غيره صالحاً
للملاحة ، ولكن لسفن لا تزيد عن سفن الصيد المعروفة
حجماً . ولا يعزب عنا أنّ مصبّ « كنوبس » كان يعتوره
حاجز شديد الخطورة على الملاحة . فإذا أمكن للسفن
التجارية أن تدخل مصبّ النيل لترسو ، أمكن كذلك

(٣١) عن د. ج. هوجرث — D. G. Hogarth من كتابه
الاسكندر في مصر (سنة ١٩١٥) ف ٢ ص ٥٥

(٣٢) Canopic Branch of The Nile

(٣٣) Rhacotis وتعرف عند مؤلفي العرب باسم راقوده .

(٣٤) Pelusiatic Mouth of The Nile

لسفن الأسطول الحربى المقدونى ، أن تجد مرفأ أميناً ترسو فيه قطعه الكبيرة ، وقد أصبح من واجبات ذلك الأسطول ، منذ غزو « الأسكندر » ، أن يحرس بحر الروم . غير أن دخول السفن مصاب النيل وخروجها منها ، والحالات التى كانت تقوم فى البر ، وكلها غير مواتية ، لا من ناحية الصحة ، ولا من ناحية الأمن ، قد أدت إلى الإحجام عن اتخاذها قواعد بحرية . ولكن عند « رَقُوطيس » ، وعلى بضعة أميال غربا ، وقع « الأسكندر » على مرتفع جاف من الحجر الكلسى ، يعلو مستوى الدلتا ، ويسهل تزويده بمياه صالحة للشرب وافية بمحاجات الملاحة ، تأتى بها من داخل البلاد قناة يغذيها « النيل » . وألنى أن ذلك المرتفع لا يتأثر بالطمي الذى يأتى به فرع « كَنُوبَس » ويوجهه رأس « أبوقير » إلى البحر . ناهيك بأن هنالك جزيرة ، إذا وصلها بالبر حاجز خارجى ، أصبحت بمثابة مرفأ متصلة ، تصد الرياح البحرية عن الميناء ، مهما اشتد عصفها ، وفى أى فصل عصف . وكان هذا المنزل الموقع الأوحى ، الذى يمكن أن يشاد من فوقه ميناء صحى سهل الاتصال بالبحر ، تركز إليه الأساطيل المقدونية ، وعلى الأخص قطعها الحربية ،

موقع
الأسكندرية

الأسكندرية
ميناء صحى سهل
الاتصال بالبحر

وكان تفريغ حمولتها ، وغطسها المائي ، قد أخذوا يزيدان
معاً في ذلك الوقت (٣٥) .

وذكر « استرابون » (٣٦) [٢٦] أن ذلك المرتفع كان
يشغله ، عندما وقع عليه « الأسكندر » ، قرية من قرى
الصيد . قال :

« لما كان ملوك مصر الأولون قد قنعوا بما تغلّ لهم
الأرض ، فلم يطعموا يوماً في الواردات الخارجية ؛ وحملتهم
هذه القناعة على أن ينظروا إلى الأجانب نظرة العدا ،
وعلى الأخص إلى الإغريق ، إذ كانوا يعتقدون أنهم
طلاب سلب ، وبهم طمع في استعمار البلاد الأخرى ،
لضالة ما بين أيديهم ، وقلة ما عندهم من خيرات ، أقاموا
في تلك البقعة نقطة عسكرية ، تصدّ غارات المعتدين ،
وأسكنوا الجند مكاناً يدعى « رَقُوطيس » (راقودة) هو
الآن من الأسكندرية ، ذلك الجزء الذي يشرف على أرصفة
الميناء ؛ ولم يكن إذ ذاك إلا قرية صغيرة . وعهدوا بالبقاء
المحيطة بذلك المكان إلى رعاة ، كانوا بدورهم ، ذوى قدرة
على صدّ هجمات الأجانب . »

وكان هؤلاء الرعاة بطننا من البطون ، عرفوا بقوة
الشكيمة والوحشية ؛ بل كانوا قطاع طرق ، وسفاحي
دماء ، إذا جارينا « إليوذورس »^(٣٧) [٢٧] .

تجاه الموقع الذي اختاره « الأسكندر » ، وعلى ميل
من الشاطئ ، كانت الجزيرة التي دعاها الإغريق جزيرة
« فاروس »^(٣٨) [٢٨] ، وطولها ثلاثة أميال ، وكانت في زمن
غابر ، سلسلة من الجزائر بعضها منفصل عن بعض .
وذكرها « هوميروس »^(٣٩) فقال : إنها مكان تألفه الحيتان ،
وتستلقى على شطآنه ، وأن فيها مرفأً حسناً . بل قيل إنه
في الوقت الذي جاء فيه « الأسكندر » ليفحص عن
الشاطئ ، كانت « فاروس » ، مأوى لصيادين من الأهالي ،
وأن « الأسكندر » وأخلافه من البطالمة ، أول من جدّد
في ذلك المنزل ميناءً عالمياً للتجارة .

الأسكندرية
وجزيرة فاروس

ولكن حدث منذ عهد قريب ، أن زوّد مسيو
« جاستون جونديه »^(٤٠) ، كبير مهندسي الموانئ والفنارات
في مصر ، بمباحث التاريخ بمبحث جديد ، أشكل على

الميناء المغمور

Homer (٣٩) Pharos (٣٨) Heliodorus (٣٧)
Gastaon Jondet. Les portes submergées de (٤٠)
L'ancienne Ile de Pharos (Memoirs Presentes a
L'institut Egyptien) Vol IX. Cairo, 1916.

المؤرخين أمره . فقد استكشف تحت سطح الماء ، وفي مواقع قد تبعد بعض الأحيان ربع ميل عن المكان الذى عرف أن جزيرة « فاروس » كانت تشغله ، بقايا عظيمة هائلة الضخامة من أبنية مرفئية ، وحواجز لصدد الأمواج ، وأرصفتها مما يبنى فى الموانى البحرية . ولا يزال أمرها رهن البحث : أهى جزء من أسكندرية الأغريق ، أم هى من أعمال عصر من العصور الغابرة ، خربت وتساقطت بقاياها من قبل أن يهبط الاسكندر تلك البقعة بأزمان طويلة . ؟

رأى جوندیه
فى الميناء المغمور

ينزع مسيو « جوندیه » إلى الظن بأن الميناء المغمور بناها « رمسيس الأكبر »^(٤١) [٢٩] ، ليتخذها قاعدة يدفع بها غزوات الدول البحرية — « فإن كتل المواد التى استعملت فى البناء ضخمة هائلة ، شأن الكتل التى استخدمت فى كل الأبنية الفرعونية . ولا ريب فى أن نقلها إلى ذلك المكان ، وبناءها حيث هى ، كان عملاً أشق من ترصيص تلك الأحجار الضخام ، التى يتألف منها الهرم الأكبر »^(٤٢) .

وعقب عليه باحث فرنسى آخر ، هو مسيو « ريمون

(٤٢) من مذكرة مسيو

Ramases the Great (٤١)

« جوندیه » التى قدمها المعهد المصرى للبحوث الأثرية .

رأى ويل في ^(٤٣) « ، فقال إن هذه الأبنية ، بقايا أعقبتها دولة
الميناء المغمور
إقريطش البحرية ^(٤٤) . [٣٠] التي نشأت في الألف الثانية
قبل الميلاد ، وامتلكت في زمن ما ، على قدر ما يحبس ،
تلك البقعة من الشاطئ المصري ^(٤٥) . ولكن الظاهر من
الأمر ، أننا نكون أقرب إلى الرشد ، إذا تمهلنا في الحكم ،
حتى تمتحن تلك الآثار ، وتبحث بحثاً أوفى . وعلى أية حال ،
فإن هبوط تلك الأبنية تحت سطح البحر ، إنما يرجع إلى
انخفاض الأرض ^(٤٦) سبب في غمر
الميناء
زلازلى ، وإما بانخفاض عادي حدث في وقت ما ، فتناول
مستوى الأرض [٣١] .

ولقد حدث منذ العصر الإغريقى الرومانى انخفاض فى
أرض الأسكندرية ، بلغ سبعة أقدام ونصف فى المتوسط .
فيغلب أن تكون بقايا المدينة التى شيدها « الأسكندر » ،
والباطالة من بعده ، مغمورة الآن تحت سطح الماء ^(٤٦) ؛ ممّا

Raymond Weill (٤٣)

The Cretan Sea - power (٤٤)

Les portes Antéhelleniques de la Cote (٤٥)
d'Alexandrie et L'empire Cretois (Bull. de L'institut
Francaise d'Archeologie Orientale (1919) tome XVI.

Breccia فى كتابه Alexandria ad Ægypten ص ٦٦ (٤٦)

جعل مهمة التنقيب الأثرى عن تخطيط الأسكندرية القديمة ،
أكثر صعوبة .

تخطيط
الأسكندرية

من المعروف أن « الأسكندر » قد أنشأ مدينته على
نمط الزوايا القائمة المستقيمة ، الذي كان طابع ذلك العصر
في تخطيط المدن الحديثة . وهو نمط ابتكره « هيفوذامس »^(٤٧)
الميليطي^[٣٢] قبل ذلك العصر بقرن كامل . ويستدل من
القصة^(٤٨) ، أن الاسكندر استخدم مهندساً من أهل
جزيرة « رُودِس » يدعى « زينُقراطِس »^(٤٩)^[٣٣] ، فكانت
المدينة كما خطَّها مستطيلاً يمتدّ على طول البقعة الواقعة
بين بحيرة « مَرِيُوطِس »^(٥٠) (مريوط) ^[٣٤] والبحر . وكان
المهرجان بوضع أساس المدينة يقام فيما بعد في يوم ٢٥ من
شهر « طوبى »^(٥١)^[٣٥] ، ولذا يحتمل أن يكون قد أقيم
في يوم ٢١ من يناير سنة ٣٣١ ق . م .

مهرجان تخطيط
الأسكندرية

أسطورتان
عن بناء
الأسكندرية

وتروى أسطورة ، أن المهندسين خطَّوا المدينة
ليشرف عليها « الأسكندر » ، بدقيق أخذ من مخصّصات
الجند ، وأنهم تفاءلوا بما سوف يكون للمدينة من عظمة

(٤٧) Hippodamus (٤٨) يقول قثروفيوس (انظر
٣٤ تعليقات) أنه مقدوني . ولكن القصة فيما يتعلق بالتاريخ الموضوعي
للاسكندرية أكثر صدقاً وأوثق سنداً . (٤٩) Dinocrates (٥٠) Mariotis (٥١) Tybi

في المستقبل ، مستبشرين بما حدث عند شروعهم في وضع
 الدقيق من فوق الأرض . ولهذه الأسطورة روايتان ،
 تخالف إحداها الأخرى ، بل تناقضها^(٥٢) . [٣٦]

لا بدّ من أن يكون أوّل من سكن الإسكندرية ،
 خليط من المقدونيين والأغارقة . ولا علم لنا بالطريقة
 التي اتّبعتها « الأسكندر » في جلب الأسر التي كوّنت
 النواة الأولى من سكّان المدينة . وبعد فترة من الزمان ،
 كان الوطنيّون يؤلّفون العديد الأكبر من مجموع السكّان ،
 ولكنهم لم يتمتّعوا بالحقوق المدنيّة ، التي كانت من حقّ
 غيرهم . وفي رواية سوف نعود إليها بعد ، أنّ عدداً كبيراً
 من المصريين الذين كانوا يسكنون « كنوبس » ، قد
 أرغموا على الهجرة إلى المدينة الجديدة . وبالرغم من أنّ عدد
 العنصر اليهودي في المدينة أصبح كبيراً بعد قليل من
 الأجيال ، فإنّ من المشكوك فيه أن تكون العبارات التي
 أوردها المؤرّخ « يوسيفوس »^(٥٣) [٣٧] عن « الأسكندر » ،
 وتشجيعه اليهود خاصّة ، على سكّان المدينة ، بمنحهم حقوقها
 المدنيّة ، صحيحة . فليس ثمة من سبب يحمل « الأسكندر »

أول من سكن
الإسكندرية

اليهود وسكنى
الإسكندرية

(٥٢) أثبتنا ملخص الأسطورتين في ما علقنا به على هذه العبارة فليرجع
 إلى المادة ٣٦ تعليقات . (٥٣) Josephus

على العناية بأمر اليهود؛ فإنهم لم يكونوا قد أصبحوا، في ذلك الوقت، ذلك الشعب المتفوق في التجارة والمالية. فإنَّ «يُوسيفُوس» قد قال عن أمته في القرن الأوَّل بعد الميلاد: «لَسْنَا أُمَّةً تِجَارِيَّةً».

أما الحادثة الثانية التي تلى تأسيس «الأسكندرية» مكانةً وخطراً، والتي وقعت للأسكندر خلال إقامته الشتوية بمصر، فزيارته لمعبد «أمون»^(٥٤)، كما يدعو الأغارقة ^{زيارة الأسكندر} ^{معبد أمون} الإله «آمن»^(٥٥) [٣٨] في الواحة التي تدعى الآن واحة «سيوه»^(٥٦). وأوَّل ما يصادفنا من المشكلات التي تحوم حول هذه الزيارة، البحث في السبب الذي جعل «الأسكندر» يختار السفر مجتازاً الصحراء إلى — «المعبد المنفرد الذي يظله نخيل سيوه» — على مسيرة خمسة عشر يوماً على الأقل، أو عشرين يوماً على الأكثر، من وادي النيل. في حين أنَّ في الوادي عدداً من معابد «آمن» المعروفة بضخامتها وقدمها [٣٩].

سبب هذه
الزيارة

من الأسباب التي يعلل بها ذلك أنَّ «هاتف»^(٥٧)

Amen (٥٥)	Ammon (٥٤)
Oralce (٥٧)	Siwah Oasis (٥٦)

« آمن » كان له في تلك الواحة ، منذ أزمان ، منزلة كبيرة ، واحترام خاص ، في العالم الإغريقي . ولقد استهداه « إكرووسنس » ^(٥٨) [٤٠] كما استهدى غيره من الهواتف الإغريقية العليا ، في القرن السادس قبل الميلاد . وألف الشاعر « فنداروس » ^(٥٩) [٤١] نشيداً لأثون . ويروى عن كثير من الإغريق ، منهم « إلياويون » ^(٦٠) [٤٢] ، و « إسپرطيون » ^(٦١) [٤٣] ، « وأثينيون » ^(٦٢) [٤٤] أنهم أرسلوا سفراءهم إلى المعبد الأقدس ، ليستهدوا الهاتف ، في أيام قبل عصر « الأسكندر » . وتكلم « أوريفيدس » ^(٦٣) [٤٥] عن منزل « أثون » الذي لا يأخذه المطر ، كما لو كان منزلاً معروفاً عند الإغريق ، مشهوراً بينهم ، بأنه المكان الذي يؤمّه كل الذين يشعرون بالحاجة إلى النصيح القدسي ، والهداية العلوية .

أسباب تاريخية
للزيارة

تروى الأساطير الإغريقية أن « فرساوس » ^(٦٤) [٤٦] و « هيرقليس » ^(٦٥) [٤٧] ، ذهبا ليستنصحا أثون ، قبل أن يُقدما على مخاطراتهما . ويقول : « قلثنيس » ^(٦٦)

أثون في
الأساطير
الأغريقية

Pinder (٥٩)	Croesus (٥٨)
Athenians (٦٢)	Spartans (٦١) Eleans (٦٠)
Perseus (٦٤)	Euripides (٦٣)
Callithenes (٦٦)	Herakles (٦٥)

[٤٨] الذى أصبح بعد تلك الفترة من خواصّ الأسكندر وملازميه ، أن ذكرى هذين البطلين ، كانت إحدى الأسباب القوية ، التى حملت « الأسكندر » على أن يقدم على هذه الرحلة ^(٦٧) . وإنه لامتهان لتقدير رجل عملى فى العصر الحديث ، أن يُنسبَ إليه التأثير بمثل هذا السبب . ولكن ذلك كان موافقاً جداً للمواءمة لمزاج « الأسكندر » . ولا شكّ فى أننا أزاء مشكل تاريخى . غير أنه لا يرجع إلى السبب الذى حمل « الأسكندر » على أن يستهدى الإله الكبشى الرأس وبالذات ، ولكن فى السبب الذى من أجله أصبح هذا المعبد الأقدس ، على بعده عن العالم المعمور ، وصعوبة الوصول إليه ، قبلةً يحجّهما الأغارقة ؟

وغير خفى أن ما كان « لأمون » من جلالة فى العالم الإغريقى ، إنما يرجع إلى نشوء مستعمرة « قورينة » ^(٦٨) الإغريقية على الشاطئ الإفريقى ، فبالرغم من اتصال « قورينة » اتصالاً تجارياً دائماً بغيرها من الدويلات الإغريقية ، القائمة على شطآن البحر المتوسط ، كانت تسير من « قورينة » سفن تحاذى الشاطئ الإفريقى ، فتصل

جلالة أمون فى العالم الأغريقى

(٦٧) استرابون Strabo ف ١٧ ص ٨١٤

(٦٨) Cyrene راجع المادة (٥) من التعليقات

بسهولة ثغر « فَرَطْنِيُوم »^(٦٩) [٤٩] على ثلاثمائة وأربعين وخمسة أميال شرقاً . ومنه يسهل على القوافل الصَّخْرَوِيَّة ، أن تبدأ رحلاتها من الشاطئ موغلة في الصحراء إلى سيوه ، فتصلها في سبعة أيام على ظهر الإبل .

ويظهر من هذا أن « الْقُورِينِيِّين » كانوا حَلَقَةً الوصل بين معبد أمون الأقدس ، والعالم الإغريقي . وكان الطريق الذي يبدأ من ثغر « فَرَطْنِيُوم » هو الطريق الذي يسلكه الأغارقة ، إذا أرادوا الوصول إلى المعبد . ومما ينبغي أن نفطن إليه ، أن « هيرودوتس » استقى معلوماته عن سيوة من « الْقُورِينِيِّين » هنالك^(٧٠) . وهذا يُبين عن مسألة تاريخية أخرى ، إذا تساءلنا : لماذا أمَّ الأسكندر « فَرَطْنِيُوم » لما أراد الذهاب إلى سيوه ، ولم يخترق الصحراء مجتازاً وادي النطرون ، وهو الطريق الأقرب لمن يخرج من مصر إلى سيوه رأساً ، كما يقول « مَهْفِي »^(٧١) ؟

ينزع « هُوجَرْت »^(٧٢) إلى القول بأن الأسكندر إنما

القورينيون حلقة
وصل بين أمون
والأغارقة

Paraetonium (٦٩)

(٧٠) ذكر أفلاطون في كتابه السياسة (ص ٢٥٧) أن ثيودورس

القوريني ذكر أمون فقال إلها (٧١) Mahaffy

Hogarth (٧٢)

الأسكندر
والزعم بفتح
قورينة

هبط « فَرَطْنِيُوم » زاحفاً من مصر ليمتلك « قُورِينَة » ؛
فلما وفد إليه رسل تلك المدينة ، ومعهم بضع مئات من
خول الخيل الكريمة ، هدية وعنواناً على خضوع مدينتهم
وولائها له ، عدل عن الزحف إليها ، وضرب بحملته في
مجاهل الصحراء ، ليزور معبد « أمُون » .

فتح قورينة لم
يذكره مؤرخ
من ثقات
الأقدمين

غير أن الحملة الحربية على « قُورِينَة » لم ينوّه بها مؤرّخ
من ثقات الأقدمين . والرسل الذين وفدوا إلى « الأسكندر »
من أهل « قُورِينَة » لم يذكرهم « أريان »^(٧٣) . وربما كان
ذكرهم راجعاً إلى ما كتب « إقليطَرُخُوس »^(٧٤) ، الذي
استمد منه كلُّ من « دِيُوذُورَس »^(٧٥) [٥٠] و « كِيرْتِيُوس »^(٧٦)
أكثر ما كتبوا ؛ وهو مصدر غير موثوق به . ولقد وثق
« مَهْفِي » بعباراته ، حتى أنه اعتقد أن رسل « قُورِينَة »
قابلوا « الأسكندر » بالفعل وأنهم مثّلوا بين يديه . غير أنه
يحدث أن هديّتهم لم تكن خيلاً ، وإنما كانت بضعة رجال
من العارفين بمسالك الطرق إلى سيوه [٥١] .

وتروى كلُّ الكتب القديمة أن زحف « الأسكندر »
إلى سيوة عن طريق الصحراء ، قد صحبته عدّة حوادث

Clitarchus (٧٤) Arrian (٧٣)
Curtius (٧٦) Diodorus (٧٥)

عجازية . فقد هطلت على غير انتظار أمطار غزيرة ، أنقذت
 زحف « الأسكندر » من آلام العطش الشديد . وتقدّم
 الركب غرابان ، كانا يطيران هنيهة ثم يحطان ، ليبيّنا عن
 الطريق الذي تحجبه الرمال السّافية . وكان يتقدّمه أفعوانان ،
 مرسلان صوتاً خاصاً . ولا شكّ في أنّ هذه الروايات ، إنما
 رواها رجال رافقوا الأسكندر إلى الشرق [٥٢] .

حوادث عجازية
 في زحف
 الأسكندر إلى
 سيوه

أما أكثر هذه الروايات بعثاً على الحيرة ، فرواية
 الأفعوانين . وقد رواها « بطلميوس » بن لاجوس^(٧٧) [٥٣] .
 وهو إن لم يكن قد رافق حملة « الأسكندر » بالفعل —
 وليس لدينا ما يثبت أو ينفي أنه رافقها — فلا بدّ من أن
 يكون قد صاحب الذين رافقوها سنين عديدة . على أنّ
 تعليل هذه الروايات تعليلاً معقولاً ، سهل هين . فنزول
 المطر لا يزال إلى الآن من الظاهرات النادرة في تلك الأنحاء .
 وليس من المستحيل أن يصادف المسافر غرباناً وأفاعى في
 عرض الصحراء . وإنّ ركبا حافلا يسير في وحشة البداء ،
 لا بدّ من أن يثير الحيوانات التي تكون هنالك . ومن
 الطبيعي أن تفرّ إلى الجهة التي يتقدّم نحوها الزحف^(٧٨) .

تعليل تلك
 الحوادث

Ptolemy, Son of Lagos (٧٧)

Maspero عن مسيرو (٧٨)

وقد نحصل على صورة ، ربما كانت قريبة أو بعيدة
 بعض الشيء ، عن حقيقة الحالة التي كانت عليها واحة
 « هاتف أمون » في ذلك العصر ، إذا وعينا ما انحدر إلينا ^{واحة سيوه في}
 من روايات القدماء ، وأكثرها استفاضة رواية ^{عصر الأسكندر}
 « ديودورس »^(٧٩) ، وقسناها على الحقائق التي نعرفها عن
 سيوة في عصرنا هذا^(٨٠) . فان هنالك قريتين : الأولى :
 « قرية سيوة » ، والثانية : « قرية أغورمي » . وتبعد
 إحداها عن الأخرى ميلين ؛ وتقوم كل منهما على صخرة ،
 مشرفتين على ما يحيط بهما من غياض النخيل ، ومزارع
 الزيتون . وفي « أغورمي »^(٨١) بقايا هيكل أمون . وعند
 إبط الصخرة التي تستوى من فوقها القرية ، بقايا معبد آخر
 أصغر من الأول ، يدعوهُ الأهلون اليوم « أم غبيدا »^(٨٢) .
 ويقال إن هذه البقايا ، إنما تدل على أن المعبد قد جدد
 بناؤهما ، في خلال الحكم الفارسي .

أما معبد « آمن » ، فان المشاهد يستبين فيه حتى اليوم ، معبد أمون الآن
 وعلى مقربة من « نبع الشمس »^(٨٣) آثار جدار لبنائه

(٧٩) Diodorus (ف ١٨ ص ٥٠)

(٨٠) انظر بلجريف D. D. Belgrave — في كتابه سيوه —

١٩٢٣ (٨١) Aghurmi (٨٢) Ummebiedah

(٨٣) Fountain of The Sun

حجارة مربعة ، تسيج حظيرة طولها خمسة وعشرون
يرداً^(٨٤) ، وعرضها ثمان وأربعون . أما الهيكل نفسه ،
فيحتوى على عدد من الأفنية والقاعات ، بعضها يقوم على
عمد ، وبعضها لا عمده ، والكل في خراب شامل . وفي
نهاية المربع الرئيسى ، يقع المحراب الأقدس . أما الحجرتان
اللتان كانتا تسلمان إليه ، فقد بادت معالمهما ، حتى يصعب
أن تُعَيَّنَ مواقع الأبواب التى كانت تؤدى إليهما . أما
المحراب ، والجزء الأمامى منه ، فقد بقى منهما حتى الآن
أجزاء كبيرة .

المحراب فى معبد
أمون

وكان المحراب حجرة يبلغ طولها ثلاثون قدماً ،
وعرضها يتراوح بين عشرة أقدام وثلاث عشر قدماً ،
تحيط بها من الداخل كتل من الصخر هائلة الضخامة ،
ولا يزال عدد منها باقياً فى مكانه ، وقد نقش عليها ثلاثة
سطور من الكتابات والصور على ما يظهر . . . وهناك كان
يعيش آمن ، مُجَلَّلًا بالظلام ، وزورقه المقدس مستو على
مذبح ، أو بالأحرى على مكعب من الصخر أو الخشب ،
قائم فى وسط المحراب .

(٨٤) مقياس انجليزى طوله ٩١٤ ر . سم .

ووصف قُدَامَى المؤرخين الزورق فقالوا : « إنه من زورق أمون كما يصفه الأقدمون الذهب » ؛ والمقصود بهذا إنه كان من الخشب ، الموشى بصفايح من الذهب . ولا شك في أن طوله كان أقل من طول المحراب ، بمقدار سبعة أو ثمانية أقدام . وقد يتخيل الإنسان صورة منه ، إذا نظر في النقوش البارزة التي في الأتقصر والكرنك ، والتي تظهر فيها زوارق « آمن » الطيبي نحيلة عالية ، وقد ازدانت مقاديعها وماخيرها برأس الكباش ، وملاحوها من الآلهة ، وبضاعتها من القرابين ، ونواويسها نصف مغطاة ببراقع بيضاء ، والوثن مخوي في داخل جدرانها الرقيقة .

وعن « قلثنيس » — « أن الوثن كان كتلة من الزمرّد ، والأحجار الكريمة . ولنا أن نتصوره على مثال وثن من تلكم الأوثان المرصعة ، التي كانت في « دندرة »^(٨٥) مثلاً ، وذُكر أن ظاهرها يتألف من مواد مختلفة ، ترصع من فوق هيكل مصنوع من الخشب أو البرنز . ولم يكن الزمرّد الذي ذكره المؤرخون عين الزمرّد الذي نعرفه ، بل كان من الأحجار التي أطلق عليها المصريين اسم « مفقاط »^(٨٦)

(٨٥) بلدة قديمة في صعيد مصر .

(٨٦) مفقاط Mafkat هو الفلستبار الأخضر ، ولم يعرف الزمرّد الحقيقي

إلا في العصر الاغريقى (فلندرز پترى)

وعلى الأخضر الفيلسبار^(٨٧) أو حجر الزمرد^(٨٨) ،

وكان استعماله شائعاً في خلال « العصر الصاوى »^(٨٩) [٥٤] .

صفة وثن أمون وكان الوثن كغيره من أوثان التنبؤ ، مجبولاً بحيث

يحدث عدداً من الاشارات ، فيحرك رأسه ، أو ينوح

ذراعيه ، أو يشير بيديه . وكان يعهد إلى كاهن أن يشد

الحبل الذى يحرك الوثن ، ثم ينطق بالنبوءة ؛ وكان الكل

يعرفونه معرفة تامة . ولكن لم يدر فى خلد أحد أن يتهمه

بالغش ، أو يرميه بالخداع . ذلك بأنه الأداة التى يستخدمها

الآله ، وبالأحرى آله مسيرة . وكان الروح يلبسه فى برهة

خاصة ، فيحرك الوثن ، كما يحرك شففى الكاهن بما يريد أن

يقول . فالكاهن يعير يديه وصوته . ولكن الإله هو

الذى يقدر أعماله ، ويوحى إليه بما يتفوه به من كلمات^(٩٠) .

أما حضور الأسكندر إلى الهيكل (وما حدث فيه)

كيف استقبل

الأسكندر فى

معبد أمون

فيصفه « قلثنيس » بما يأتى : « لم يؤذن لغير الملك بالدخول

إلى المعبد فى ثيابه العادية ؛ أما بطانته فأمرُوا بتبديل

ثيابهم . ووقف الجميع فى الخارج يستمعون الوحي ، ما عدا

Feldspar (٨٨)

Felspar (٨٧)

: انظر كتاب مسيرو :

The Saite Epoch (٨٩)

Etude de Mythologie et d'Archeologie Egyptiennes

« الأسكندر » فإنه دخل المحراب . ولم تكن النبوءات تعلن بالكلام ، كما هي الحال في « دلفي » ^(٩١) [٥٥] « وبرنخيدا » ^(٩٢) [٥٦] ، ولكن بالرموز والإشارات غالباً ؛ لأنّ النبيّ انتحل في هذا عادة « زيوس » ^(٩٣) ، أي « آمين » . أمّا الذي قيل للملك فهو أنّه « ابن زيوس » ^(٩٤) . هذه القصّة التي نقلت إلينا عن « إقليطرخوس » ^(٩٥) ، تنتهي بكثير من الإطناب والتنميق . فيسأل « الأسكندر » عمّا إذا كان الآله أبوه ، سوف يهبه حكم الأرض جميعاً ؟ فيرد الجواب بأنّ الآله سيحقق له هذا . فيسأل ثانية : عمّا إذا كان الذين اشتركوا في قتل أبيه « فيلبس » ^(٩٦) قد عوقبوا ؟ فيصيح النبيّ : بأنّ هذا السؤال كفر . لأنّ الآله أباه ، لا يمكن أن يؤذى . على أنّ التوسّع الذي نشهده في هذه الرواية ، قد يكون جزءاً من الأجزاء التي نمت بها أسطورة الأسكندر [٥٧] . تلك الأسطورة التي بدأت تنتشر وتذيع ، حتى قبل موته .

قصة
إقليطرخوس

Branchidae (٩٢) Delphi (٩١)

Zeus (٩٣) استرابون Strabo ف ١٧ . (٩٤)

ص ٨١٤ . Clitarchus (٩٥) Philip (٩٦) الملك

فيلبس المقدوني والد الاسكندر قتله فوزنياس Pausanias في مؤامرة كبيرة فصلها جورج جروت في كتابه تاريخ اليونان (٤٥٨ — ٤٦٣ : ١٢) .

ولقد يصحّ من جهة أخرى أن « الأسكندر » عندما
 قفل راجعاً ، وتلقّى من آمون استيضاحاً بأن يدلى بالسبب
 الذى حمّله على أن يضحي لفئة خاصّة من آلهة
 الهند^(٩٧) [٥٨] ، أن مثل هذه الأوامر إنّما صدرت عن
 الهاتف حقيقة . ومن المشكل علينا البتّ فى أمر هذه
 الاستيضاحات : أصدرت إلى « الأسكندر » حين زيارته
 التاريخية للمجراب الأقدس ، أم تلقّاها فيما بعد على يد رسل
 أوفدت إليه ؟ فإننا نعلم فيما يتصل برفع « هفسطيون »^(٩٨)
 إلى مرتبة الأرباب [٥٩] ، أن الأسكندر استمرّ يستهدى
 الهاتف ، فى أثناء سنين تالية ، بوساطة سفراء يوفدهم إليه .
 وليس من سبب يجعلنا نشكّ فى أن « الأسكندر »
 قد استقبله كاهن « أمون » استقبال من يعتقد أنه ابن
 الآله الأعظم . ولقد عرف الآن أن هذا كان قاعدة مرعيّة
 مع كلّ ملك يتبوأ عرش مصر . فإن كلّ الفراعنة ،
 منذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد ، كانوا بحكم الرسميّات
 من أبناء « آمين — رع »^(٩٩) . واتباعاً للقواعد المرعيّة ،

صلة الأسكندر
 بأمون بعد
 مغادرة مصر

الاسكندر ابن
 الآله الأعظم

(٩٧) أريان ف ٦ ص ١٩ . (٩٨) Hephaestion راجع
 دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٤ ص ٥٦٩ ج ١ (D) مادة الاسكندر الأكبر
 Alexander the Great.
 (٩٩) See W. W. Tarn in J. H. S. xli 1921- P.2.
 تارن فى مجلة الدراسات الهلينية ، مجلد ٤١ ص ٢ سنة ١٩٢١

كان « آمِن » يهب أبناءه — « رقاب كلِّ الأحياء » —
وكل الممالك ، وكلِّ الشعوب — « وكل الأرضين التي
تغشاها دورة الشمس » .

الأسكندر
وشعائر أمون

ولا يبعد أن يكون المؤرّخ « تارن » على حقّ ، إذ
يقضى بأنّ الأسكندر لم يقم بكلِّ الشعائر ؛ إذا قصد بها
العبادات الخاصّة ، التي كان من المحتوم على الملوك الوطنيين
القيام بها . ولكن من الجليّ ، أنّه كان من المتعذّر أن
يُسْتَوْحَى الهاتف ، من غير أن تُؤدّى بعض الشعائر ،
وبخاصّة تلك التي كانت تتضمن عبارات تخصّ الملك القائم
على عرش مصر ، بالبنوّة الإلهية وملكوت الأرض ،
جرياً على العادة التي كان يتّبعها كهنة آمِن ، عندما يستقبلون
الفرعون ، إذا وفد إليهم .

وليس بذى بال أن ينعت كهنة مصر « الأسكندر »
بأنّه ابن « آمِن » . ولكن الأمر الذي يلفت النظر ، أن
يستمسك الأغارقة ، وعلى الأرجح أن يكون « الأسكندر »
قد استمسك معهم ، بهذا القول ، وأن يصروا على الأخذ
بما فيه من ظاهر الجدِّ أمام العالم .

ويقول « هُوجَرْت »^(١٠٠) [٦٠] — إنَّ « الأسكندر »
 مضى ينتحل أنه ابن « آمين » حتى في البلاد التي لم يكن
 « لآمين » فيها من شأن ، وليس واضحاً أنَّ شعائر الديانات التي
 شاعت في أواسط أسيا ، كانت تتضمن عبارات أو تقاليد ،
 لها صور محدودة يئنة ، كالتقاليد التي تتضمنها العبادات
 المصرية ، من حيث إثبات بنوّة الملوك الفانين للآله الأبدى
 الأعظم^(١٠١) . ولكن الثابت تحقيقاً ، وبالرغم من أن
 أتباع « الأسكندر » قد أمعنوا في نسبة القدسيّة إليه ،
 تشريعاً له وتبجيلاً وهو على رأس زحفه ؛ وبالرغم من أن
 نقاده من الإغريق وغيرهم ، قد أمعنوا في التنديد بهذه
 القدسيّة والاستهزاء بها ، أن وجه تقديسه قد ظل قائماً على
 بنوته لأُمُون .

استمسك

الأسكندر

والأغارقة بنوته

للاله

على أن تاليه « الأسكندر » بعد موته ، ذلك التاليه
 الذي روج له أتباعه ، خدمة لأغراضهم ومراميمهم ،
 قد اعتبر في أسيا الصغرى وسورية وبابل ، ومنذ أول
 القول به ، إلى نهاية الاعتقاد فيه ، تأليها في الهيكل المصري ،

تأليه الأسكندر

في الهيكل المصري

لا الأسيوى

(١٠٠) هوجرت — Hogarth (١٠١) غير ظاهر أن الفرس
 اعتبروا الاسكندر إلهاً أو ابن إله ، بالرغم من أن أشيلوس Aeschylus يقول
 إنهم فعلوا

لا في الهيكل الأسّيوي . فقد كان من حظّ الأغارقة ،
وبخاصّة من حظّ الأمراء المحييين لأهل الروم^(١٠٢) ،
أن يظهر الأسكندر على المسكوكات وله خصائص بطل
كهيرقل مثلاً . أما إذا أريد أن يكون آلهاً كاملاً ، فإن
قرني « آمون » الكبشين ، لا بدّ من أن تبرز من خلال
شعره الجميل . ومن هنا ذكر الأسكندر باسم
« ذى القرنين » [٦١] ، في القصص الشعبيّة التي ذاعت
قبل الإسلام ، ثمّ ذكر في القرآن ، وذاع في المدونات
التاريخيّة التي انتشرت في نصف ممالك آسيا ، وكثير من
بقاع إفريقية .

هذه الحقائق تحملني على الظنّ ، أكثر ممّا يحملني
كثير من الشواهد الأخرى ، بأن « الأسكندر » مضى
مصرّاً على بنوّته « لأمون » ، حتى بعد أن غادر مصر ؛
وأنه اتخذ هذه البنوّة شعيرة دينيّة ، لازمته أينما حلّ
وكان . ولكن أثرها كان يزيد قيمة أو يقلّ ، بحسب
الأحوال .

وعاد الأسكندر ورفقته إلى مصر مخترقا وادي
النطرون إلى « ممفيس » على ما يروى « بطلميوس » ؛ غير
أن « أرسطوبولس »^(١٠٣) [٦٢] يقول إنه عاد عن طريق
« فرطنيوم » متبعاً نفس الطريق الذي أتى منه . غير أن
« بطلميوس » في هذا أوثق رواية . وشغل « الأسكندر »
في « ممفيس » باستقبال السفراء الذين وفدوا إليه من
« الدويلات » الإغريقية ، وتلقى المدد الحربي من
« مقدونيا » .

عودة الأسكندر
من سيوة

هنالك رأى أبناء البلاد أسيادهم الجدد يستظهرون
بثقافتهم الموسيقية والرياضية في حفلات عظيمة ، ويقدمون
القرايين والضحايا إلى « زيوس » على النمط الهليني .
ولكننا نعلم أن اليونان كانوا يعتقدون أن هذا الآله ،
باسمه الإغريقي ، وشعائره الإغريقية ، نظير « آمين » المصري ،
الذي أعلنت بنو « الأسكندر » له .

الأغارقة
والمصريون

في ربيع سنة ٣٣١ ق . م . وقد يكون ذلك بعد
العودة من سيوة بشهر أو شهرين على الأكثر ، غادر
« الأسكندر » مصر ليشد على ملك فارس في « ما بين

النهرين » . وقد نعرف أن جيشه سوف يعود إلى مصر
مرة أخرى ، أما « الأسكندر » نفسه ، فلن يعود إليها .
والغالب أن « الأسكندر » لم يشهد كثيراً من مناظر
وادي النيل جنوبى « ممفيس » بالرغم من أن أثر الاحتلال
المقدونى ، كان قد امتد إلى الشلال الأول ، بدليل ما يروى
من أن « الاسكندر » قد أرسل « أفلونيدس الخيوس »^(١٠٤)
وهو إغريقى مالاً الفرس وسقط فى يد « الأسكندر »
أسيراً ، إلى جزيرة « إلفنتين »^(١٠٥) ليسجن بها .

وترك الأسكندر مصر مستعمرة من مستعمرات
القيصرية المقدونية الجديدة ، منظمّة على قواعد ثابتة .

فنصب « الأسكندر » والين^(١٠٦) مصريين ، يحكمان
مصر كلها . أحدهما « ذولا سفيس »^(١٠٧) ، والثانى
« إفطيسيس »^(١٠٨) ، وقسم حكم المملكة بينهما ، ولكن

Elephantine (١٠٥) Apollonides of Chios (١٠٤)

(١٠٦) قد نشك فى صحة ما ذكره أريان من اضافة لقب الوالى —

(nomarch) على أشخاص عهد إليهم بحكم مصر شمالا وجنوبا — انظر

Holwein فى كتاب وصف المتحف البلجيكي ف ٢٨ سنة ١٩٢٤ ص ١٢٥

(١٠٧) Doloaspis (١٠٨) Peteesis : يقول فلندرز

پترى : إن الأصل الاغريقى يذكر Peleesis ولكن الأصول البردية تذكر

الاسم بمعنى « هبة إيزيس » Gift of Isis ، والحقيقة أن اسمه الاغريقى

« إزيدورس » Isidorus . أما الاسم السابق Doloaspis فلا يعرف

أنه مصرى ، ويلوح أنه فارسى

الأسكندر
يفادر مصر

مصر مستعمرة
مقدونية

نظام الحكم فى
مصر كما وضعه
الأسكندر

الثانى استقال من منصبه ، فولى الأول الأمر كله .
 ونصب قوادا على الحامية^(١٠٩) المقدونية . فجعل « فنطاليون
 الفذناوى »^(١١٠) فى « ممفيس » ، و « فوليمون
 الفلاوى »^(١١١) فى « فلوسيوم » . وأمر على الجيوش
 المرتقة « لوقيذاس الأطولى »^(١١٢) و « أوغنوستوس بن
 زينوفنطوس »^(١١٣) وكيلا Grammateus — له عليها ، وهو
 أحد الرفقاء^(١١٤) . ومن فوق هؤلاء نصب « أشيلوس »^(١١٥)
 و « إيفيبوس الخلقيسى »^(١١٦) مشرفين^(١١٧) وعين « أفولونيوس
 ابن خرينوس »^(١١٨) ، حاكما على لوبيا ؛ و « قليومينس
 الثقراطيسى »^(١١٩) على صحراء العرب المجاورة « لايرونپولس »^(١٢٠)

Phrurarchion ton hetairon (١٠٩)

Polemon (١١١) Pentalion of phydna (١١٠)

Lucidas the Ætolian (١١٢) of Phylla

Eugnostus son of Xenophantus (١١٣)

hetairoi (١١٤) — وكان للأسكندر فرقة فى الجيش تدعى الرفقاء

Companions وهم الذين نشأوا معه من أولاد نبلاء مقدونيا ، وكانت أقوى
 فرق الجيش المقدونى ، بل كان لها الأثر الأول فى فتوحات الأسكندر .

Ephippus of Chalcis (١١٦) Æschylus (١١٥)

Apollonius son of (١١٨) episkopoi (١١٧)

Cleomenes of Naucratis (١١٩) Charinus

Heroonpolis (١٢٠) مدينة « هيرونپولس » فى الصحراء الواقعة

بين القاهرة والسويس وتعرف الآن باسم « تل المسخوطة » وكان الاقليم

يعرف باسم المدينة

وأمره أن يترك الولاية المصريين يحكمون ولاياتهم بحسب القواعد والعادات القديمة ، على أن يجبي منهم ما يفرض عليهم من الضرائب التي يجب أن يؤدوها إليه . ونصب « فيوقسسطاس »^(١٢١) ، و « بالاقروس »^(١٢٢) ، وهما من أشرف المقدونيين ، قائدين يقومان على شئون الجيش الذي تركه في مصر . ونصب « فولميون بن ثيرامينس »^(١٢٣) أميراً على البحر . وقيل إنه عهد بحكم مصر إلى أيد كثيرة ، لأن طبيعة البلاد وقوتها الحربية التي بهرته ، جعلته لا يأمن حصر السلطة كلها في يد رجل واحد^(١٢٤) .

فيما ذكر صورة من نظام يتعذر علينا أن ندلى
بتفاصيله . فقد قدر لهذا النظام أن يكون قصير العمر
جهد القصر . والظاهر أن حكم البلاد الفعلي ، لم يلبث أن
انحصر ، حتى في حياة « الأسكندر » نفسه ، في يدي
« قليومينس النقراطيسي » ، وكان قد أصبح من سكان
الأسكندرية الجديدة ، وأن النظام الذي وضعه الأسكندر

نظام الأسكندر
في مصر لم يعمر
طويلاً

Balacrus (٢٢) Peucestas (١٢١)

Polemo son of Theramenes (١٢٣)

(١٢٤) أريان ف ٣٠ ص .

قد بدّل ، إن لم يكن قد ترك جملة . ولما أراد أخلافه من
من بيت « بطلميوس » أن يضعوا للبلاد نظاماً جديداً ،
أقاموه على قواعد آخر . ومن مجمل مبادئ النظام الذي
وضعه « الأسكندر » مستمداً من الوصف الموجز الذي
خلفه « أريان » ، ندرك أنه نظام ينطوى على كثير من
التعقيد . فإن السلطة العليا وزعت بين « فيوقسطاس »
و « بالاقروس » ، وعهد إلى « قليومينس » أن يتسلم
الضرائب . في حين أن أمر جبايتها قد ترك للولاة الوطنيين .
على أن المركز الرفيع الذي شغله إثنان من الوطنيين
في نظام « الأسكندر » ، أمر لم يتكرر حدوثه في حكم
بيت « بطلميوس » ، حتى أخريات أيامه .

تعقد النظام الذي
وضعه الأسكندر

كان « قليومينس » ، على ما يظهر ، من المهارة بحيث
استطاع أن يستغل القوة التي استمدّها من سلطانه الماليّ ،
فحصر السلطة الحقيقية في يديه . ولقد اشتهر دراكاً في
العالم الاغريقي بعدم أمانته ، وابتزاز أموال الدولة ، كما أنه
أصبح مبغوضاً في « أثينا » ، بسبب ما أحدثت نظاماته من
غلاء في ثمن القمح ^(١٢٥) . وتجد مثلاً من طرقه العنيفة في

قليومينس يستأثر
بالسلطة

كنز الأموال ، مذكورة في كتاب في « الاقتصاديات »
Economics — ينتحل خطأ على « أرسطو طاليس » (١٢٦) .
وقد جاء فيه :

تقائص تعزى
إلى قليومينس

« لما وقع قحط شديد في البلاد المجاورة ، ولكنه كان
في مصر أقل منه في غيرها ، منع « قليومينس » والى مصر ،
تصدير الغلال . ولما شكوا جباة الأقاليم من أنهم
لا يستطيعون أن يدفعوا ما فرض عليهم من الإتاوة ، نظراً
لما يحدث هذا المنع من كساد في الأسواق ، عاد فأمر
بتصدير الغلال ؛ غير أنه فرض عليها ثمناً عالياً ، لم يسمح
إلا بتصدير جزء قليل منها ، فحصل بذلك على قدر كبير من
المال ، كما ردّ بذلك حجة الجباة التي كانوا يحتجون بها ...
« وروى أنه كان مسافراً بحراً في ولاية كان التمساح
فيها إلهاً . فاختطف تمساح أحد عبيده . فجمع الكهنة في
جمهرة ، وألقى إليهم بأنه لا بدّ من أن ينتقم لنفسه ، تلقاء
هذا التهجم الطائش ، وأمر بأن يصاد تمساح ليُمثّل به .
فأجمع الكهنة أمرهم ، عساهم يحولون دون التشهير بأهلهم
وتحقيره . فجمعوا كلّ ما استطاعوا جمعه من الذهب

وأعطوه له ، فأرضوه بذلك وأمنوا شرّه . . . ويقال إن
« الاسكندر » لما أمره أن يَشِيدَ مدينةً عند « فاروس »
(الاسكندرية) وأن ينقل إليها السوق التجاريّة التي كانت ^{تقل سوق}
في « كَنُوبَس » ، هبط تلك المدينة وأخبر كهنتها ^{كنوبس التجارية}
وأثرياءها ، أنه إنما وفد إليهم ليخرجهم من أرضهم . فجمعوا
قدراً كبيراً من المال وأعطوه له ، ليبقى على سوقهم
التجارية ، فغادر المدينة ومعه المال ، ولكنه عاد إليهم بعد
فترة ، جهّز خلالها كلّ المواد اللازمة للبدء في بناء المدينة
الجديدة ، وطلب أن يعطوه قدراً من المال أكبر ممّا
أخذ أولاً ، بدعوى أنه وزن الفرق بين إبقاء السوق
بمدينتهم أو نقلها إلى الاسكندرية ، بذلك القدر . فلما علم
أنهم عاجزون عن ذلك ، نقلهم إلى المدينة الجديدة . . .
« ويروى أيضاً أن القمح كان يباع بسعر عشر درخمت
لكلّ « مِدِمْنُوس » ^(١٢٧) فجمع الزّراع في جمهرة وسألهم
على أيّة قاعدة يستطيعون العمل ؟ فأجابوه بأنهم يبيعونه القمح
بثمن أقلّ من الثمن الذي يبيعون به للتّجار . فقال لهم أنّه
يفضّل أن يبيعوه بنفس الثمن الذي يبيعون به بقيّة الناس .

غير أنه حدّد ثمن القمح بعد ذلك ، فجعله ٣٢ درخمة ، وأخذ يبيع ما اشترى بهذا الثمن ^(١٢٨) . ثمّ جمع الكهنة وقال لهم إن نفقات معاهد الدين في الدولة باهظة ؛ وإنه لذلك يجب إلغاء عدد من الهياكل ووظائف الكهنة . فسارع الكهنة إلى المال يبذلونه له ، من موارد الشخصية ، أو من مخصّصات هياكلهم ، إذ تبادر إليهم أنه سوف يختزلهم وكل منهم حريص على الاحتفاظ بهيكله وكهنوتيته ^(١٢٩) .

ومهما يكن من أمر ذلك ، فليس في مقدورنا أن نحكم في حقيقة ما يستحقّ « قليومينس » من سوء السيرة . فإنه من الهين ، بقليل من المهارة في قلب الحقائق ، أن تظهر أية إدارة حكومية ، فيها قليل من الشدّة والعنف ، مجلّوة في ثوب من الظلم والاستبداد . كما أن مصلحة بيت « بطلميوس » بعد موت « الأسكندر » ، كانت تتجه ، كما لا يخفى ، إلى تشوية سمعة « قليومينس » . ونحن نعرف

(١٢٨) يظهر من ذلك أنه تخلص بهذه الطريقة من الوسطاء الذين يشترون من الزارع ، فحصل بذلك على المنفعة كلها للدولة .

(١٢٩) إذا أخذ من هذا أنه قيل للكهنة — « يجب إما أن تضجوا بشيء من مخصّصاتكم ، وإما أن تخصموا الدولة بجزء كبير من مواردكم » — فإن كل من يعرف مقدار الثروة التي كانت بين يدي الكهنوت المصري ، يصعب عليه أن يلوم قليومينس .

أن « الأسكندر » لم يشأ أن يقصيه عن السلطة . وقد نقل
المؤرخ « أريان » من كتاب يقال أن « الأسكندر »
بعث به إلى « قليومينس » العبارات الآتية :

« أما إذا وجدت معابد مصر ، وبخاصة « مقصورة »
« هفستيون » معنياً بها ؛ فاني سوف أصفح عن خطيئاتك
السابقة . وكلّ خطيئة تأتيها من بعد ذلك ، سوف لا ينالك
عليها سوءاً مني »

غير أن « ميني » قد أظهر أن هذا الكتاب موضع
شك . فقد ذكر منارة « فاروس » البحريّة ، وهي لم تُبنَ
إلا بعد موت « الأسكندر » بسنين عديدة . ومن الممكن
أن يكون « قليومينس » قد حاول أن يظلّ حائزاً لرضى
« الأسكندر » بأن يوجّه عنايته خاصّة إلى الأشياء التي
يعرف أن « الأسكندر » يُعنى بها ، كتعمير الاسكندرية
ومقصورة^(١٣٠) « Heroon » « هفستيون » . ومما يجدر
بنا ملاحظته أن « قليومينس » قد قرّب اسمه بمدينة
الاسكندرية في القصّة المصرية التي أشرنا إليها في

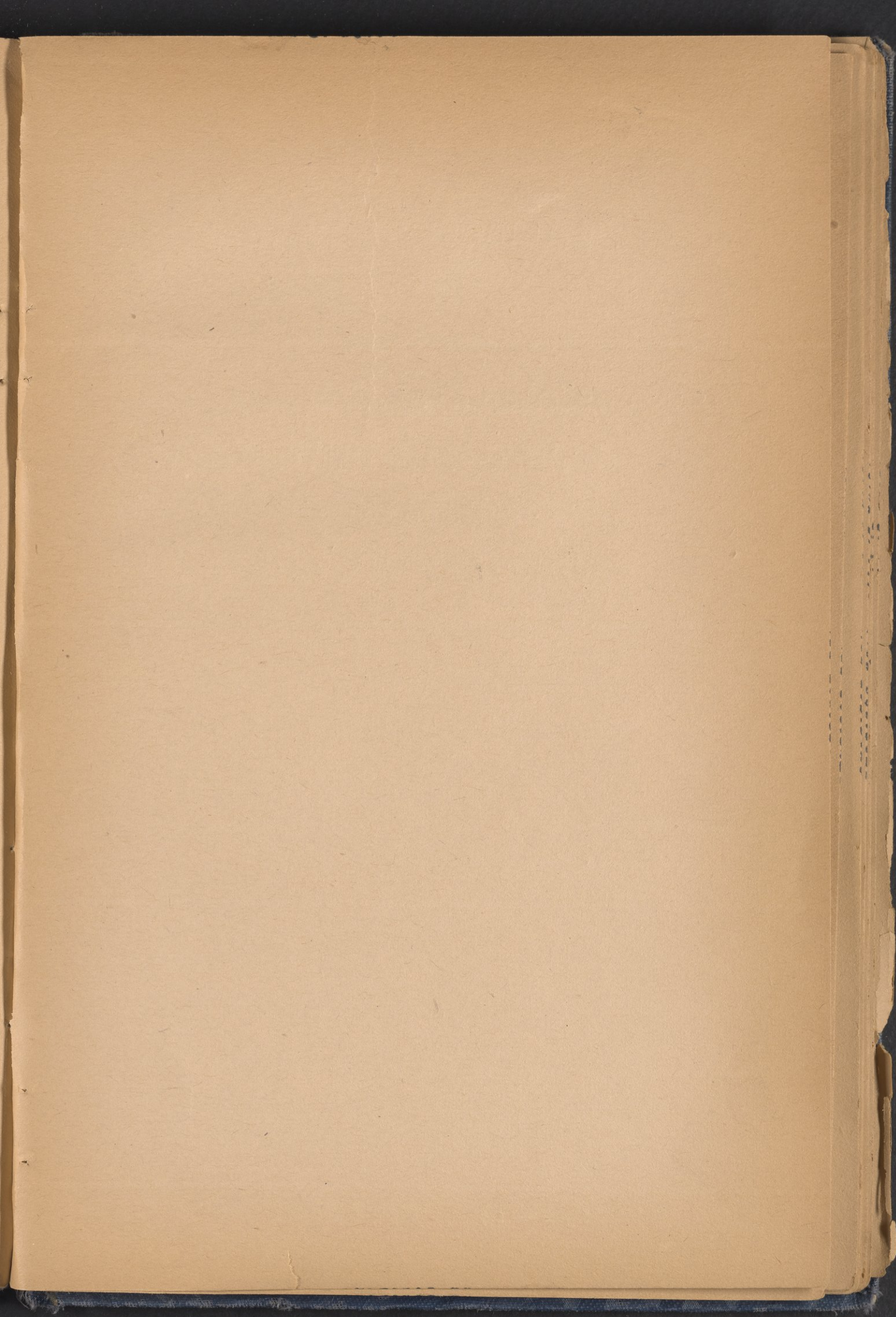
كتاب مشكوك
فيه

مقصورة
هفستيون

(١٣٠) Heroon : أى مقدس أو مقصورة ، من اللفظة اليونانية
heiroon وهي تؤدى نفس هذا المعنى .

بداءة هذا البحث ، وبالأحرى قرن بتقاليدها المحلية ، مدى
ثلاثة قرون بعد ذلك العهد .

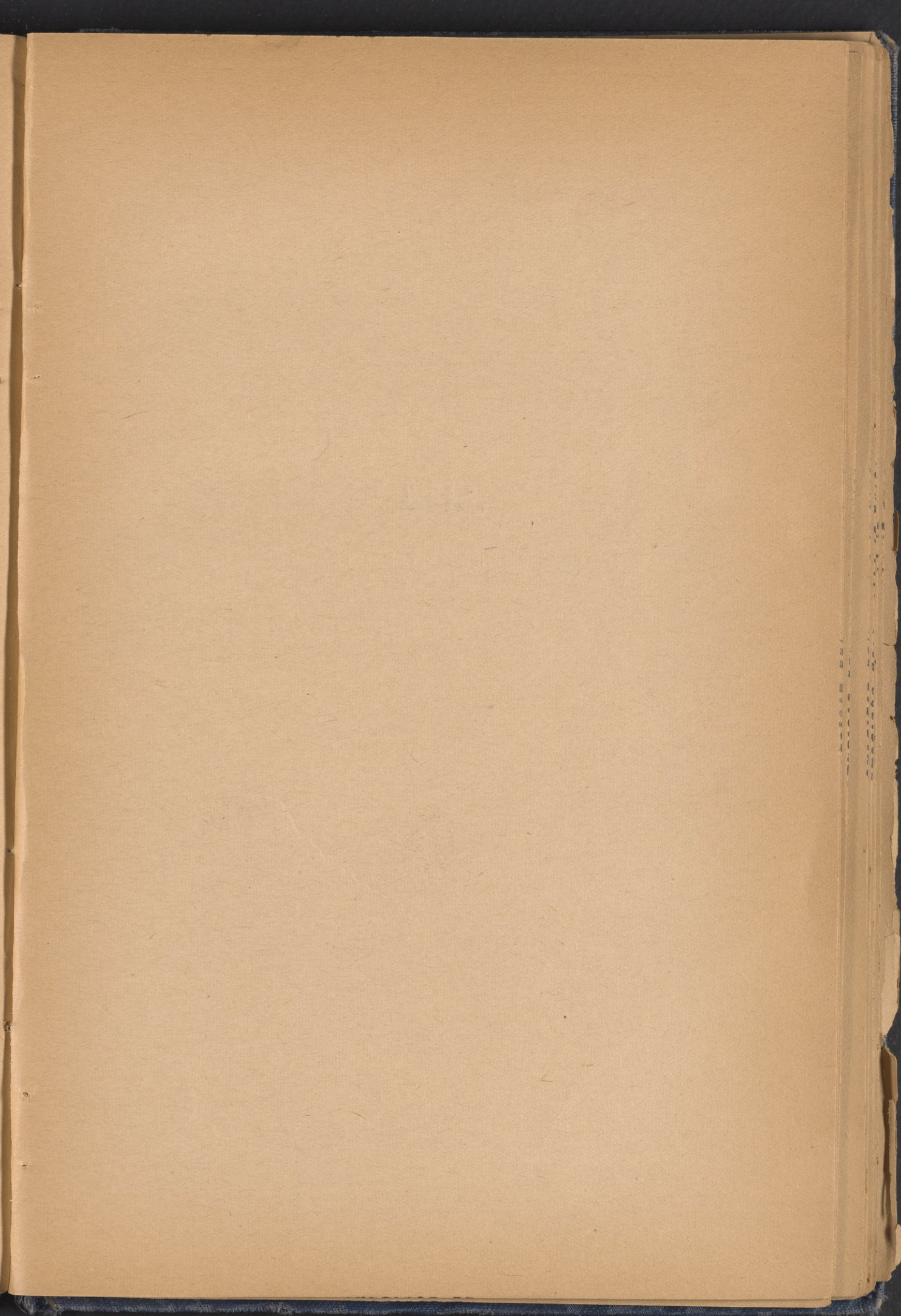
في شهر يونيه من سنة ٣٢٣ ق . م ، حدث بالاسكندر موت الأسكندر
حدث الموت بمدينة « بابل » . فخل بالقيصرية التي شيدها ،
وبالأحرى بالعالم المتحضر كله ، فوضى غامرة . سنقص
نصيب مصر منها ، في رسالة تالية عن بطامبوس الأول .



تعلیقات

على بعض مواد عرض ذكرها

في الكتاب



(١) الدويلات الهلنستية : Hellenistic City States :

المقصود « بالدويلات الهلنستية » المدن الإغريقية المستقلة ، كأثينا وإسبرطة وغيرها . وهي دويلات لا دول ؛ لأنها مدن لا ممالك بالمعنى المعروف اليوم . وقد كان لكل منها حكومة مستقلة ، لها شرائعها ونظاماتها القضائية والإدارية ؛ بل كان لكل مدينة تقاليدها وآلهتها وهياكلها وعقائدها وتاريخها وثقافتها . انظر أيضاً رقم (١٠) من هذه التعليقات .

(٢) غرانيقس : Granicus :

موقعة غرانيقس : Granicus : حدثت في شهر مايو أو يونيه من سنة ٣٣٤ ق . م بين المقدونيين بقيادة الأسكندر المقدوني وبين الفرس ، فانتصر فيها المقدونيون انتصاراً كاملاً ؛ وكان كل من الجيشين المتحاربين يحتل ضفة من نهر غرانيقس في آسيا الصغرى . فاقترحم المقدونيون النهر ، وهزموا الجيش الفارسي ، بعد أن قاومهم مقاومة عنيفة .

وكان جيش الاسكندر مؤلفاً من ٣٠٠٠٠ راجل و ٥٠٠٠ راكب ؛ والجيش الفارسي من ٢٠٠٠٠ فارسي ، و ٢٠٠٠٠ مرتزق إغريق ، بقيادة « مِمْنُون : Memnon » وهو قائد يوناني ذو مكانة وعلم بالفنون الحربية ، كان في خدمة « دَارَا » ملك الفرس .

ويقول النقاد إن الجيش الفارسي لو اتبع الخطة التي رسمها « مِمْنُون » لكان النصر في جانبه ، ولكن قواد الفرس اختطوا خطة أخرى ، فانتفع الأسكندر من سوء تدبيرها .

ولا ننسى هنا أن ننبه على أن الأرقام التي يحدد بها مؤرخو القدماء عدد الجيوش المتحاربة في المواقع التي يذكرونها ، مدخولة بالشك ، فلا يوثق بها .

(٣) مَوْقِعَةُ إِسُّوس : Issus :

حدثت موقعة إسُّوس : Issus في شهر أكتوبر من سنة ٣٣٣ ق . م بين الجيش المقدوني بقيادة الاسكندر ، والجيش الفارسي بقيادة الملك « دَارَا » . ويحسن بنا أن نذكر شيئاً عن ميدان هذه المعركة ، فقد حدثت في سهل يبعد عن مدينة « مُرْيَانْدْرُوس — Myriandrus » خمسة أميال شمالاً بالقرب من الاسكندرونة ؛ ويحيط بهذا السهل جبال شاهجة ، تسلم إليه بثلاثة مداخل . ففي الشمال الغربي الممر القيليقي ، ويخترق جبال طُورُوس . وفي الشمال الشرقي الممر الأرمني ، ويسلم إلى الفرات . وفي الجنوب الممر السوري ، ويسلم إلى سورية ؛ وتجاهه انتظر دَارَا بجيوشه ، وكذلك اتجه إليه الاسكندر بزحفه . ولهذا يقرر النقاد أحد احتمالين : فإما أن الاسكندر لم يكن يعرف شيئاً عن الممر الأرمني ، وهذا غير راجح ؛ وإما أنه لم يتوقع أن « دارا » ومعظم جيشه من الفرسان ، سيترك السهول ويلوذ بالجبال ، وهذا راجح . ولكن ما لم يتوقعه الأسكندر أقدم عليه « دارا » ، فإنه رفض الإذعان لمشورة قواده ، وزحف نحو الممر الأرمني بكامل جيشه ، فتحوّط بهذه الحركة مؤخرة جيش الاسكندر . ويجمع النقاد على أن هذه الخطة إن كانت فاسدة من ناحية الفن

الحربي ، فإنها سديدة من ناحية الحركات الإلتفافية ، فإن الاسكندر اضطرّ أن يعدل عن خطة الهجوم إلى خطة الدفاع ، وأن يخوض موقعة لم تكن في حسبان ، ليصون بذلك مواسلاته الحربية .

فلما علم الاسكندر بحركة « دارا » ، جمع قوّاده وبين لهم ما هم فيه من خطر ، وزحف مسرعاً لملاقاة الجيش الفارسي ، وبحسن توزيع جنوده ، وإدارة حركاتها الحربية ، انتصر انتصاراً فاصلاً .

(٤) دَارَا : Darius :

هو « دارا » الثالث واسمه قبل أن يعتلي العرش « قودومانُس Codomanus » ، ولكنه انتحل اسم « دارا » . وفي سنة ملكه أرسل الملك فيلبُّس المقدوني حملة حربية إلى آسيا الصغرى سنة ٣٣٦ ق . م . وفي خريف سنة ٣٣٤ ق . م . بدأ زحف الاسكندر المقدوني على المملكة الفارسية ، فهزم « دارا » في موقعة « إِسُّوس » سنة ٣٣٣ ق . م . ثم في موقعة « أَرْبِيلا — Arbela » سنة ٣٣١ ق . م ، ففرّ إلى الشرق وقتله « بَسُّوس — Bessus » في شهر يولييه من سنة ٣٣٠ ق . م . وبموته سقطت الدولة الفارسية ، وأصبحت فارس مستعمرة مقدونية .

(٥) قُورِينَة : Cyrene :

إحدى مدائن خمس ، شَيَّدها الإغريق في ولاية برقه الافريقية ؛ و « برقه » هو الاسم الذي أطلقه العرب على ولاية رومانية في شمال

إفريقية اسمها « قُورِينِيَّة — Cyrenaica » نسبة إلى « قورينة — Cyrene » وكان الجزء الشمالى منها يعرف عند العرب باسم « بنطابلس » أو « إنطابلس » ، (انظر معجم البلدان) Pentapolis أى المدن الخمس ، فإن اللفظة Penta اليونانية معناها « خمسة » و Polis معناها « مدينة » ، والصحيح بنطابلس كما ذكرنا ، وقد وهم صاحب معجم البلدان فى رسمها بالألف .

أما هذه المدن الخمس فهى :

(١) هِسْبِرِيس Hesperis (٢) بَرْقَه Barca

(٣) قُورِينَة Cyrene (٤) أَفُولُونِيَا Apollonia

(٥) طُوخِيرَا أو أَرْسِنُوى Teuchira (or) Arsinoe

وكانت « قورينة » أقدمها وأكبرها وأزهارها وأعمرها ، وقد أنجبت كثيراً من الفلاسفة والشعراء والقواد العظام ، ولها تاريخ طويل ، أخصه علاقتها بمصر فى عصر البطلمة .

وكانت المدينة مشيدة على جبل يشرف على بحر الروم ، اسمه الجبل الأخضر ؛ ولا تزال آثارها باقية إلى اليوم .

(٦) اليونان والإغريق : Ionians and Greeks :

اليونان فى الإغريقية القديمة Ioanes ، وفى الفارسية Yavana ، وفى العبرية Yavan ؛ وقد جرى الكتاب على أن يعرّبوا كلمة Greeks باليونان ، كما وردت هذه الكلمة فى سياق بحث علمى أو أدبى ، فى حين أن اليونان هم الذين يطلق عليهم اسم Ionians ، والإغريق هم الذين يطلق

عليهم اسم Greeks ، وهما شعبان مختلفان وإن كان أصلهما واحد^(١) ؛ ولا شك في أن هذا ما عناه مترجمو العرب ، فقالوا اليونان حيناً ، والإغريق حيناً آخر ؛ ولم يقصدوا بذلك غير ما ذكرت هنا .

وأرى أن هذا أقوم تعليل لاستعمال الاسمين في مواضع مختلفة من كتبهم ، غير أني أنبه هنا على أن استعمال لفظ « اليونان » للدلالة على الإغريق Greeks لا غبار عليه من الناحية التاريخية .

(٧) هيرودوتس : Herodotus :

مؤرخ يوناني قديم يعرف « بأبي التاريخ » ولد في « ألكارناسوس » بآسيا الصغرى سنة ٤٨٤ ق . م . وتوفي في سنة ٤٢٥ ق . م . وهو أشهر من أن يعرف .

(٨) نَقْطَانِيْبُو : Nectanibo :

آخر ملوك مصر الوطنيين من الفراعنة ، وقد طرده الفرس من البلاد ، فلبجأ إلى « إتيوْپيا » سنة ٣٤١ ق . م . وفي دائرة المعارف البريطانية (ص ٧٦ — ٨ الطبعة ١٤) وفي (ص ٧٠٩ — ١٧ الطبعة ١٤) أن نَقْطَانِيْبُسَ الأول كان اسمه « نخت — نبف » ، ونَقْطَانِيْبُسَ الثاني

(١) في قاموس سميث Dr. Smith للأعلام القديمة ما يلي :

« Ionia : A district on the west coast of Asia Minor, so called from the Ionian Greeks who colonised it at a time earlier than any distinct historical records »

p. 221- Smaller Edit. 1867.

كان اسمه « نَحْشَارْحِب » ، ولكنهما يعرفان في أكثر المؤلفات التاريخية باسم « نِقْطَانِيْمُو » .

(٩) الهِكْسُوس : Hyksos : أو ملوك الرعاة :

اسم أطلق على ملوك حكموا مصر ، وكانوا من أصل أجنبي ، وكان مُلْكُهُمْ حوالى سنة ٢٠٠٠ ق . م . وسقط ملكهم فى خلال حكم الأسرة الثامنة عشرة ؛ وقد حكموا مصر حوالى ٥٠٠ سنة على ما يقول « مانېثو Manetho » ، واسم الهِكْسُوس من اللفظة المصرية « هِكْ — شَاسُو hik-shasu » أى رؤوس البدو أو الرعاة .

ويقول سير « فلندز پترى » إن أعظم ملوك الهكسوس الذين حكموا مصر ، تربعوا على عرشها ٢٦٠ أو ٢٨٤ سنة ، أى من سنة ٢٥٤٠ إلى ٢٢٥٦ ق . م . وكانوا ستة ملوك ؛ وبعد ذلك العهد حدث اختلاط بين المصريين والساميين ؛ وأن عصر الاختلاط ظل من سنة ٢٢٥٦ إلى سنة ١٧٣٨ ق . م .

See « Egypt and Israel » p. 14. By W. M. Flinders Petrie.

(١٠) الهِلِينِيَّة — الثَّقَافَةُ الهِلِينِيَّة — الحضارة الهِلِينِيَّة :

Hellenism; Hellenistic Culture (or) Civilisation

يذكر شارح هذا الاصطلاح فى دائرة المعارف البريطانية (٤٠٢ — ١١ الطبعة ١٤) أن اصطلاح — Hellenism — غامض الأصل . ويقال إنه مشتق من أصل يونانى معناه « تقليد الأغارقة » ، وأطلقه المؤلف

الألماني « درويسن J. G. Droysen » على مظاهر الثقافة الإغريقية ، منذ عهد الاسكندر المقدوني ، حتى نهاية عصر الدول القديمة ؛ وتشمل دلالاته كل الشعوب التي تأثرت بتلك الثقافة .

وذكر في المعجم الأنسيكلوبيدي (ص ١٦١ — ٤) أن الاصطلاح نسبة إلى « هلين Hellen » جد الأغاثة الأول .

وننقل هنا عن قاموس (Century) ص ٢٧٧٩ ج ٣ العبارات الآتية :

“ Hellen — A Thessalian Tribe of which Hellen was the reputed cheif; later (earliest record 586 B.C.) a general name for all the Greeks.”

“ An ancient Greek; Properly, a Greek of pure race; traditionally said to be so called from Hellen son of Deucalion and Pyrrha, the ledgendery ancestor of the true Greeks, consisting of Dorians, Æolians & Achæans.”

هذا فيما يتعلق باشتقاق ذلك الإصطلاح . أما الحضارة أو الثقافة الهلينية فيقصد بها ما يلي :

منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، أخذت المدن الإغريقية تتناثر على شاطئ البحر المتوسط من حدود اسبانيا إلى مصر و بلاد القفقاس ، وأخذت الثقافة الإغريقية تنتشر بين شعوب غير إغريقية الأصل . ومن قبل ذلك التاريخ ، أي منذ بداية القرن السابع قبل الميلاد ، عندما كانت الثقافة الهلينية ما تزال في غرارها وبدء تكونها ، خدم مرتزقون من الأغاثة جيوش الشرق الأدنى . فلما استقوت الثقافة الهلينية وأبنت ثمارها ، بدأت آثارها الفنية والعقلية تظهر في جو الحضارات القديمة . ولا شك في أن حضارة قديمة ، كحضارة مصر ، أو حضارة ما بين النهرين ،

كانت لا تكترثان بالحضارة الناشئة أول الأمر . ولكن غيرهما من الحضارات الأخرى ، وبخاصة القبائل الهَمْجِيَّة ، وقعت تحت سلطانها وشيكا . وكثيراً ما امتزجت قبائل هَمْجِيَّة بشعوب هِلِينِيَّة ، وانتحلت كل مزايا الثقافة الهِلِينِيَّة .

ولقد بلغت الثقافة الهِلِينِيَّة أعظم مبالغها بعد غزوات الاسكندر المقدوني ، فانها ذاعت في مصر وما بين النهرين وفارس والهند ، وتركت في هذه البلاد جميعاً آثاراً ثابتة من مظاهر الفكر اليوناني وحققته . أمّا المدن الإغريقية التي أشرنا إليها في أول هذه التعليقات (راجع رقم ١) فكانت دويلات مستقلة ، لكل منها كيان سياسي خاص .

(١١) فِلُوسِيُوم : Pelsium :

مدينة قديمة وميناء مصرية ، هي الآن خرائب تكون تبنتين عظيمتين تقعان بمقربة من الشاطئ وحافة الصحراء ، على عشرين ميلاً شرقى بور سعيد ، وكان يحيط بها في الأزمان القديمة ضحْضاح من الماء ، كالمستنقعات ، تتخلف عن المياه التي يحملها إليها فرع من النيل كان يصب في البحر المتوسط هنالك . وكان يسمى الفرع « الفِلُوسِيَّ Pelusiatic » نسبة إليها ، وقد ردم منذ أزمان بعيدة ؛ وكانت هذه المدينة في تلك الأزمان مركز الاتصال بين مصر وسورية ، وبها قلعة حصينة ، كان لها شأن عظيم منذ الفتح الفارسي ، في كل الحروب التي اشتبكت فيها مصر ، مع دول الشرق .

(١٢) هَلِيُوپُولِيس «مدينة الشمس» : Heliopolis :

مدينة مصرية قديمة ذكرت في كتب العهد القديم Old Testament باسم « أون : On » على خمسة أميال شرقى النيل ، بالقرب من رأس الدلتا ، وكانت المقر الرئيسى لعبادة الشمس ، حتى لقد ظلت أهميتها الأولى من حيث المنزلة الأدبية ، راجعة إلى أنها مركز دينى عظيم ، ولكن « هيرودوتس » يذكر أن كهنة « عين الشمس » كانوا واقفين على كثير من حقائق التاريخ . وكان بها مدارس تلقن الفلسفة والفلك ، ويروى أن « أفلاطون » وغيره من فلاسفة الإغريق ، هبطوا هذه المدينة وتلقوا عن أساتذتها هذه العلوم ، ولكن المدينة فى عصر « إسترابون Strabo » المؤرخ الرومانى ، كانت قد خربت وهجرت مدارسها ، ولم يبق بها إلا بعض الكهنة ، والظاهر أن البطالمة ، لم يعنوا بالمدينة وآلهها « رع » ، بل أحيوا فى الاسكندرية عبادة « سَرَافيس : Sarapis » ، كما أن مدارس الاسكندرية العظيمة أنست أهل العلم تقاليد مدارس « عين الشمس » ، والسبب فى ذلك ظاهر ؛ فإن الاسكندرية علمت على النمط الإغريقى ، ومدرسة « عين الشمس » كانت تعلم على التقاليد المصرية .

ولما أسست الفسطاط وتبعها تأسيس القاهرة ، زالت معالم « عين الشمس » زوالاً تاماً ، إذ نقلت مواد المدينة القديمة ليشاد بها المدينتان الجديدتان . والحل الذى كانت تشغله مدينة الشمس ، أصبح الآن مزارع . وليس هناك من أثر يدل عليها إلا مسلة تقوم مكان المعبد الكبير ، وقليلًا من الحجارة الجرانيتية الضخمة ، عليها اسم رمسيس الثانى .

(١٣) ممفيس : Memphis :

عاصمة مصر في الجغرافية القديمة ، وكانت تقع على شاطئ النيل الغربي إلى الجنوب من القاهرة ، ويقال إن الملك « مينيس » هو الذي شيدها ، ثم أصبحت عاصمة القطر المصري في خلال حكم الأسرة الرابعة عشرة ، وقد خرب الهكسوس بعضها ، ولكنها أصبحت في حكم الامبراطورية الجديدة عاصمة مصر الثانية بعد « طيبة » ، وسقطت في يد الآشوريين ، ثم خربها « قمبيز » . وكانت ما تزال عامرة في العصر الروماني ، وتم تخريبها تدريجاً في خلال العصر الإسلامي ، وعلى مقربة منها خرائب سقارة .

(١٤) كيرتيوس : Curtius, Rufus Quintus :

أحد الذين ترجموا عن حياة الاسكندر الأكبر . ويقول ثقات النقاد المحدثين أنه من رجال البلاغة الذين عاشوا في حكم « أقلاذْيُوس » Cladius « ٤١ — ٥٤ بعد الميلاد ؛ واسم كتابه في اللاتينية De rebus gestis Alexandri magni ويقع في عشرة أجزاء فقد منها اثنان ، والثمانية الأخر ناقصة ؛ وقد أظهر في تاريخه هذا كثيراً من الجهل بمقائق الجغرافية ، وتاريخ الوقائع ، والفن الحربى .

(١٥) فتاح : Ptah :

في الميثولوجيا المصرية : ربّ من الأرباب العظام ، ولو أنه لم يكن

من أقدمهم ؛ وكان المعتقد أنه « القوة الخالقة » و « البناء الالهي »
و « القوة العقلية الحميمية » ، وأكثر ما كان تقديسه في مدينة ممفيس ؛
وكان يمثل في صورة بشر ، وأحياناً في صورة قزّم أو جنين .

(١٦) مَني Sir John Pentland Mahaffy
: 1839 — 1919 : ١٨٣٩ — ١٩١٩

أحد الثقات في التاريخ والآداب القديمة . ولد في « سويسرا » في
٢٦ من فبراير سنة ١٨٣٩ ، وتلقى العلم خارج إنجلترا أولاً ، ثم في كلية
التثليث بدبلن ، حيث عين أستاذاً للتاريخ القديم بها ؛ وفي سنة ١٩١٣
أصبح وكيلاً لعميد الكلية ، ثم عميداً لها في سنة ١٩١٤ .

ولما قامت الثورة الإيرلندية ليلة عيد الفصح من سنة ١٩١٦ ، تولى
قيادة الدفاع عن الكلية ضد الثوّار ، فمنح لقب جنرال فخرى ، جزاء بسالته ،
وتلقاه الخدمات التي قامت بها الكلية في أثناء الحرب العظمى .

وظل رئيساً للأكاديمية الإيرلندية الملكية من سنة ١٩١١ إلى
سنة ١٩١٦ ، وتوفي في ٣٠ من أبريل سنة ١٩١٩ ؛ وله مؤلفات يعدّ
بعضها من المظانّ الوثيقة ذات الأثر الباقي ؛ ومن أعظم مؤلفاته :

- 1 — Commentary on Kant (1866) Transl. of Fischer's known book.
- 2 — Edited : The Petrie Papyri (3 vols : 1891 — 1905.)
- 3 — History of Classical Greek Literature (4 th. edit. 1903.)
- 4 — Social Life in Greece from Homer to Menander. 1903. 4 th. edit.
- 5 — The Silvers Age of the Greek World (1906.)
- 6 — The Empire of the Ptolemies (1896.)

- 7 — Greek Life and Thought from Alexander to the Roman Conquest (2 nd. ed. 1896.)
- 8 — The Greek World under Roman Sway : from Polybius to Plutarch. (1890.)
- 9 — An Epoch in Irish History 1501 — 1660 — (1904.)

(١٧) فيلبس المقدوني : Philip II - King Philip of Macedon

فيلبس الثانى (٣٥٩ — ٣٣٦ ق. م) ملك مقدونيا والد الاسكندر المقدونى ، أبوه « أمينتاس الثانى Amyntas II » ، وأمه « أوريديقه Eurydice » ، وكانت مقدونيا عند مولده مضطربة الأحوال ، مفككة الأوصال . فلما مات أبوه تولى الملك عمه الاسكندر الثانى ، ولكن ملكه لم يدم غير فترة قصيرة ، إذ قتل فى سنة ٣٦٨ ق. م . ولم يعتل فيلبس عرش أبيه إلا فى سنة ٣٥٩ ق. م . بعد حوادث لا ضرورة للاستطراد فيها .

وقتل فيلبس فى أثناء حفلة أقامها لزواج ابنته بمدينة « إيجه Aegae » عاصمة مقدونيا القديمة ، بعد أن نظم مقدونيا ، وترك فيها جيشاً كامل العدة والنظام ، مكّن ابنه الاسكندر من أن يغيّر خريطة الدنيا فى عشر سنين .

(١٨) تتويج الأسكندر بمصر :

للقوف على المراد يراجع ما علقنا به على « اسطورة الأسكندر » بعد ، وهذه القصة تعرف فى الأدب الأوروبى الحديث باسم « أقصوصة الأسكندر The Romance of Alexander »

(١٩) أَيْس : Apis :

أَيْس أو حابي إله الهيكل المصرى القديم ، وكانت مُمْفِيس المقرّ الرئيس لعبادته ؛ وكان المصريون يعتقدون أنه صورة من روح أوزيريس ، ويمثّل في العادة بجسم بشري يحمل رأس ثور ؛ وقد يعتبر بعض الأحيان « فتّاح المتجسد » أو « ابن فتّاح » . أما الأغارقة فقد نحتوا من الاسم « أوزيريس — أَيْس Osiris - Apis » الاسم « سَرَافيس Sarapis » وهو إله بدأت عبادته في مصر في أول عهد البطالمة أو قبيل ذلك . وسننشر في هذا الأمر بحثاً كاملاً في حلقة من حلقات هذه الرسائل نخص بها « بطلميوس الأول » وزمان حكمه في مصر .

(٢٠) هُومِرُوس : Homer :

في اللاتينية Homerus ، وفي اليونانية Oumros ، ومعناه المنظم والمنسق .

وهو شاعر الإلياذة والأوديسية المشهور ، وله فوق ذلك أدعية تسمى الأدعية الأوميرية ، لها قيمة كبيرة في الآداب القديمة ، وقد اختلف في العصر الذي عاش فيه ، فيقول هيرودوتس إنه عاش حوالي سنة ٨٥٠ ق . م . ولكن غيره يزعمون غير ذلك ؛ ويغالى بعضهم فيقول إنه عاش حوالي سنة ١٢٠٠ ق . م . وهو أشهر من أن يعرف .

(٢١) نُقْرَاطِيس : Naucratis (or) Naukratis :

مستعمرة إغريقية قديمة كانت في مصر ، كشف آثارها سير « فِلِنْدَرْزِ بَتْرِي » سنة ١٨٨٤ على الضفة اليمنى من قناة قديمة على عشرة أميال غربى فرع رشيد النيل ، وكان الطريق الموصل إليها في الأزمان القديمة ، فرع « كَنُوبس » النيل ، وكان إذاك أكثر إمعاناً نحو الغرب . ولقد حقق سير « فِلِنْدَرْزِ بَتْرِي » مكان المدينة تحقيقاً لا يترك مجالاً للريب ، إذ كشف عن بعض نقوش فيها اسم المدينة مع كميات كبيرة من الخزف الإغريقى القديم ، وكان لهذه المدينة منزلة كبيرة ، تجارياً وفكرياً ، في تاريخ مصر القديمة ، من حيث علاقتها بالحضارة الهلينية . وبالرغم من هذه المنزلة التى كانت لتلك المدينة ، باعتبار أنها المستعمرة الوحيدة التى كانت لليونان في مصر القديمة ، فإن البحث الحفرى فى أنقاضها قد دل على أن بعض القطع الخزفية عليها كتابات تبين عن كثير مما غمض من حقائق التاريخ ، وفيها آثار تدل على أن هذه البقعة قد استعمرت منذ القرن السابع قبل الميلاد ، كما عثر فيها على قطع ثمينة من الخزف الإغريقى مطمورة فى خرائب معمل لصناعة الجُعلان . ويرجح بعض النقاد أنها من عمل الأغارقة الذين هبطوا هذه البقعة من مِليْسُوس (الإغريقية) ، واستقروا بها فى زمن الملك « إِنْزَامَاتِيك » الأول ، أحد ملوك مصر الأقدمين .

(٢٢) صُور : Tyre :

ميناء فينيقية قديمة ذات شهرة واسعة ؛ وهى تابعة الآن للبنان الكبير

تحت الانتداب الفرنسي ، وتعدادها الآن لا يزيد عن ٥٧٠٠ نسمة ، وكانت هذه الميناء مشيدة على شبه جزيرة غير منفصلة عن الشاطئ ، ولا تزال المدينة حتى الآن ضيقة الشوارع والممرات ، وعلى أبنيتها مسحة القدم .

وورد ذكر هذه المدينة في رسائل « تل العمارنة » : (القرن الرابع عشر ق . م) باسم « أُوسُو Usu » أو « أُوشُو Ushu » . وفي أوراق أنسطاس البردية (القرن الثالث عشر ق . م) ؛ غير أنها لم تذكر بين المدن السورية التابعة لامبراطورية « تحوتمس الثالث » (القرن الخامس عشر ق . م) . ولهذا يرجح النقاد أنها لم تُشيد وتعمّر ، إلا قبيل بدء القرن الرابع عشر ، ولم يكن لها من أثر قبل القرن الخامس عشر .

ولقد خربها الأسكندر المقدوني ، بعد أن قاومت جيوشه الزاحفة إلى مصر مقاومة ، جد عنيفة .

(٢٣) صُور المَقْدُونِيَّة : The Macedonian Tyre :

ليس هذا باسم مدينة ، وإنما عنيينا به مدينة الأسكندرية التي شيدها الأسكندر بمصر ؛ ويقول بعض الكتاب إنه أراد بتشيدها أن تحل محل « صُور » الفِينِيقِيَّة ، كما حدث بعد ذلك بين رُومِيَّة وقرطاجنة . فإن بعض المؤرخين يعتقد أن الأسكندر لم يهدم « صُور » ويخربها ، إلا ليفسح الطريق لثغر مقدوني جديد ، يقيم على بقعة من الشاطئ المصري على البحر المتوسط . وهناك حقيقتان يجب مراعاتهما :

الأولى : أن « صور » قاومت جيوشه مدة طويلة ، فعطّلت زحفه إلى مصر (انظر جروت في كتاب تاريخ الإغريق ص ٨ ج ١٢ طبعة إفريمان) .

الثانية : أن صور فينيقية مثل قرطاجنة ، فأراد الأسكندر أن يقضى على النفوذ الفينيقي التجاري في شرق البحر المتوسط ، ليحلّ محله النفوذ الإغريقي .

وإنما نقول إن تأسيس مدينة الإسكندرية ، جاء تبعاً للحقيقة الثانية ، ولم يكن تخريب « صور » ، راجعاً إلى تصميم سابق على بناء الإسكندرية في مصر .

(٢٤) فرع كنوبس النيل : Canopic Branch
of the Nile

مدينة كنوبس : Canopus or Canobus ، ومصب
كنوبس النيل .

كانت كنوبس مدينة مصرية تقع على شاطئ بحر الروم ، وعلى ١٥ ميلاً شرق الإسكندرية ، وهي من الموانئ الرئيسة في العصر القديم ، من حيث علاقتها بالمتاجر الإغريقية ، قبل تشييد الإسكندرية .

أما فرع كنوبس النيل (وكان أكثر فروع النيل إمعاناً نحو الغرب) ، والذي كان يصب في البحر المتوسط عند الطرف الغربي من خليج « أبي قير » فقد ردم الآن ، ولكن يرى على ميلين من أبي قير ، رقعة واقعة من الأرض بها آثار المدينة القديمة ومرافئها البحرية .

وفي السنة التاسعة من حكم بطليموس أرغيطس Ptolemy Eurgetes

(٢٣٩ ق . م) اجتمع في كنوبس عدد عظيم من الكهنة ، وأضفوا على الملك لقب « ولى النعم » أو « المحسن » . وعثر الباحثون على صورتين من هذا القرار ، أثبت في كل منهما النص باللغات الهيروغليفية والديموطيقية والإغريقية ؛ وكان من أثر ذلك أن شيد الملك هيكلًا عظيمًا بالمدينة « لاوزيريس » وآخر « هرقليس » . وذكر « هيرودوتس » أن الهيكل الأخير اتخذ ملجأً يحمى به العبيد الفارّون من أسيادهم ؛ وفي قرار الكهنة ما يدل على أن « هرقليس » إنما يقصد به « أمون » . أما عبادة « أوزيريس » فقد اتخذت طابعاً خاصاً ، فكان يمثل له بآنية لها رأس بشرى . وفي ذلك إشارة إلى أن « كنوبس » ملاح « مينلاوس Minelaus » الذى يزعم أنه دفن في المكان الذى شيدت من فوقه المدينة بعد موته .

(٢٥) مصب النيل الفيّلوّسى : Pelusiac Mouth of the Nile :

راجع التعليق رقم (١١) ، وفيه كفاء عن إعادة التعريف بهذا المصب .

(٢٦) إسترابون : Strabo (or) Strabon :

جغرافى إغريقى ولد في سنة ٦٣ ق . م في مدينة « أماسيه » ، ولكنه قرن علم الجغرافية بعلمى الأجرومية والفلسفة ، ولقد وصف كثيراً من البلدان في الممالك القديمة ، وبالرغم من أنه لم ير كثيراً من البلدان التى وصفها رأى العين ؛ فإنه ساح كثيراً ، فبلغ في سياحاته نحو الغرب

بلاد « إتروريا » حذاء جزيرة « سردينيه » ، وجنوباً إلى حدود « إتيونيا » .

ولقد اعتمد في كتابة جغرافيته على المؤلفين الإغريق مثل « فولونيوس Polybius » و « فوسيدونيوس Poseidonius » و « ثيوفانس الميتيلي Theophanes of Mytile » ، ولم يعتمد على مؤلفي الرومان إلا قليلاً . والظاهر — على ما يروى الذي ترجم عنه في دائرة المعارف البريطانية — أنه جمع أكثر مذكراته من مكتبة الأسكندرية ، فكان من الطبيعي ، أن تكون عمدته الأولى كتب الأغاثة . ثم هبط رومية من بعد ذلك .

(٢٧) إليودورس : Heliodorus :

معنى اسمه Heliodorus « هبة الشمس » ، ولد بمدينة « إيمسا Emesa » ، وعاش في أواخر القرن الرابع الميلادي ؛ وهو كاتب إغريقي من أشهر كتاب القصص الخيالي ، وأسقف نصرا في مدينة « تريكا Tricca » « بتساليا Thessaly » . والإشارة في المتن إلى قصته المسماة « إتيوبيكاً Æthiopica » ، وهي أقدم قصة خيالية Romance وصات إلينا من الأغاثة .

(٢٨) فاروس : Pharos :

جزيرة كانت تجاه المنزل الذي شيدت عليه الاسكندرية . وقد

أقام عليها بطلميئوس الأول « سوتر Soter » ، و بطلميئوس الثانى « فيلادلفوس Ptolemy Philadelphus » المنارة البحرية المعروفة بمنارة « فاروس » ، وكانت فى العالم القديم إحدى عجائب الدنيا السبع ، وفى دائرة معارف « سنشورى » أن الاسكندرية شيدت على هذه الجزيرة ، ومعها البرزخ الذى كان يصل الجزيرة بالأرض القارة .

(٢٩) رمسيس الثانى : Ramses II :

وقد يسمى « رمسيس ميامون الأول R. Miamun I » ملك من أشهر ملوك مصر القديمة ، وهو ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، وابن سبتي الأول ، وكان أعظم من شيد فى مصر آثاراً ، وعمر هياكلاً ؛ كما كان محارباً من أكبر محاربيها ، وأشهر غزواته غزوة « الحثيين Hittites » ، وأكبر وقعاته وقعة « قادش Kadesh » التى كاد يلقى فيها حتفه ، لولا بطولته وفروسته ، وقد خلد ذكر هذه الواقعة شاعر مصر القديمة « پنطاؤور Pentaur » بملحمة عامرة من الشعر القصصى ؛ ويقال إن هذه الملحمة هى التى أوحى إلى « هوميروس » نظم إلياذته المعروفة ، وقد عثر على موميائه فى الدير البحرى سنة ١٨٨١ . وله أسماء عديدة منها : « سيس Ses » و « سستيسو Sestisu » و « سيتيسو Setesu » و « سيتوريس Sethoris » ويسميه الأغرقة « سينوستريس Sesostris » .

(٣٠) دولة إقريطش البحرية : The Cretan Sea Power :

كان أول من عني ببحث الآثار القديمة في جزيرة « إقريطش » (كريت) الأستاذ « آرثر إيفانز A. Evans » من أساتذة جامعة أكسفورد سنة ١٨٩٤ ، وكان من عنايته أن اشترى البقعة التي شيد عليها قصر « إكنوزس Knossos » القديم وكشف عنه ، واستخلص الآثار الباقية منه .

ولقد أعانت الأموال الأمريكية على الكشف عن آثار إقريطش ، حتى لقد استطاع المنقبون والمؤرخون والنقاد ، أن يعينوا عصور الحضارة الإقريطية ، وقرنوها بالحضارة المصرية على النمط الآتي :

العصر المينوي الأول	Minoan(1)	الأسر المصرية	التاريخ قبل الميلاد
١ — الدور الأول	E. M. I	١ — ٣	٢٨٠٠ — ٣٤٠٠
٢ — الدور الثاني	E. M. II	٤ — ٦	٢٤٠٠ — ٢٨٠٠
٣ — الدور الثالث	E. M. III	٨ — ١١	٢١٠٠ — ٢٤٠٠
العصر المينوي الأوسط			
١ — الدور الأول	M.M. I (2)	١١ — ١٢	١٩٠٠ — ٢١٠٠
٢ — الدور الثاني	M. M. II	١٢ — ١٣	١٧٠٠ — ١٩٠٠
٣ — الدور الثالث	M. M. III	١٤ — ١٧	١٥٨٠ — ١٧٠٠
العصر المينوي الأخير			
١ — الدور الأول	L. M. I (3)	١٨ — نحو خمس الثالث	١٤٥٠ — ١٥٨٠

(1) E. M. — Early Minoan Period .

(2) M. M. — Middle Minoan period .

(3) L. M. — Later Minoan period .

العصر المينوي الأخير	Minoan	الأسر المصرية	التاريخ قبل الميلاد
٢ — الدور الثاني	L. M. II	١٨ — امنحوتب الثالث	١٣٧٥ — ١٤٥٠
٣ — الدور الثالث	L. M. III	٢٠ — ١٨	١١٠٠ — ١٣٧٥

فكانت من رأى المسيو « ريمون ويل » (راجع المتن) أن بقايا الميناء المغمور الآن تجاه الاسكندرية الحديثة، آثار خلفتها دولة إقريطش في عهد الأسرتين المصريتين الحادية عشرة والثانية عشرة، أو في عهد الأسرة الثالثة عشرة، عند ما كانت تملك دولة إقريطش البحرية، البقعة التي شيدت عليها من الشاطئ المصري.

(٣١) عن الميناء المغمور : The Submerged Port :

كتب سير « فلندرز پتري » — « ربما كان الميناء المغمور من أثر البطالمة ، فقد حدث انخفاض كبير في مستوى الأرض بلغ أكثر من تسعة أقدام تحت الماء ، وأن الميناء المغمور كان يعلو سطح البحر ، عند ما شيد ، خمسة عشر قدما على الأقل اتقاء لرطوبة البحر ؛ ولا يبعد أن يكون الشاطئ قد انخفض ٢٠ قدما أول الأمر ، ثم ارتفع مرة أخرى إلى مستواه الحاضر » .

(٣٢) هيفودامس الميليطي : Hippodamus of Miletus :

سفسطائي أغريقي ومهندس معماري وعالم بأصول الهندسة النظرية ، أسس مدينة « فييراؤس Piraeus » (بيرية الآن) ، ثم مدينتي « ثوريون

« Thorion » و « Rhodes » ؛ وقد ابتكر قواعد جديدة في تخطيط المدن أبدى فيها كثيراً من العناية والمهارة وحسن التنسيق ، فاتخذت في زمانه ، ومن بعد موته ، نموذجاً لتخطيط المدن الأغريقية ، واتبعت في تخطيط مدينة الإسكندرية ؛ ولم أقف تحقيقاً على تاريخ مولده وموته ، ولكن لا يبعد أن يكون قد عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد .

(٣٣) ذِينُوقْرَاطِس : Dinocrates :

أعظم المهندسين الذين استخدمهم الإسكندر الأكبر في أعماله الحربية والمدنية ؛ وهو الذي خطط مدينة الإسكندرية ووضع أسسها ، وأعاد بناء « الأرتيمسيوم Artimisiom » في مدينة إفسوس بعد أن خربته النيران ، وقد أطلقت على هذا المهندس ثمانية أسماء مختلفة ذكرها « برون Brunn » .

(٣٤) مَرْيُوطِس — مَرْيُوط : Maryotis :

اسم إقليم وبحيرة يقعان غربى المكان الذى شيدت فيه الإسكندرية ، وكانا معروفين لكثير من المؤرخين الذين هبطوا مصر قبل الإسكندر .

(٣٥) شهر طوبى : Tybi :

شهر من أشهر التقويم القبطى القديم ، وهو المعروف باسم « طوبه »

الآن ، والسبب في لفظه « طوبه » ، أن مترجمي العرب نقلوا عن السريان ، وهؤلاء أبدلوا الحرف « Y واوا » باطراد فقالوا لوبيا في Lybia ، وبوزنطية في Byzantium وهكذا .

(٣٦) أسطورتان عن تخطيط الأسكندرية :

الأسطورة الأولى : عن أريان وإسترابون ، أن المهندسين أرادوا أن يخططوا المدينة على النمط العادى ، بأن يعينوا معالمها بتراب كلسى أبيض ؛ ولكنهم لم يجدوا ما يكفيهم منه ، فأخذوا دقيقاً من مخصصات الجند . والمعجزة في أن المهندسين حوّلوا عن غرضهم الأول عن غير قصد منهم ، فاستعملوا الدقيق بدل الكلس ، وفيه تفاؤل بالعيش والعمارة .

الأسطورة الثانية : عن كيرتيوس ورومانس ، أن المهندسين سيقوا منذ البداية إلى استعمال الدقيق ؛ وأن تخطيط المدن بالدقيق عند انشائها عادة مقدونية (كيرتيوس) ، وهو زعم يناقض ما ورد في الرواية الأولى ، والمعجزة في أن الطيور حلقت فوق المكان الذى خططت عليه المدينة وأكلوا من الدقيق . ولا ذكر للطيور في الرواية الأولى

(٣٧) يُوسيفُوس : Josephus Flavius :

يوسيفوس فلاويوس (٣٧ إلى ٩٥ بعد الميلاد) مؤرخ وقائد يهودى ولد في السنة الأولى من حكم « كاليغولا » القيصر الرومانى ، درس القانون والشريعة ، وله فيهما تعليقات وبحوث مبتكرة ، واتصل بالعالم

الرومانى اتصالاً وثيقاً ، وأقام فتنة اليهود سنة ٦٦ للميلاد ، وجهاز جيشاً عظيماً للملاقاة الرومان ؛ ولكن جيشه هرب من الميدان قبل أن يلقى الجيش الرومانى بقيادة « واسباسيانوس Vespasian » ، و « طيطوس Titus » ، فطلب مدداً من اورشليم ، ولكن لم يفزع معه أحد ، غير أنه قاوم والذين ناصروه ، وثبتوا أمام الجيوش الرومانية ثباتاً مثيراً للعجب ؛ ولما غلبوا على أمرهم اختبأوا فى مكان ، واقتراح « يوسيفوس » أن لا يسلموا إلى الرومان ، بل يقتل كل منهما أخاه ، فيبدأ واحد بقتل زميل ، ثم يقتل القتال زميل آخر ، فنفذوا الفكرة وبقي يوسيفوس مع زميل يستحق أن يقتله يوسيفوس ، ولكنهما آثرا أن لا يموتا وسلموا لوسباسيانوس ، ولما التقيا ، تنبأ يوسيفوس للقائد الرومانى بأنه سيصير قيصراً ؛ فلما اعتلى واسباسيانوس عرش القياصرة أطلق سراحه وكرّمه ، فانتحل يوسيفوس اسم « فلاويوس » وهو اسم أسرة الامبراطور ، ثم رافقه إلى الاسكندرية وعاد معه إلى رومية ، فخصص له الامبراطور معاشاً ، ومنحه الرعوية الرومانية .

(٣٨) أمون — آمن : Ammon — Amen :

آله طيبة أصلاً . ولكن فى عهد الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ق . م) التى حكمت فى طيبة أخذ « أمون الخفى The Hidden One » يتقدم غيره من الآلهة الأخر . ولما استتب الأمر للأسرة الثامنة عشرة فى طيبة أضفى عليه اسم « أمون — رع » .

Amon - Ra Sunteru (Amonra-Sonther) أى إله الآلهة

على أن المكانة العليا التي شغلها أمون في عهد الأسرة الثامنة عشرة ،
لم تدم له بعد زوال ملكها طويلا . ولقد قدس في العالم الإغريقي ، وقرن
« بزيوس Zeus » آلههم الأصيل ، كما يتضح من المتن .

(٣٩) غرض الاسكندر المقدوني من زيارة سيوة :

علق ناقد على كتاب « اهرنبرج » الأسكندر في مصر .

Alexander und Ägypten, Leipzig, 1926 .

في صحيفة الدراسات الهلنستية .

Journal of Hellenistic Studies, 1926 . pp . 282 .

فقال إن غرض الأسكندر من حملته إلى سيوه كان حربيا ، وأنه
كان فزعا من القبائل اللوبية التي كانت تغير على مصر من جهة الغرب ،
وكانت تتخذ الواحات مركزاً لتعبئتها الحربية ، فأراد أن يختبر الأمر بنفسه ،
واتخذ الغرض الديني ستاراً يستر به حقيقة غرضه . ونشرت (التيمس) في
عددتها الصادر في ٧ من يناير سنة ١٩٢٧ لأحد مراسليها نظرية تماثل هذه
النظرية ، ولا يبعد أن يكون ذلك الناقد هو نفس المراسل ؛ ولقد أرسل
مستر « هوجرث » كتابا إلى التيمس ونشر في ١٢ من يناير سنة ١٩٢٧
جاء فيه : « إن هذه النظرية لم يشر إليها مؤرخ واحد من الأقدمين ،
فضلاً عن أن المرجحات تناوبها ، فإن موقع سيوة لم يكن في يوم من
الأيام ذا شأن خطير من الوجهة الحربية ؛ أضف إلى ذلك أن الأسكندر على
قدر ما نعرف ، لم يترك هنالك حامية ، ولم يتخذ سيوه موضعاً للاستكشاف
أو الدفاع » . اهـ

أما إذا كان غرض الأسكندر من زيارة سيوة هو الغرض الذى ذكره ذلك الناقد ، فليس من سبب لأن يهمل بطليموس (وقد نقل عنه أريان) ذكره أو الإشارة إليه ؛ كذلك لا تجد لهذا الأمر من ذكر فى ما كتب مؤرخ من مؤرخى القدماء . وعندى أن نظرية هذا الناقد ومعها نظرية مراسل التيمس ، إنما تدلّان بجلاء على ناحية من الضعف ، هى الرغبة فى الظهور بمظهر القدرة على الاستقراء من بين السطور ، كل ما يخيّل للمرء أنه كان من الممكن أن يجد محلاً للذكر ، وبخاصة فى المواضع التى تتسع إلى تزويد القدماء بصفات ومناقب يتصف بها رجال القرن العشرين ؛ وإن رجلاً من رجال هذا العصر قلما يهزه غرض دينى خيالى إلى زيارة واحة سيوة ، ولكن ذلك كافٍ من أخلاق رجل أغريقى قديم ، بله الأسكندر المقدونى . ولا شك فى أن الأسكندر كان يريد أن يسوق نفسه فى زمرة الأبطال ، فى عصر كانت البطولة طابعه الأول . لذلك أرى أن الباعث الذى ذكره معاصره « قلثنيس » فى أن يعمل مثل ما عمل سلفه « فرساؤس » قبل الإقدام على مخاطراته ، فيه من نواحي الترجيح أضعاف ما فى تلك النظرية التى ذكرناها ؛ وكذلك لا يجب أن نغفل عن أن قول مراسل التيمس الذى أشرنا إليه من أن « كهانة » أمّون كانت قد فقدت فى عصر الأسكندر كل ما كان لها من جلاله فى العالم الإغريقى ، أمر يناقضه ما قرّر فى « بولى — فزؤفا » Pauly — Wissowa فى مقال عنوانه « الأمونيون Ammoneion » ، كذلك ذكر أفلاطون فى « القوانين » وهو كتاب حرّر قبل زيارة الأسكندر لهيكل أمّون بعشرين سنة ، الكهانات ذوات الشأن فى العالم الإغريقى ، فأحصى ثلاثاً

هي (دلفي Delphi ودودونا Dodona وأمّون Ammon) ، وذكر أنها موئل الذين يشعرون بالحاجة إلى النصح القدسي ، بل كان لنا أن نعجب بحق ، إذا كان الاسكندر لم يزر أمون ، ولم يلجأ إلى استيحائه ، وهو بعد ذلك الإغريق الأصيل دما وميولاً ، مادام قد هبط مصر ، وأصبح بمقربة من مهبط الوحي الأعلى — (عن إدوين بيشن) .

(٤٠) إكرويسس : Cræsus :

(ملك لوديا Lydia) وأبوه الملك (ألياطس Alyattes) ، وقد خلفه إكرويسس على العرش سنة ٥٦٠ ق . م . فأخضع لحكمه (الأيونيين Ionians) ، (والأيوليين Æolians) وغيرهم من الشعوب المجاورة لمملكته ، وفي أواخر عهده كان يحكم كل البلاد الواقعة بين شواطئ آسيا الصغرى الشمالية والغربية ، حتى حدود « هالس Halys » شرقاً وجبال « طوروس » جنوباً .

ويروى هيرودوتس أن الحكيم « صولون Solon » استضافه ، فأراه « إكرويسس » خزائنه وكنوزه وأمواله ، وقال لصولون إنه أسعد الناس ، فأجابه صولون : « لا يعرف الإنسان أسعيد هو أم شقي حتى يموت » . واستوحى مرة هاتف « دلفي Delphi » فغشته الكهانة هنالك وأوحت إليه أنه سوف ينتصر على الفرس إذا حاربهم ، فأعلن عليهم الحرب في سنة ٥٤٦ ق . م ولكن « قورش Cyrus » هزمه شر هزيمة ، وأخذته أسيراً ، ثم حكم عليه بأن يموت حرقاً ، فلما وقف من فوق الحرق ، تذكر كلمات « صولون » فصاح بكل قوة : « صولون ! صولون ! » وأراد

قورش أن يعرف مَنْ ينادى ! فلما سمع رواية صولون ألغى حكمه وقرّبه
وخصه بكثير من التشاريف .

(٤١) فِينْدَارُس : Pindar ; In Lat. Pindarus :

أعظم من نظم الشعر الغنائى من الأغارقة ، ولد فى « قُونُوسِفَالَه
Cynosephalae » بالقرب من « طيبة » الإغريق — Thebes ، فى سنة
٥٢٢ ق . م ومات فى « أرغوس Argos » سنة ٤٤٣ ق . م . وأمضى
أكثر أيام عمره فى « طيبه » ، ولكنه سلخ أكثر من أربع سنوات فى
بلاط « إبيرون Hieron » فى سِيرَاقُوز ؛ والمعروف عن حياته قليل ؛
ولكن ما وصل إلى عصرنا من أشعاره ، يدل أنه طرق كل أبواب الشعر
الغنائى ، فلم يترك فيها موضعاً لابتكار غيره من الشعراء الأقدمين .

(٤٢) إِلْيَا وَالْإِلْيَاوِيُون : Eleans :

تعرف فى اليونانية باسم « إِلْيَا Elea » وفى اللاتينية باسم « Helia or
Velia » ، وهى جزء من إغريقية الكبرى Mgana Græcia كان بها
مدرسة فلسفية عظيمة الأثر فى دوائر المعرفة القديمة ؛ وأشهر فلاسفتها
« فَرْمَنِيدِس Parmenides » و « زَيْنُون Zeno » .

(٤٣) اسْپَرَطَه وَالْاسْپَرَطِيُون : Spartans :

اسْپَرَطَه أو « لَاقِيدِيْمُونَه Lacedaemon » مدينة إغريقية قديمة فى

مقاطعة « لاقونيا Laconia » ، وقد ظهرت عظمتها في تاريخ الحضارة اليونانية بعد أن شرع لها « لوكُرْغُوس Lycurgus » في القرن التاسع قبل الميلاد ، وفي خلال القرنين السابع والثامن غزت « مِسِّينيا Messinia » ، وكانت أقوى الدويلات الإغريقية المدينية في القرن السادس قبل الميلاد ، وحكومتها عنوان الحكومات الارستقراطية ، وكان لها أثر رئيس في الحروب الفارسية قبل الأسكندر ، كما أنها حاربت مع حلفائها مدينة أثينا في الحرب الفيلوبونية Peloponnessian ، ثم أخذت بعد ذلك في الضعف والانحلال ، حتى دخلت في حكم الرومان سنة ١٤٦ ق . م .

(٤٤) أثينا والأثينيون : Athens and the Athenians :

مدينة أثينا : أخذت اسمها في الغالب من اسم أثينا آلهة الحكمة عند الإغريق ، وقد نشأت هذه المدينة من حول « الأكروبول » الإغريق والتلال المجاورة له ، وأهمها تل « أريُوفَاغُوس — Areopagus » ، « وِفنِكِس — Pinx » وهي عاصمة إغريقية وأكبر مدنها وأعظم مدينة في « أتيكا — Attica » كلها ، وتقع على خمسة أميال منها ، مينائها « بيرايوس — Piraeus » ، (بيريه الآن) ، وشهرتها تغني عن التعريف بها .

(٤٥) أريفيذس : Euripedes :

ولد في « سلاميس — Salamis » ، في يوم ٢٣ من سبتمبر

(٦ — مصر)

سنة ٤٨٠ ق . م . في الغالب ، ومات سنة ٤٠٦ ق . م . وهو من أشهر من نظم المآسى من الأغارقة . أبوه « أمْنِسَارْخُوس — Mnesarchus » وأمه « إقْلِيْطُون — Clieto » ، والظاهر أنهما هجرا أثينا إلى سلاميس عقيب غزوة « إَجْزَرْسِيْز — Xerxes » الفارسي . ويقال إن الشاعر ولد في جزيرة سلاميس ليلة حدوث المعركة البحرية المعروفة باسمها في التاريخ . ودرس علم الطبيعة على « أنْكِسَاغُورَاس — Anaxagoras » والبلاغة على « فَرْوْذِيْقُوس — Prodicus » ، ولما بلغ الخامسة بعد العشرين من عمره ألّف روايته المعروفة باسم « فلياذس — Peliades » ، وهي أول رواياته التي مثلت على المسرح ؛ ويقال إنه نال خمس جوائز في مباريات أدبية بين كتّاب المآسى ، أولاها سنة ٤٤١ ق . م .

وهجر أثينا إلى بلاط « أرْخِيْلَاوُس — Archelaus » ملك مقدونيا حوالي سنة ٤٠٨ ق . م . وقيل إنه هجرها فراراً من سخريّة الناس به عقيب ما كتب « سُوْفُوْقْلِيْس — Sophocles » ، « وأَرْسْتُوْفَانِس — Aristophanes » فيه ، ومات في البلاط المقدوني .

وفي رواية لم تثبت صحتها : أنه مات بأن أطلق عليه « أَرْيْذَاوُس — Arrhidaeus » ، « وإِقْرَطِيَّاس — Crateuas » وهما شاعران مقدونيان كان يناظرهما ، طائفة من كلاب الصيد تركته مزقاً . فاحتفل الملك « أرْخِيْلَاوُس » بدفنه احتفالاً فخماً عظيماً ، ورفض أن يسلم جثته لأهل أثينا ؛ وكتب ٧٥ رواية لم يصلنا منها إلا ١٨ ، وقد ترجمت إلى كثير من اللغات الحية ، ما عدا العربية مع أشد الأسف .

(٤٦) فرَسَاوُس : Perseus :

في الميثولوجيا الإغريقية بطل أبوه « زيوس — Zeus » ،
أو « ذانايه — Danaë » قتل الغرغونة « مديؤسا — Gorgon Medusa »
ثم خلص بعد ذلك « أندروميذا — Andromeda » (المرأة المسلسلة)
من وحش بحرى أريد بها أن تكون فريسة له ، وذلك في قصة خرافية
طويلة ، ليس هنا مكان سردها .

(٤٧) هِيرَقْلِس (أو) هِرْقُولِس : Herakles (or) Hercules :

في الميثولوجيا اليونانية والرومانية ، بطل أيد ذو مرّة ، منشؤه
الأساطير اليونانية ، وانتحل الرومان ثم عبده على أنه إله القوة الجسدية
والشجاعة ، وما يمت إليهما من الصفات . وتنص العبارات الميثولوجية
على أن أباه « زيوس — Zeus » عند اليونان و « يُوپِيتَر — Jupiter »
عند الرومان ، أراد أن يعده لأن يكون سيداً ومليكاً على « طِيرُس —
Tiryns » وراثة عن أمه « أَلْقَمِينَه — Alcmena » حفيده « فرساوس »
ولكنه منع من ذلك بتدخل « هيرا — Hera » الإلهة اليونانية وتسمى
عند الرومان « يُونُو — Juno » .

وبعد أن قام « هيرقليس » بأعمال من البطولة خارقة للعادة في
مدينة « طيبة » الإغريق ، وافقت « هيرا » على أن يمنح الخلود . وفي
كتب الميثولوجيا تعداد هذه الأعمال مفصلة .

ولقد اعتقد النقاد منذ زمان ، أن « هيرقليس » عند الرومان واليونان

هو نفس إله الشمس عند الفينيقيين . وزادوا إلى ذلك أن الفينيقيين انتحلوا هذا الإله عن الأكاديّين Accadians في بابل . فلا عجب إذن إذا قضينا بأن اسطورة « افروديت وأدونيس Aphrodite and Adonis » اليونانية ، إنما تنظر إلى اسطورة عشتار — Istar ، وتمّوز — Tammuz الكلدانية ، كما تنظر اسطورة هيرقل إلى أسطورة « غشدوبار — Gisdhubar » ، فإن كثيراً من أعمال البطولة التي تنسب إلى الأول ، تروى منسوبة إلى الثاني ، مع اختلاف المكان ، وقليل من التفاصيل .

(٤٨) قلثنيّس : Callisthenes :

فيلسوف يوناني ولد بمدينة « أولنثوس — Olynthus » في مقدونيا ومات سنة ٣٢٨ ق . م . وهو من ذوى قرابة أرسطوطاليس وتلاميذه ، ومن رافقوا الأسكندر المقدوني إلى آسيا ؛ ولقد تنبأ بسوء منقلب الأسكندر وجاهر بذلك ، فلا يبعد أن يكون قد قتل بأمر من الملك .

(٤٩) فرطنيوم : Parætonium أو أمونيا Ammonia :

إشارة إلى علاقتها بمعبد أمون المقدس ، وكانت مدينة عظيمة على شاطئ إفريقية الشالى ، تابعة لمصر سياسياً ، وكانت هذه المدينة في الغرب ، وفلوسيوم في الشرق تسميان : « قرنتنا مصر — Cornua — Egypti » ، وقد صاغ الشعراء من اسم المدينة « نعتاً — Parætonius » لاستعماله في معنى عام للدلالة على كل ما هو مصرى .

(٥٠) ديودورس : Diodorus :

ويكنى « سِقيُولُس — Siculus » من « صقلية — Sicily » عاش في النصف الأخير من القرن الأول من الميلاد ، وهو مؤلف إغريق عظيم ؛ ألف كتاباً في التاريخ يقع في أربعين مجلداً وسماه : « المكتبة التاريخية — Historical Library » ، ويبدأ بحوادث سنة ١١٣٨ ق . م .

ويمكن الوقوف على أقسامه من المراجع الكبرى ، كدائرة المعارف البريطانية وموسوعة « سنشوري » للأسماء .

(٥١) الإبل في حملة سيوة :

خلق المؤرخ « مَهَنِي » مشكلة تتعلق بهذه الرحلة لم يكن لها وجود من قبل . قال : « مما يلاحظ بعجب أن المؤرخين لم يذكروا أن الجمل قد استعمل كدابة من دواب الحمل والسفر في هذه الرحلة » وأراد أن يعال هذا الأمر ، فزعم أن الجمل لم يكن قد عرف في مصر كحيوان مستأنس في ذلك العهد . وفي قوله هذا دليل قاطع على أنه لم يطلع على ما كتب المؤرخ كيرتيوس (ف ٤ — ص ٧ — ١٢)

Aqua etiam defecerat, quam utribus cameli vexerant.

(عن إدون بيشن)

(٥٢) ظواهر إعجازية في حملة سيوة :

روى « ماسبيرو » عبارة تضمنت أمراً عجيباً عن رحالة في القرن

التاسع عشر اسمه « بابل سانت جون » زار سيوه في سنة ١٨٤٧ . فقد
 ضل ورفقاؤه في عرض الصحراء ، ولم يتيسر لهم الاهتداء إلى الدرب ،
 وقد تراكت عليه الرمال وحجبه قال : « وبينما نحن في حيرتنا وشكنا ،
 رأينا غرابين حوَّما في الهواء هنيهة ، ثم اتجها نحو الجنوب الغربي ؛ فلو
 كنا في عصر راجت فيه الأساطير والخرافات ، إذن لاتخذنا من هذا
 الحادث عبرة ، واتجهنا في أثر الغرابين ، معتقدين أنهما من أعقاب الغرابين
 اللذين تروى التقاليد القديمة أنهما ، في حالة مثل هذه ، قادرا حفا الأسكندر
 وخلصاه من مهلكة الصحراء وتيهها الموحش ، ولو أننا تبعناهما لما ضللنا
 الطريق . غير أننا لم نتبع وحى خيالنا ، وظللنا ننتظر عودة الدليل الذي
 استطاع أن يهتدى بذلك ، إلى أمثل طريقة يرجع فيها عن خطئه » .
 (كتاب مخاطرات في صحراء لوبيا ، طبع سنة ١٨٤٩ ص ٦٩)
 (عن إدون بيثن)

(٥٣) بظلميوس بن لاغوس : Ptolemy, Son of Lagos :
 جرى الكتاب على أن يقولوا البطالسة ، والحقيقة البطالمة ، وأن
 يقولوا بطليموس ، والحقيقة بطلميوس ، بحسب ترتيب الأحرف الأصلية
 للاسم ، فإن « السين S » حرف ليس من بنية الاسم ، بل هو علامة
 إعراب تضاف إلى الأسماء في حالة الرفع ؛ أضف إلى ذلك أن الاسم يرسم
 هكذا Ptolemaios بتقديم « الميم M » على الياء والرومان يقولون :
 Ptolemais باعتبار « السين S » كالضمة في العربية ، فحذف المعربون
 عند الجمع الحرف الأصلي وهو الميم ، وأبقوا علامة الإعراب وهي

« السين S » ، فالواجب إذن أن نقول بطليموس والبطالمة لا بطليموس والبطالسة . أما إذا أردنا أن نتحرى الدقة التامة ، وجب أن نقول فطلميموس والفظالمة ، ذلك بأن الحرف P يقلب « فاء » عند التعريب باطراد ، كما فى « أفلاطون — Plato » و « فيثاغورس — Pythagoras » كلما أردنا تعريب اسم يونانى أو اسم رومانى أصله يونانى .

(٥٤) العصر الصَّاوِي : The Saite Epoch :

نسبة إلى مدينة « سايس » أو « صان — Sais » ، وتقع على فرع رشيد النيل بالقرب من الخط ٣١ من خطوط الطول ، ولا تزال خرائبها بينة المعالم للآن بالقرب من قرية « صا الحجر » ، وكانت فى العصر القديم من أعظم المدن التجارية ، كما كانت مقرا للعلوم ، وكانت لعهد ما عاصمة الوجه البحرى ، وفيها حكم الملوك « الصاويون » أو « الأسر الصاوية » ، (وهى الأسر ٢٤ و ٢٦ و ٢٨) وكان « نيث — Neith » إلهها الخاص .

(٥٥) دِلْفِي : Delphi :

قرية قديمة كانت تقوم مكان قرية « كستري — Kastri » الحديثة ، وهى فى الجغرافية القديمة احدى مدن « فوقيس » باغريقية على ستة أميال من الخليج القُورنْثِي عند سفح جبل « فَرْنَاسُوس — Parnassus » وكانت مقرا للكهانة « أبولون الفوثى — Pythian Apollo » وأشهر كهانات الدنيا القديمة قاطبة ، ويرجع تأسيسها إلى عصر ما قبل

التاريخ ؛ فلا يتيسر اليوم تعيين الزمان الذى بدأت فيه كهانة « دافى » فى الوجود ، ولقد ظلت ذات أثر بين طوال عصور التاريخ القديم حتى أمر الامبراطور « ثيودوسيوس — Theodosius » بالغائها فى القرن الرابع بعد الميلاد ، وكانت من أغنى الأماكن الدينية فى العالم القديم ؛ أما الآن فقد زالت معالم المعبد ، ولكن المنقبين أخذوا فى الكشف عنه منذ سنة ١٨٩٢ ، ولما بدأوا الحفر ، ألقوا أن الكشف عن المعبد عسير ، لأن مباني القرية الحديثة تقوم من فوقه ، فنقلت القرية من مكانها ، وبذلك تسنى للمنقبين الكشف عن الهيكل ، فعثر على معبد « لأبولون — Apollo » ومسرح كبير ودار للندوة مع كثير من الآثار الفنية النادرة ، وعدد من التماثيل لا يقوم بثمن .

(٥٦) برَنخِيذا : Branchidæ :

فى الجغرافية القديمة بلدة صغيرة فى مقاطعة « سُجْدِيَانَا — Sogdiana » ويقال أن كهنة « أبولون دِيدِيْمَايُس — Apollo Didymaeus » بنوها بالقرب من « مليطوس — Miletus » وهدمها الأسكندر الأكبر . أما هيكل « أبولون ديديمائيس » فأعيد بناؤه من بعد ذلك ، ووضع تصميمه عن سعة ، حتى أنه لم يكمل بناؤه بالرغم مما بذل فيه من جهد ، فقد كان ١٦٨ قدماً عرضاً و ٣٦٢ قدماً طولاً أى ١٠٨,٦٠ × ٥٠,٤٠ متراً . أما إطلاق اسم « برَنخِيذا — Barnchidæ » على مكان ، فغريب . فإنه اسم أسرة كهنوتية توارثت الكهانة فى هذا المعبد . وفى التقاليد المنقولة أنهم يرجعون إلى جد اسمه « برَنخوس — Branchus » أصله من

« تساليا — Thessaly » أو من « دلفي » وأنه كان أول من أسس كهانة في ذلك المعبد .

(٥٧) أسطورة الأسكندر : The Romance of Alexander

كان من الطبيعي أن تلفت شخصية الأسكندر الأنظار إليه بعد أن استطاع بغزواته وحروبه أن يهز أرجاء العالم القديم . لهذا تجد أن أسطورة الأسكندر قد كتبت وذاعت في كل لغات الدنيا القديمة من الهند إلى بحر الظلمات ، ولكنها جميعاً مستمدة من أصل إغريقي انتحل خطأ على « قلثنيس » ، ولقد ظهر بعد ، أن هذه الخرافة كتبها في مصر من يدعى « إيسُوفُس — Aisops » في خلال القرن الثاني بعد الميلاد ، غير أن هذا الكتاب أو القصة ، ليست إلا تنقلاً متفرقة جمعت بين التاريخ والأسطورة ، بل تضمنت قصصاً خرافية أصلها بابلي . وفي النسخة الفارسية نص على أن الأسكندر بن « دارا » ، ثم انتقل بعد ذلك فصار نبيا ، يعمل على هدم الأوثان وتقويض الوثنية ، ثم أصبح عند كهان النصارى ، ناسكا قديساً .

وقد نقلت هذه الخرافة إلى أوربا عن طريق هذا الكتاب ، لا عن طريق الرواية التي رواها « كمتوس كيرتيوس » وهي أقل تطوحاً مع الأساطير من الأولى ، فقد ترجم رواية « قلثنيس » (المتحلة عليه) مترجم روماني اسمه « يوليوس واليريوس — Julius Valerius » في نهاية القرن الثالث واقعة في أجزاء ، ففي الجزء الأول رواية مولده ومخاطراته في شبابه ، وفيه أن خطر الأسكندر وقدره العظيم إنما يعودان

إلى أن أباه في الحقيقة « نكتانيبو — Nectanibo » آخر ملوك الفراعنة الذي طرده الفرس من بلاده ، وكان من كبار السحرة بحيث يستطيع أن يجبل من الشمع صوراً لجيوش أعدائه وأساطيلهم ، ويستطيع بسحره أن يوجه حركاتهم كيفما يشاء ، فلما طرد فر إلى « فلا — Pella » في مقدونيا ، وأخذ يمارس « الهلج — Astrology » ، فاستقدمته « أولمبياس — Olympias » (أم الأسكندر) إليها ، وكانت عاقراً لا ولد لها ، فوعدها بأن « زيوس » — « أمون » سوف يزورها متقمصاً صورة أفعوان . ثم استخفى « نكتانيبو » في هذه الصورة وخالطها فولدت الأسكندر ، ولكن الشك أكل صدر الملك « فيلبس » زوجها ، ولم يؤمن بصحة ما سمع إلا بعد أن تجلى له الأفعوان مرة أخرى ، وأشيعت بنوة الأسكندر للألهين العظيمين .

وكان الأسكندر ضعيف الجسم ، ولكنه كان عظيم الشجاعة وموفور الذكاء ، فلما بلغ الثانية عشرة من عمره شرع « نكتانيبو » يعلمه فن النجوم ، ولكنه مات بعد أن وقع في غور ، يقال إن الأسكندر رماه فيه مازحاً . وفي هذا الجزء رواية عن غزواته في إيطاليا وإفريقية وآسيا الصغرى ، ثم رجوعه إلى « مقدونيا » وإخضاع إفريقية . وفي الجزء الثاني ذكر لهقمية غزواته . وفي الثالث ذكر انتصاره على « فورس — Porus » وعلاقاته بالبراهمة ، وكتابه إلى أرسطوطاليس الذي يروى فيه عجائب الهند ، والأمازونات (النساء المحاربات) ، وكتابه إلى « أولمبياس » (أمه) عن عجائب آسيا الصغرى ؛ وفي النهاية عبارات عن موت الأسكندر في بابل .

(٥٨) آلهة الهند : The Gods of India :

العبارة التي وردت في المتن عن توضيحية الأسكندر لبعض من آلهة الهند ، منقولة عن العلامة «إدون بيثن» ، وقد استفاد منها أحد أشياء ثلاثة :
(١) أن الأسكندر قد ضحى لآلهة من الهند قبل هبوطه معبد «آمن» فسئل عن سبب ذلك ؟

(٢) أنه ضحى لبعض من هذه الآلهة بعد عودته من زيارة معبد «آمن» فأرسل إليه الهاتف يستوضحه سبب ذلك .

(٣) أن الأسكندر ضحى للآلهة الهندية عند ما عزم على غزو الهند بعد غزوه بلاد فارس . فلما مات قائده «هفستيون» أرسل إلى المعبد الأقدس رسلاً ليسأل هل يجوز أن يعبد هفستيون على أنه إله ، وردَّ عليه الهاتف بأنه يجوز عبادته كبطل ؛ أرسل مع هذا الرد سؤالاً يستوضح فيه الأسكندر السبب الذي من أجله ضحى لبعض آلهة الهند ؟
والواقع أنه لا استفاد من فخوى العبارة غير وجه من هذه الوجوه الثلاثة ؛ ويجب أن نعلم أن السبب في استيضاح «آمن» يرجع إلى القول بأن الأسكندر ابنه ، فلا يجوز أن يضحي لغيره .

(٥٩) هفستيون : Haephastion :

كان هفستيون من القواد المقرين من الأسكندر ، بل كان و «أومينس — Eumenes» أكثر رجاله قرباً من قلبه ، ولما كان الأسكندر في «إقبطانة — Ecbatana» حُمَّ «هفستيون» ، وعاجلته المنية ، وفي رواية دائرة المعارف البريطانية (٤٥٢ — ١١ — ط ١٤)

أن الأسكندر زوجته من « ذريفيطس — Drypetis » أخت
زوجة الأسكندر « إسطاثيره » وفي رواية « جروت — G. Grote »
(تاريخ اليونان ١٧٥ — ١٨٠ — ١٢) أنه لما مات « هفسطيون »
حزن الأسكندر لموته أشد الحزن حتى لقد أمر بقتل الطبيب « غلوقياس »
لأنه لم يحسن علاجه ، وأنفق على جنازته والاحتفال باحراق جثته
١٠,٠٠٠ طالنتن (أى ٢,٣٠٠,٠٠٠ جنيه) ، وأرسل رسلا إلى هاتف
« أمون » يسأل إذا كان من الجائز أن يعبد « هفسطيون » على أنه
إله ، فكان جواب « أمون » أن عبادة تجوز على أنه بطل Hero ، وهو
نوع من العبادة أقل منزلة من عبادة الآلهة ، فسر الأسكندر بذلك ،
وأمر أن تقام له الهياكل والمحاريب ، وشيدت له مقصورة أو مقدس
في الأسكندرية و « فلا — Pella » بمقدونيا ، وربما تكون قد شيدت
هياكل أخرى غيرهما من المدن . ويقول « جروت » إن مجموع ما أنفق
على جنازة « هفسطيون » ببابل والاحتفالات التي أقيمت لإحراق جثته
بلغ ١٢,٠٠٠ طالنتن (أى ٢,٧٦٠,٠٠٠ جنيهاً إنجليزيا) ولا يبعد أن
يكون الأسكندر قد ضحى لآلهة الهند في أثناء ما أقام من احتفالات في
جنازة هفسطيون ، وهذا ليس بالشىء البعيد على عقلية الأسكندر .

(٦٠) هوجرث : D. G. Hogarth :

عالم انجليزى اختص بدرس الآثار القديمة ، ولد في ٢٣ من مايو
سنة ١٨٦٢ ، وكان أبوه من رجال الكنيسة ؛ ومات باكسفورد في ٦ من

توفير من سنة ١٩٢٧ ، وكان رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية سنة ١٩٢٥ ، وأميناً للمتحف الأشمولي سنة ١٩٠٩ .

ولم يقتصر نبوغه على العلم وحده ، بل كان رجل عمل وكفاح ، ويكفي أن نعرف أنه كان رئيساً للمكتب العربي بالقاهرة في أثناء الحرب العظمى .

أما أعماله العلمية فقد انحصرت في مؤلفاته مضافاً إليها بحوثه الأثرية في البلاد الحافة بشرق البحر المتوسط ، ومنها قبرص ومصر وافسوس وقرشميش واقريطش (كريت) من سنة ١٨٨٧ إلى سنة ١٩٠٧ .

وفي سنة ١٩١٥ أوفد إلى مصر بطلب خاص من مدير المخابرات البحرية البريطانية ، ومنح رتبة مؤقتة في الجيش ، ليشرف على مصير العلاقات مع زعماء العرب ، تلك العلاقات التي كان الغرض منها قيام الثورة العربية ضد العثمانيين . وفي سنة ١٩١٦ شرع في وضع مشروع للأسس التي يقوم عليها المكتب العربي في القاهرة ، مستعيناً بعدد من الرجال الأفذاذ أمثال « جرتروود بل » و « مارك سايكس » و « كولونيل لورنس » المعروف ، وغيرهم من العظماء .

وقفل راجعاً إلى لندن ليدرس أحوال العرب ومشكلات الشرق الأوسط ، ثم هبط القاهرة ثانية في أواخر سني الحرب ، وفي سنة ١٩١٩ كان مندوباً عن بريطانيا لرياسة لجنة الشرق الأوسط في مؤتمر الصلح بباريس .

ومن مؤلفاته :

1 — A Wondering Scholer in the Levant (1896.)

2 — Philip and Alexander of Macedon (1897.)

- 3 — The Nearer East (1902.)
- 4 — The Penetration of Arabia (1904.)
- 5 — Carchemish 1 (1914.)
- 6 — The Wandering Scholar (1925.)
- 7 — Kings of the Hittites (1926.)

* * *

(٦١) ذو القرنين :

الذى نعرفه أن ذا القرنين الذى ذكر فى القرآن الكريم عربى يبنى وليس الأسكندر المقدونى . وأذكر أنى اطلمت مرة أن ملكاً من ملوك حمير يسمى الصعب ويلقب بذى القرنين ، وذلك فى كتاب التيجان لابن هشام ، وبروايه وهب بن منبه ؛ ولما كنت غير متحقق من ذلك كتبت للأستاذ « أ. هـ . ر . جب A. H. R. Gibb » كتاباً استوضحه فيه هذا الأمر فأجاب حفظه الله بما يأتى :

« أظن الكلمة التى تعنيها فى شأن ذى القرنين ، والتبع الصعب هو ما كتب الأستاذ « نيكلسون — Nicholson » فى كتاب « تاريخ أدب العرب » ص ١٧ ، ولا أعرف من ذكر ذلك من مؤلفى العرب غير اليمنيين مثل نشوان بن سعيد الحميرى فى كتاب « شمس العلوم » ، وقد قال هذا ما نصه : « الصعب اسم ذى القرنين السيار ، قال لميد :

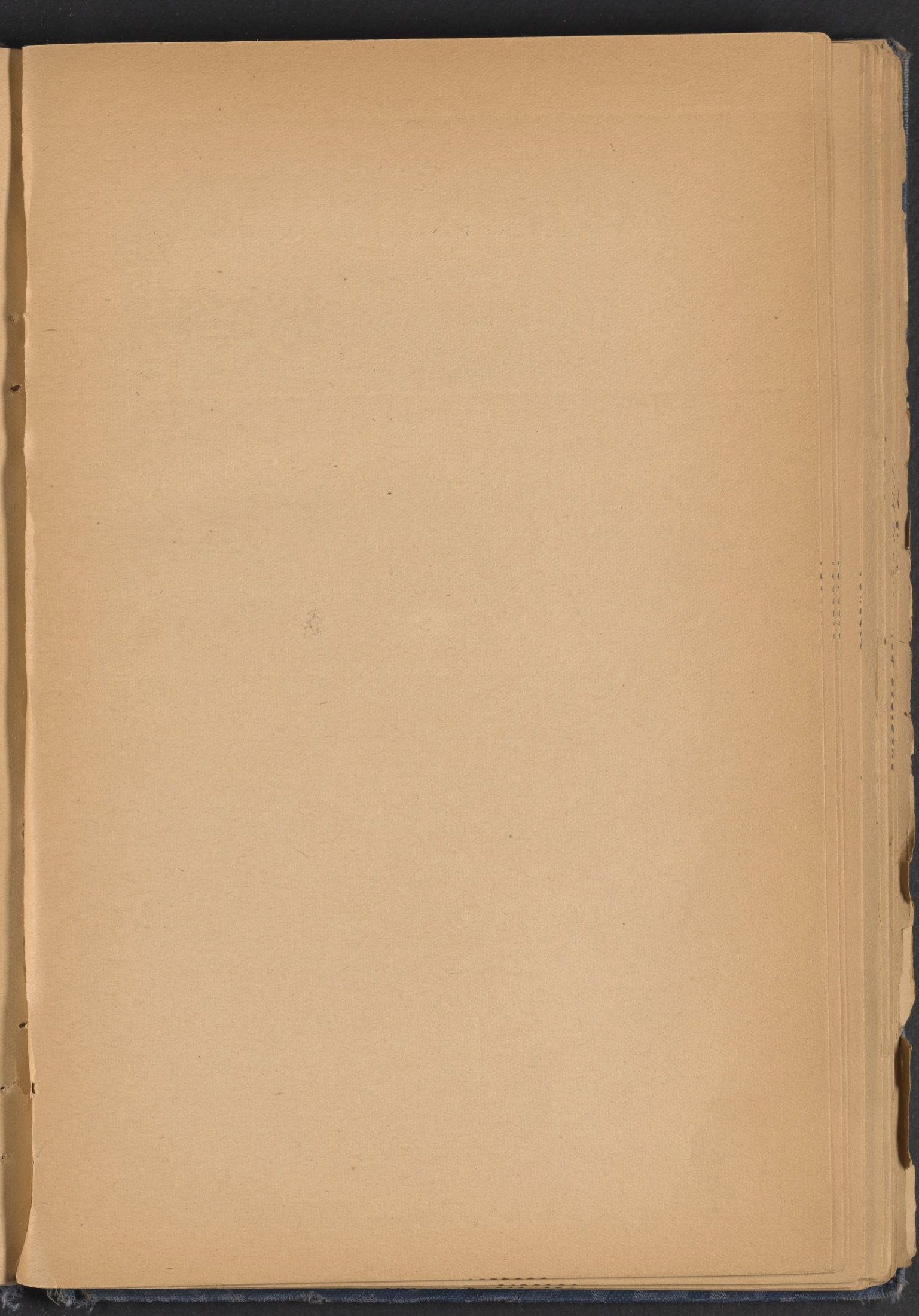
لو كان حى بالحياة مخلداً فى الدهر خلده أبو يكسوم والصعب ذى القرنين أصبح ثاوياً بالحنو فى جدث هناك مقيم وعن على بن أبى طالب وابن عمه عبد الله بن عباد (رضى الله عنهما) أن ذا القرنين السيار هو الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد

ابن حمير الأصغر ، وقد أوضحت في كتاب « القاف » أن ذا القرنين
الذى بنى سد يأجوج ومأجوج هو تبع الأقرن « ا . هـ
غير أن ذئوع أسطورة الإسكندر التى شرحنا طرفاً منها قبل ، يجعل
البحث فى هذا الأمر والقطع فيه برأى من أصعب الأمور .

* * *

(٦٢) أرسطوبولس : Aristobulus :

أحد قواد جيش الإسكندر الأكبر ، وقد كتب تاريخاً لغزواته
الأسبوية ، وعاش فى القرن الرابع قبل الميلاد .



فهارس الكتاب

- ١ — فهرس الحوادث التاريخية — ص : ٩٨
 - ٢ — فهرس الموضوعات — ص : ٩٩
 - ٣ — فهرس التعليقات — ص : ١٠٣
 - ٤ — فهرس الأسماء — بحسب الهجاء الافرنجي ص : ١٠٦
 - ٥ — فهرس الأسماء — بحسب الهجاء العربي — ص : ١٢٠
-

فهرس الحوادث التاريخية

- ق ٠ م
٢٥٠٠ — بدء حكم الهكسوس في مصر (على وجه التقريب)
٣٤٢ — غزو الفرس مصر
٣٣٦ — أرسل فيلبس المقدوني حملة حربية إلى آسيا الصغرى
٣٣٤ — هاجم الأسكندر على رأس قوى الدويلات الهلينية ، القيصرية
الفارسية
٣٣٤ — موقعة غرنيقس بين الأسكندر والفرس ، وحدثت في شهر
مايو أو يونيه
٣٣٣ — موقعة إسشوس ، بين المقدونيين بقيادة الأسكندر ، والفرس
بقيادة دارا ؛ وحدثت في شهر أكتوبر
٣٣٢ — ٣٢٣ — تسع سنوات هي المدة التي ظلت فيها مصر تابعة
لقيصرية الأسكندر
٣٣٢ — فتح الأسكندر مدينة صور وخربها
٣٣٢ — دخول الأسكندر مصر
٣٣٢ — تأسيس مدينة الإسكندرية ، في ٢٥ من شهر طيبي (طوبه)
المصري = ٢١ من يناير
٣٣١ — زيارة الأسكندر لمعبد أمون بواحة سيوة ، ومغادرة الأسكندر
مصر لمهاجمة الفرس فيما بين النهرين
٣٢٣ — موت الأسكندر بمدينة بابل

فهرس الموضوعات

صحيفة

- ٨ — غزو مصر
- ٨ — موقعة غرنيقس وإشوس
- ٩ — ضرورة غزو مصر
- ٩ — تأمين الاسكندر قواعده الحربية
- ١٠ — المصريون والأغارقة في القرن الخامس قبل الميلاد
- ١٠ — تحالف مصر واليونان لصد هجمات الفرس
- ١٠ — نقطانيبو آخر ملوك الفراعنة
- ١٠ — اليونان يهبطون مصر غزاة لا أحلافاً
- ١١ — أسر الفراعنة واستقلال مصر
- ١١ — آخر عهد الفراعنة بالحكم على ضفاف النيل
- ١١ — مصر والإسلام
- ١٢ — أفاق إغريق يغزو مصر
- ١٢ — مزراكس : الوالى الفارس ، يسلم مصر للاسكندر
- ١٣ — الاسكندر في قصر فرعون
- ١٣ — الاحتفال بتتويج الاسكندر في معبد فتاح
- ١٣ — أسطورة نقطانيبو
- ١٤ — احترام الأسكندر آلهة البلاد
- ١٤ — الفرس يذبجون العجل أبليس

صحيفة

- ١٤ — التقاليد المصرية تبهر الإغريق
- ١٥ — الأسكندر حامى الثقافة الهلينية
- ١٦ — رأى للمؤرخ نيس
- ١٦ — تأسيس الاسكندرية
- ١٧ — مصبات النيل والملاحة البحرية
- ١٨ — موقع الاسكندرية
- ١٨ — الأسكندرية ميناء صحى سهل الاتصال بالبحر
- ١٩ — كلام لاسترابون فى موقع الأسكندرية
- ٢٠ — الأسكندرية وجزيرة فاروس
- ٢٠ — الميناء المغمور
- ٢١ — رأى چونديه فى الميناء المغمور
- ٢٢ — رأى ويل فى الميناء المغمور
- ٢٢ — انخفاض الأرض سبب فى غمر الميناء
- ٢٣ — تخطيط الأسكندرية
- ٢٣ — مهرجان تخطيط الأسكندرية
- ٢٣ — أسطورتان عن بناء الأسكندرية
- ٢٤ — أول من سكن الأسكندرية
- ٢٤ — اليهود وسكنى الأسكندرية
- ٢٥ — زيارة الأسكندر لمعبد أمون
- ٢٥ — سبب هذه الزيارة
- ٢٦ — أسباب تاريخية لها

صحيفة

- ٢٦ — أمون في الأساطير الإغريقية
٢٧ — عقلية الأسكندر وزيارة أمون
٢٧ — جلالة أمون في العالم الإغريقي
٢٨ — القورينيون حلقة وصل بين أمون والإغريق
٢٩ — الأسكندر والزعم بفتح قورينة
٢٩ — فتح الأسكندر قورينة لم يذكره مؤرخ من ثقات الأقدمين
٣٠ — حوادث إعجازية في زحف الأسكندر إلى أمون
٣٠ — تعليل تلك الحوادث
٣١ — واحة سيوة في عصر الأسكندر
٣١ — معبد أمون الآن
٣٢ — الحراب في معبد أمون
٣٣ — زورق أمون كما يصفه الأقدمون
٣٣ — وثن أمون كما يصفه الأقدمون
٣٤ — صفة وثن أمون
٣٤ — كيف استقبل الأسكندر في معبد أمون
٣٥ — قصة إقليطرخوس
٣٦ — صلة الأسكندر بأمون قبل مغادرته مصر
٣٦ — الأسكندر ابن الآله الأعظم
٣٧ — الأسكندر وشعائر أمون
٣٨ — استمسك الأسكندر والأغارقة بينوته للإله
٣٨ — تأليه الأسكندر في الهيكل المصري لا الأسىوى

صحيفة

- ٣٩ — ذو القرنين
- ٤٠ — عودة الأسكندر من سيوه
- ٤٠ — الاغارقة والمصريون
- ٤١ — الأسكندر يغادر مصر
- ٤١ — مصر مستعمرة مقدونية
- ٤١ — نظام الحكم في مصر كما وضعه الأسكندر
- ٤٣ — نظام الأسكندر لم يعمر طويلاً
- ٤٤ — تعقد النظام الذي وضعه الأسكندر
- ٤٤ — قليومينس يستأثر بالسلطة
- ٤٥ — نقائص تعزى إلى قليومينس
- ٤٦ — نقل سوق كنوبس التجارية إلى الإسكندرية
- ٤٧ — حقيقة قليومينس
- ٤٨ — كتاب مشكوك فيه
- ٤٨ — مقصورة هفستيون
- ٤٩ — موت الأسكندر

فهرس التعليقات

- صحيفة
٥٣ — الدويلات الهلينية
٥٣ — غرنيقس
٥٤ — إشوس
٥٥ — دارا
٥٥ — قورينة
٥٦ — اليونان والإغريق
٥٧ — هيرودوتس
٥٧ — نقطانيبو
٥٨ — الهكسوس
٥٨ — الهلينية : الثقافة والحضارة
٦٠ — فلومسيوم
٦١ — هليوبوليس : مدينة الشمس = « أون » في العهد القديم
٦٢ — ممفيس
٦٢ — كيرتيوس
٦٢ — فتاح
٦٣ — مَهْفَى
٦٤ — فيلبس المقدوني
٦٤ — تنويج الأسكندر بمصر
٦٥ — أيبس

صيفة

- ٦٥ — هوميروس
٦٦ — نقراطيس
٦٦ — صور
٦٧ — صور المقدونية
٦٨ — فرع كنوبس النيل
٦٩ — مصب النيل الفلوسى
٦٩ — إسترابون
٧٠ — إليوذورس
٧٠ — فاروس
٧١ — رمسيس الثانى
٧٢ — دولة إقريطش البحرية
٧٣ — عن الميناء المغفور
٧٣ — هفوذامس المليطى
٧٤ — زينوقراطس
٧٤ — مريوطس : مريوط
٧٤ — شهر طيبي : طوبه
٧٥ — أسطورتان عن تخطيط الأسكندرية
٧٥ — يوسيفوس
٧٦ — أمثون — آمن
٧٧ — غرض الأسكندر المقدونى من زيارة سميوة
٧٩ — إكروسس

صحيفة

- ٨٠ — فنذاروس
٨٠ — إيليا والإلياويون
٨٠ — اسبرطة والاسبرطيون
٨١ — أثينا والأثينيون
٨١ — أريفيذس
٨٣ — فرساوس
٨٣ — هيرقليس : هيرقوليس
٨٤ — قلثنيس
٨٤ — فرطونيوم : أمونيا
٨٥ — ديودورس
٨٥ — الابل في حملة سيوة
٨٥ — ظواهر إيجازية في حملة سيوة
٨٦ — بطلميوس بن لاجوس
٨٧ — العصر الصاوي
٨٧ — دلفي
٨٨ — برنخيدا
٨٩ — أسطورة الأسكندر
٩١ — آلهة الهند
٩١ — هفستطيون
٩٢ — هوجرث
٩٤ — ذو القرنين
٩٥ — أرسطوبولس

فهرس الاسماء

بحسب الهجاء الإفرنجي ومقابلها المعرب

(A)

Accadians — 83

الأكاديون — ٨٣

Acheans — 59

الآخيون — ٥٩

Adonis — 84

أدونيس — ٨٤

Agæ — 64

إيجه — ٦٤

Æchylus — 38,42

أشيولوس — ٤٢، ٣٨

Æolians — 79

الأيوليون — ٧٩

Æthiopica — 70

إثيوبيا — ٧٠

Aghurmi — 31

أغورمي — ٣١

Aisops — 89

إيسوفس — ٨٩

Alcmene — 83

ألقمينة — ٨٣

Alexander the Great — 36

ألكندر الأكبر — ٣٦

Alyattes — 79

ألوأطس — ٧٩

Amen — 25,76

آمن — ٧٦، ٢٥

Ammon — 25,76,79

أمون — ٧٩، ٧٦، ٢٥

Ammoneion — 78

أمونيون — ٧٨

Ammonia =
Parætonium — 28,84

أمونيا = فرطنيوم — ٨٤، ٢٨

Ammon-Ra Sunteru (Ammonra-Sonther) — 76	أَمُون رَع سُنْطِيرُو = أَمُون رَع سُنْثَر — ٧٦
Amyntas — 12	أَمُنْتَس — ١٢
Amyntas II — 64	أَمُنْتَس الثَّانِي — ٦٤
Anaxagoras — 82	أَنَكْسَاغُورَاس — ٨٢
Andromeda — 83	أَنْدَرْوَمِيدَا = الْمَرْأَةُ الْمُسَلْسَلَةُ — ٨٣
Aphrodite — 84	أَفَرْوَدَيْت — ٨٤
Apis — 14,65	أَيْدِس . أَيْدِس — ٦٥ ، ١٤
Apollo — 88	أَبُولُون — ٨٨
Apollo Didymæus — 88	أَبُولُون دِيدُومَايَس — ٨٨
Apollonia — 56	أَبُولُونِيَا — ٥٦
Apollonides of Chios — 41	أَفْلُونِيدِس الْحِيُومِي — ٤١
Apollonius son of Chrinus — 42	أَبُولُونِيُوس بَن خَرِينُوس — ٤٢
Arbela — 55	أَرْبِيلَا — ٥٥
Archelaus — 82	أَرْخِلَاوُس — ٨٢
Areopagus — 81	أَرْيُوفَاغُس — ٨١
Argos — 80	أَرْغُوس — ٨٠
Aristophanes — 82	أَرْسْطُوفَانِس — ٨٢
Aristotle — 45	أَرْسْطُوطَالِيَس — ٤٥
Arrhidæus — 82	أَرْيِدَاوُس — ٨٢
Arrian — 29	أَرْيَان — ٢٩
Arsinoe — 56	أَرْسِينُوي — ٥٦

Aristobulus — 40,95	أَرِسْطُوبُولُس — ٩٥، ٤٠
Artimisium — 74	أَرْتَمِيسِيُوم — ٧٤
Athenians — 26,81	الْأَثِينِيُون — ٨١، ٢٦
Attica — 81	أَتِيكَا — ٨١

(B)

Balacrus — 43	بَلَاقْرُوس — ٤٣
Barca — 56	بَرْقَه — ٥٦
Belgrave; D. D. — 31	بَلْجَرِيْف : د. د. — ٣١
Bell; Gertrude, — 93	بِل ؛ جِرْتْرُود — ٩٣
Bessus — 55	بِسُوس — ٥٥
Bevan; Edwin; — 79,86,91	بِيْقَن — إِدُون — ٩١، ٨٦، ٧٩
Branchidæ — 35,88	بَرَنْخِيْدَا — ٨٨، ٣٥
Branchus — 88	بَرَنْخُوس — ٨٨
Breccia	بَرَكْشِيَا
Brunn — 74	بُرْن — ٧٤
Byzantium — 75	بُوزَنْطِيَه — ٧٥

(C)

Callithenes — 26,84	قَلْتْنِيْس — ٨٤، ٢٦
Canobus = Canpous — 68	كَنْوَبَس = كَنْوَيْس — ٦٨
Canopic Branch of the Nile. 17,68	فَرْع كَنْوَبَس النَّيْلِ — ٦٨، ١٧

Cladius — 62	إِقْلَادِيُوس — ٦٢
Cleomenes of Naucratis 42,43,44,47	قَلِيُومِينِس النُّقْرَاطِيْسِي — ٤٧،٤٤،٤٣،٤٢
Clieto — 82	إِقْلِيْطُون — ٨٢
Clitarchus — 29,35	إِقْلِيْطَرْخُس — ٣٥، ٢٩
Cretan Sea Power — 72,22	إِقْرِيْطِش — دولتها البحرية — ٢٢، ٧٢
Cræsus — 26,79	إِكْرُوسَسَن — ٧٩، ٢٦
Codomanus — 55	قُوْدُومَانُس — ٥٥
Cornua Ægypti — 84	قُرْنَتَا مِصْر — ٨٤
Crateus — 82	إِقْرَطِيَّاس — ٨٢
Curtius; Quintus Rufus — 12,29,62	كِيْرْتِيُوس : كِنْتُوس رُوْفُس — ٦٢، ٢٩، ١٢
Cynoscephala — 80	قُونُوسِفَالَه — ٨٠
Cyrene — 9,27,55,56	قُورِيْنَه — ٥٦، ٥٥، ٢٧، ٩
Cyrenaica — 56	قُورِنِيْقَه — ٥٦
Cyrus — 79	قُورِش — ٧٩

(D)

Danæ — 83	ذَانَايَه — ٨٣
Darius — 9,55	دَارَا — ٥٥، ٩
Delphi — 35,79,86	دِلْفِي — ٨٧، ٧٩، ٣٥
Demosthenes — 94	دِيْمُوسْتِنِيْس — ٩٤
Dinocrates — 23,74	ذِنُوقْرَاطِيس — ٧٤، ٢٣

Diodorus — 29,31,85

ديوذورس — ٢٩ ، ٣١ ، ٨٥

Dionysodorus — 44

ديونيُسوذورس — ٤٤

Dodona — 79

دودونا — ٧٩

Doloaspis — 41

دولاسفيس — ٤١

Dorians — 59

الدوريون — ٥٩

Drypetis — 92

دروفيطس — ٩٢

(E)

Ecbatana — 91

اِقبطانه — ٩١

Eleans — 26,80

الإليايون — ٢٦ ، ٨٠

Elephantine — 41

إلفنتين — ٤١

Emessa — 70

إمسا — ٧٠

Ephippus — 42

إفبوس — ٤٢

Eugnostus son of Xenophantes
42

أغنسطوس بن زينوفنتس — ٤٢

Eumenes — 91

أومينس — ٩١

Euripedes — 26,81

أريفيذس — ٢٦ ، ٨١

Eurydice — 64

أوريديقه — ٦٤

(G)

Gaston Jondet — 20

جاستون جونديه — ٢٠

Gibb; H. A. R. — 94

جب . ا . ه . ر — ٩٤

Gisdhubar — 84

غسدوبار — ٨٤

Gorgon Medusa — 83

غرغن مديوسا — ٨٣

Granicus — 8,53	غَرَنِيقَس — ٥٣، ٨
Grecks — 56,57	الإِغْرِيقُ — ٥٧، ٥٦
Grote; George — 92	جُرُوت : جُورُج — ٩٢

(H)

Hales — 79	هَالِس — ٧٩
Helia — 80	إِلْيَا — ٨٠
Heliodorus — 29,20,70	هَلِيُودُورَس — ٧٠، ٢٠، ٢٩
Heliopolis — 12,61	هَلِيُوپُولِس — ٦١، ١٢
Hellen — 59	هَلَن — ٥٩
Hellenism — 58	الهَلِينِيَّة — ٥٨
Hellenistic City States — 53	الدَّوَيَلَات الهَلِينِيَّة — ٥٣
Hellenistic Civilisation or Culture — 11,58	الحَضَارَة أَو الثَّقَافَة الهَلِينِيَّة — ٥٨، ١١
Hephaestion — 36,91	هَفِسْطِيُون — ٩١، ٣٦
Hera — 83	هَيْرَا — ٨٣
Hrakles or Hercules 83,26	هَرَاقْلِس — هَرَاقُولِيس — ٨٣، ٢٦
Herodotus — 57	هِيرُودُوتَس (فِي اللَاتِينِيَّة) — ٥٧
Heroonpolis — 42	هَرُوْنُپُولِس — ٤٢
Hesperis — 56	هَسْپِيرِس — ٥٦
Heroon — 48	هِيرُون (المَقْصُورَة) — ٤٨
Hieron — 80	إِيرُون — ٨٠

Hippodamus — 32,73

هَيْفُودَامُسُ — ٧٣ ، ٢٣

Hittites — 71

الْحِثِّيُّونَ — ٧١

Hogarth — 18,19,28,38,92 ٩٢، ٣٨، ٢٨، ١٩، ١٧ — هُوجَرْتْ

هُومِيرُوسُ (في اللاتينية) = أُومُرُوسُ (في اليونانية) — ٦٥، ٢١، ١٤

Homerus = (Oumros) — 14,21,65

Hyksos — 11,58

هَيْكْسُوسُ — الْهَيْكْسُوسُ — ٥٨، ١١

(I)

Ionians — 56,79

الْإِيُونِيُّونَ — ٧٩، ٥٦

Isis — 41

إِيزِيسَ — ٤١

Isodorus — 41

إِزُودُورُسُ — ٤١

Issus — 8,54

إِسُوسَ — ٥٤، ٨

Istar — 84

عِشْتَارُ (أَشُورِيَّة) — ٨٤

(J)

Josephus; Flavius — 24,75

يُوسُفُوسُ : فِلَاوِيُوسُ — ٧٥، ٢٤

Juno — 83

يُونُو — ٨٣

Jupiter — 83

يُوبْتَرُ — ٨٣

(K)

Kadesh — 71

كَادِشَ — ٧١

Kastri — 87

كَسْتَرِي — ٨٧

Knossos — 72

إِكْنُوزُسُ — ٧٢

(L)

Lacedæmon — 80	لَقِيدِمُونَه — ٨٠
Laconia — 81	لَقُونِيَا — ٨١
Lawrence; col — 93	لُورَنس — الكولونيل — ٩٣
Lucidas, the Ætolian — 42	لُوقِيدَاس الأَطُولِي — ٤٢
Lybia — 75	لُوبِيَا — ٧٥
Lycurgus — 81	لُوكَرُغُوس — ٨١
Lydia — 79	لُودِيَا — ٧٩

(M)

Magna Græciæ — 80	إِغْرِيْقِيَةِ الكُبْرَى — ٨٠
Mahaffy; Sir John Pentland	مَهْفِي . سِيرْجُون پَنْتْلَانْد
— 13, 16, 28, 63	٦٣ ، ٢٨ ، ١٦ ، ١٣ —
Maryotis — 23, 74	مَرْيُوطِس . مَرْيُوط — ٧٤ ، ٢٣
Maspero — 30	مَسْپِرُو — ٣٠
Mazakes — 9, 16	مَزَاكِس — ١٦ ، ٩
Medimnus — 46	مِدِمْنُوس (كيل خاص) — ٤٦
Memnon — 53	مِمْنُون — ٥٣
Memphis — 12, 62	مِمْفِيس — ٦٢ ، ١٢
Messina — 81	مَسِينَا — ٨١
Miletus — 88	مِيلِيْطُس — ٨٨
Minelaus — 69	مِنِلَاوُس — ٦٩

- Minoan Period — 72 مِينَوِي — العصر المينوي — ٧٢
- Mnesarchus — 82 إِمْنِسَرْخُس — ٨٢
- Myriandrus — 54 مِرْيَنْدَرْوَس — ٥٤
- (N)
- Naucratis — 16,66 نَقْرَاطِيس — ٦٦، ١٦
- Nectanibo — 10,57,90 نَقْطَانِيبُو — ٩٠، ٥٧، ١٠
- Neith — 87 نَيْث — ٨٧
- Nicholson — 94 نِكْلِسْن — ٩٤
- Niese — 16 نَيْس — ١٦
- (O)
- Olynthus — 84 أَلِنْثُوس — ٨٤
- Olympias — 13,90 أَلِمِپِيَّاس — ٩٠، ١٣
- On = (Heliopolis) — 61 أُون = هَلِيُوپُولِيس (في العهد القديم) — ٦١
- Osiris - Apis — 65 أَزِيرِيس — أَيْس — ٦٥
- Oumros = (L. Homerus) — 65 أَمْرُوس (في اليونانية) — ٦٥
- (P)
- Parætonium = Ammonia — 28,84 فَرْطُونِيُوم = أَمُونِيَا — ٨٤، ٢٨
- Parnassus — 87 فَرْنَاسُوس — ٨٧
- Pauly-Wissova — 78 بُولِي = قَرْوَقَا — ٧٨
- Pausanius — 35 فَوْزَنْيُوس — ٣٥

Peteesis — 41	إِفْطِيسِسْ — ٤١
Peliades — 82	فَلِيَاذِسْ — ٨٢
Pella — 90,92	فَلَا — ٩٢، ٩٠
Peloponnesian — 81	الْفِيلُوبُونِيَّة — ٨١
فرع النيل الفلوسسيومي — ٦٩، ٦٠، ١٧	
Pelusiatic Branch of the Nile — 17,60,69	
Pelusium — 12,60	فِلُوسْسِيُوم — ٦٠، ١٢
Pentalion of Phydna — 42	فِنْطَالِيُونُ الْفَذْنَاوِي — ٤٢
Pentapolis — 56	بَنْطَابُلِسْ — ٥٦
Pentaur — 71	بَنْطَاوُورْ — ٧١
Perseus — 26,83	فِرْسَاوُسْ — ٨٣، ٢٦
Peteesis — 41	إِفْطِيسِسْ — ٤١
Peucestas — 43	فُوقِسْتَاَسْ — ٤٣
Pharos — 20,70	فَارُوسْ — ٧٠، ٢٠
فِيلِبِسْ الْمَقْدُونِي — الملك — ٦٤، ٣٥، ١٣	
Philip of Macedon — 13,35,64	
Phocis — 87	فُوقِيسْ — ٨٧
فِنْذَارْ (في اليونانية) . فِنْذَارُوسْ (في اللاتينية) — ٨٠، ٢٦	
Pinder(L. Pindarus) — 26,80	
Pinx — 81	فِنْكِسْ — ٨١
Piræus — 73,81	بِيرَاوُسْ — ٨١، ٧٣

Plato — 87	أَفَلَاطُون — ٨٧
Polemo of Phylla — 42	فُولِيمُونُ الْفَلَاوِي — ٤٢
Polemo son of Theramenes — 43	فُولِيمُونُ بْنُ ثَرَامِينِسْ — ٤٣
Polybius — 70	فُولُوبِيُوس — ٧٠
Porus — 90	فُورُس — ٩٠
Poseidonius — 70	فُوسِيدُونِيُوس — ٧٠
Prodicus — 82	پُرُودِيْقُوس — ٨٢
Ptah — 13,62	فِتَاح — ٦٢، ١٣
Ptolemais — 86	فُطُولِيمَايس — ٨٦
Ptolemaios — 86	فُطُولِيمَايُوس — ٨٦
Ptolëmy Eurgetes — 68	بَطْلَمِيُوسُ أَرْغِيْطِس — ٦٨
Ptolemy Philadelphus — 71	بَطْلَمِيُوسُ فِيلَادِلْفُوس — ٧١
	بَطْلَمِيُوسُ بْنُ لَاقُوس — ٨٦، ٣٠
Ptolemy, son of Lagos — 30,86	
Pythagoras — 87	فِيثَاغُورِس — ٨٧
Pythian Apollo — 87	أَبُولُونُ الْفُوثِي — ٨٧

(Q)

Quintus Rufus Curtius — 12,29,62	كِنْتِيُوسُ رُوفُسْ كِيرْتِيُوس — ٦٢، ٢٩، ١٢
----------------------------------	--

(R)

Ramses Miamon — 21,71	رَمْسِيْس مِيَامُن — ٧١، ٢١
-----------------------	-----------------------------

Raymond Weill — 22

رَيْمُونُ وَيْل — ٢٢

Rhacotis — 18,19

رَقُوطِيس = رَاقُودَة — ١٩، ١٨

Rhodes — 74

رُودِس — ٧٤

(S)

Sabakes — 9

سَبَاكِس — ٩

العصر الصَّاوِي = نسبة إلى صَان (مدينة) — ٨٧، ٣٤

Saite Epoch, the; — 34,87

Salamis — 81

سَلَامِيس — ٨١

Sarapis — 61,65

سَرَاپِيس — ٦٥، ٦١

Ses — 71

سِس — ٧١

Sesostris — 71

سِيزُوسْتَرِيس — ٧١

Sestisu — 71

سِسْتِيسُو — ٧١

Setesu — 71

سِتِيسُو — ٧١

Sethoris — 71

سِثُورِيس — ٧١

Siculus — 85

سِقُولُس — ٨٥

Siwah — 25

سِيُوِه — ٢٥

Sogdiana — 88

سُغْدِيَانَا — ٨٨

Solon — 79

سُولُون — ٧٩

Sophocles — 82

سُفُوكَلِيس — ٨٢

Spartans — 26,80

الْإِسْپَرْتِيطُون — ٨٠، ٢٦

Strabo — 19,27,61,69	إِسْتَرَابُون — ٦٩، ٦١، ٢٧، ١٩
Sykes, Mark; — 93	سَايَكْس: مَرَك — ٩٣
(T)	
Tammuz — 84	تَمُوز — ٨٤
Tarn; W. W. — 36	تَارن: و. و. — ٣٦
Teuchera (Arsinoe) — 56	طَوْخِيرَا (أَرْسِينَوِي) — ٥٦
Thebes — 80	طَيْبَه — ٨٠
Theodosius — 88	ثِيُودُوسِيُوس — ٨٨
Theophanes — 70	ثِيُوفَانِس — ٧٠
Thessaly — 70,89	تَسَالِيَا — ٨٩، ٧٠
Thorion — 74	ثُوزِيُون — ٧٤
Tiryns — 83	طِيرُنِس — ٨٣
Titus — 76	طِيْطُوس — ٧٦
Tricca — 70	تَرِكَا — ٧٠
Tybi — 23,74	طَيْبِي = شَهْر طُوبَه — ٧٤، ٢٣
Tyre — 16,66	صُوز = مَدِينَة — ٦٦، ١٦

(U)

Umbiedah — 31	أُم غَيْبَدَا — ٣١
Ushu — 67	أُوشُو — ٦٧
Usu — 67	أُوسُو — ٦٧

(V)

Valerius, julius; — 89

يُولِيُوسُ وَالِيُيُوسُ — ۸۹

Velia — 80

إِلْيَا — ۸۰

Vespasian — 76

وَسْپَسِيَانُوسُ — ۷۶

Vitruvius

فِتْرُوقِيُوسُ

(X)

Xerxes — 82

إِخْزَرْسِيْز — ۸۲

(Z)

Zono — 80

زِينُون — ۸۰

Zeus — 35,83

زِيُوسُ — ۸۳، ۳۵

فهرس الاسماء

بحسب الهجاء العربي

أَرْسَطُو يُؤْلُس — ٩٥، ٤٠	(١)
أَرْسَطُو طَالِيس — ٨٤، ٤٥	أَبُولُونُ الْفُؤْثِي — ٨٧
أَرْسَطُو فَانِس — ٨٢	أَبُولُونُ دِيدُومَايس — ٨٨
أَرْسِنُوي	أَبُولُونِيُوسُ بْنُ خِرْنِيُوس — ٤٢
أَشِيلُوس — ٤٢، ٣٨	أَيْدِس — أَيْدِس — ٦٥
أَرْغُوس — ٨٠	أَبُولُونِيَا — ٥٦
أَرْيَان — ٤٤، ٤٣، ٣٦، ٢٩	أَتِيكَا — ١ الخ
٧٥، ٤٨	إثيوبيكا — إيثيوبيا — ٧٠، ٥٧
أَرْيْدَاوُس — ٨٢	أَثِينِيُون — أَل — ٨١، ٢٦
أُورِيدِيْقَه — ٦٤	إَجْزَرَسِيْز — ٨٢
أَرْيُوفَاغُس — ٨١	أَخِيُون — أَل — ٥٩
إَزُودُورَس — ٤١	أَدْنِس — ٨٤
إَزِيْس — ٤١	أَرْيِيْلَا — ٥٥
أَزِيرِيْس : أَيْنِس — ٦٩، ٦٥	إِتْرُوزِيَا — ٧٠
إِسْطَرِطِيُون — أَل — ٨٠، ٢٦	أَرْتَمِيْسِيُوم — ٧٤
إِسْتَرَابُون — ٣٥، ٢٧، ١٩	أَرْخِيْلَاوُس — ٨٢

إِقْرِطِيَّاس — ٨٢	٧٥، ٦٩، ٦١
إِقْرِطِيَّاش — ودولتها البحرية	إِسْطَاطِيرَا — ٩٢
٧٢، ٢٢	أَسْكَندَرُ الأَكْبَر — ١٠، ٨
إِقْلَادِيُوس — ٦٢	١٩، ١٨، ١٦، ١٥، ١٤
إِقْلِيْطَرُ خُس — ٣٥، ٢٩	٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢٠
إِقْلِيْطُون — ٨٢	٣٤، ٣٠، ٢٩، ٢٧، ٢٦
أَكَادِيُون — أَل — ٨٤	٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥
إِكْرُوسَس — ٧٩، ٢٦	٤٧، ٤٤، ٤٣، ٤١، ٤٠
إِكْنُوزُس — ٧٢	٦٠، ٥٣، ٤٨
إِلْفَنَتِين — ٤١	إِسُّوس — ٥٥، ٥٤، ١٢، ٩، ٨
أَلْقَمِينَة — ٨٣	أَشِيْلُوس — ٤٢، ٣٨
أَلْنُشُوس — ٨٤	أَغْنَسْطُوس بن زِينُوفَنْطُس — ٤٢
أَلْمِيَّاس — ٩٠	أَغُورِي — ٣١
أَلْيَاطِس — ٧٩	أَفْرُودِيْت — ٨٤
إِلْيَاوِيُون — أَل — ٢٦	إِفْطِيْسِس — ٤١
إِلْيُودُورَس — ٨٠، ٧٠، ٢٠	أَفْلَاطُون — ٨٧، ٦١، ٢٨
أَمَاسِيَه — ٦٩	أَفْلُونِيْدِس الخِيُوسِي — ٤١
أَمَّ عَمِيْدَا — ٣١	أَفُولُونِيُوس بن خَرْتِيُوس — ٤٢
إِمْسَا — ٧٠	أَفُولُونِيَا — ٥٦
أَمْنَتَاس — ٦٤، ١٢	إِقْبَطَانَة — ٩١

أَوْشُو — ٦٧	أَمْتَنَسَ الثاني — ٦٤
أَوْمِينَس — ٩١	أَمْرُوسْ = هُوْمِزُوسْ (في
أُون — عين شمس — ٦١	اليونانية) — ٦٥
إِسُوفَس — ٨٩	أَمِنْ — ٣٣، ٣١، ٢٦، ٢٥،
إِيرُونُيُولَس — ٤٢	٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥
إِيفِيمِيوس الخلقيسي — ٤٢	٩١، ٧٦
إِينِيرُون — ٨٠	إِمْنِيسِرْخُوسْ — ٨٢
إِيُولِيشُون — أَل	أَمُون — ٢٩، ٢٧، ٢٦، ٢٥،
إِيحَه — ٦٤	٧٩، ٧٦، ٦٩، ٣٩، ٣٦
إِيُونِيشُون — أَل — ٧٩	٩٢، ٩٠
(ب)	أَمُون رَغ سُنْطِيرُو = أَمُونَرَع
بَالَاقَرُوس — ٤٤، ٤٣	سُنْثَر — ٧٦
بَرَقَه — ٥٦، ٥٥	أَمُونِيُون — ٧٨
بَرِكْشِيَا	أَمُونِيَا : فَرَطْنِيُوم — ٢٩، ٢٨،
بُرُن — ٧٤	٤٠
بَرَنْخُوس — ٨٨	أَنْدُرُومِيْدَا = المرأة المسلسلة — ٨٣
بَرَنْخِيْدَا — ٨٨، ٣٥	أَنْكَسَاغُورَاس — ٨٢
بُرُودِيَقُوسْ	أُورِيْدِيَقَه
بَشُوسْ — ٥٥	أُورِيْفِيْدِس — ٢٦
بَطْلَمِيُوس بن لاغُوس — ٤٠، ٣٠،	أُوسُو — ٦٧

دُودُونَا — ۷۹

دُورِيُون — أَلْ

دِيمُو سْتِنِيس — ۶۴

دِيُونِيسُو ذُورَسْ — ۴۴

دِيُوذُورَسْ — ۸۵، ۴۱، ۲۹

(هـ)

هَالَسْ — ۷۹

هِيَرُوذُوتَسْ (في اللاتينية) — ۹،

۶۹، ۶۵، ۶۱، ۵۷، ۲۸

هِيَرَقْلِيس = هِرَقُولِيس — ۲۶،

۸۳، ۶۹

هَسِيَرَسْ — ۵۶

هَفَسْطِيُون — ۹۲، ۹۱، ۴۸، ۳۶

هَفُوذَامُسْ — ۷۳، ۲۳

هَكْسُوسْ — أَلْ — ۵۸، ۱۱

هَانْ — ۵۹

هَلِينِيَّة — هَلِينِي — اِهَلِينِيَّة —

۶۰، ۵۸، ۱۱

هَلِيُو يُولِيسْ — ۶۱، ۱۲

هُوجَرْتْ — ۹۲، ۷۷، ۳۸، ۲۸

۸۶، ۷۱، ۶۵، ۴۹، ۲۴

بَطْلَمَيْوس أُوْرَغِيْطُسْ — ۷۱، ۶۸

بَطْلَمَيْوس فِيلَادِلْفُوسْ — ۷۱

بَلْجَرِيْف: س. د — ۳۱

بَنْطَا بِلَسْ — ۵۶

بَنْطَاوُوزْ — ۷۱

بُوزْ نَطِيَّة — ۷۵

بُولِي. قِرْزُوقَا — ۷۸

بِيْثَنْ. إِدُون — ۹۱، ۸۶، ۷۹

بِيرِيَّة: فِيرَاوُسْ — ۸۱، ۷۳

(ج)

جَاسْمُون چُونْدِيَّة — ۲۱، ۲۰

جَب. ا. ه. ر — ۹۴

جِرْتَرُود بِلْ — ۹۳

جُورْج جُرُوتْ — ۹۲

(د)

دَارَا — ۵۵، ۵۴، ۵۳، ۹، ۸

۸۹

دِلْفِي — ۸۸، ۷۷، ۷۹، ۳۵

۸۹

هُومِيْرُوس (في اللاتينية) — ١٤،

٧١، ٦٥، ٢٠

هِيْرَا — ٨٣

هِيْرُون (المقصورة) — ٤٨

(و)

وِسْپِسِيَانُوس — ٧٦

(ز)

زِينُون — ٨٠

زِيُوس — ٨٣، ٧٧، ٤٠، ٣٥،

٩٠

(ح)

حَابِي — ٦٥

حَضَارَة — الحَضَارَة الهِلِينِيَّة —

٦١، ٥٨

حَثِيُون — أَل — ٧١

(ط)

طُوْخِيْرَا (أَرْسِنُوي) — ٥٦

طِيْبَه — ٨٠، ٦٢

طُوبِي — شَهْر طُوبَه — ٧٤، ٢٣

طِيْرُنْس — ٨٣

طِيْطُونُس — ٨٦

(ي)

يُوْبِتَر — ٨٣

يُوسِيْفُوس — فِلَاوِيُوس — ٢٤،

٧٦، ٧٥

يُولِيُوس وَالِيْرِيُوس — ٨٩

يُونُو — ٨٣

(ك)

كَادِش — ٧١

كَسْتَرِي — ٨٧

كَنْتُوس رُوفُس كِيْرْتِيُوس —

٢٩، ١٢

كَنُوبَس وُفْرَعْمَا النِيلِي = كَنُوبَس

٦٨، ٦٦، ٢٤، ١٨، ١٧

كِيرْتِيُوس — ٧٥، ٦٢، ٢٩، ١٢

(ل)

لَاقُونِيَا — ٨١

لَقِيْذِيْمُونَه — ٨٠

لُونِيَا — ٧٥

لُوزِيَا — ٧٩

(ن)

نَبْعُ الشَّمْسِ — ٣١

نَقْرَاطِيْس — ١٦ ، ١٧ ، ٦٦

نَقْطًا نَبِيُو — ١٠ ، ١٣ ، ٥٧ ،

٩٠

نِكَلْسَن — ٩٤

نَيْث — ٨٧

نَيْس — ١٦

(س)

شَرَاوِين — ٦١ ، ٦٥

سَبَا كِس — ٩

سَتِيْسُو — ٧١

سَرْدِيْنِيَه — ٧٠

سِيْس — ٧١

سِسْتِيْسُو — ٧١

سُغْدِيَانَا — ٨٨

سُقُوْقَلِيْس — ٨٢

سِقِيُوْلُس — ٨٥

سَلَامِيْس — ٨١

سِيْثُوْرِيْس — ٧١

لُورِنْس : السكولونيل — ٩٣

لُوكِرُغُوس — ٨١

لُوقيْدَاس الأَطُولِي — ٤٢

(م)

مِدْمَنُوس (كيل خاص) — ٤٦

مَرَكَ : سَايَكْس — ٩٣

مَرِيْنْدَرُوس — ٥٤

مَرِيُوْطِس : مَرِيُوْط — ٢٣ ، ٧٤

مَزَا كِس — ٩ ، ١٢ ، ١٦

مَسِيْرُو — ٣٠ ، ٣٤ ، ٨٥

مَسِيِيَا — ٨١

مِلِيْسُوس — ٦٦

مِلِيْطُس — ٨٨

مِنَلَاوُس — ٦٩

مَنِيْثُو — ٥٨

مُفِيْس — ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٢ ،

٦٥ ، ٦٣

مَمْنُون — ٥٣

مَرَفِي — ١٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٨٥

سِزُوسْتَرِيسْ — ٧١

سِمُوَه — ٧٧، ٣١، ٢٥

(ع)

عِشْتَار (أَشُورِيَّة) — ٨٤

عَصْر — العَصْر المِينُوَوِي —

٧٣، ٧٢

(ف)

فَارُوسْ — ٤٨، ٤٦، ٢١، ٢٠

٧١، ٧٠

فِتَاحْ — ٦٥، ٦٢، ١٣

فِتْرُوقِيُوسْ

فِرْسَاوُسْ — ٨٣، ٧٨

فِرْمِنِيْدِيسْ — ٨٠

فِرُودِيقُوسْ — ٨٢

فِرَطُونِيُومْ = أَمُونِيَا — ٢٨

٨٤، ٤٠، ٢٩

فِرْع فِلُوسِمْيُومْ — ٦٩

الْفِرْع الفِلُوسِمْيُومِي — ٦٩

فِرْع كَمُونُوسِ النِّيلِي — ١٧

٦٢، ٢٦، ٢٤، ١٨

فُطُولِيْمَايسْ — ٧٦

فُطُولِيْمَايُوسْ — ٨٦

فِرْنَاشُوسْ — ٨٧

فَلَا — ٩٢، ٩٠

فِلَاوِيُوسْ : يُوْسِيفُوسْ — ٢٤

٧٦، ٧٥

فِلِنْدَرْزِبَتْرِي — ٥٨، ٣٣

٧٣، ٦٦

فُلُوبِيُوسْ — ٧٠

فُلُوبُونِيَّة — ١٢

فِلُوسِمْيُومْ — ١٢

فِلُوسِمْيُومْ — فرعها النِّيلِي —

٦٠، ٤٢، ١٧

فِلِيَاذِسْ — ٨٢

فِنْدَار (في اليونانية) — ٨٠، ٢٦

فِنْدَارُوسْ (في اللاتينية) — ٢٦

٨٠

فِنَطَالِيُونُ الفُنْدَاوِي — ٤٢

فُورُسْ — ٩٠

فُوزَنِيُوسْ — ٣٥

فُوسِيدُونِيُوسْ — ٧٠

قَلِيُومِيس : النُقَرَاطِيسِي — ٤٢ ،

٤٨ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٤٣

قُودُومَانَس — ٥٥

قُورِش — ٨٠ ، ٧٩

قُورِينَة — ٩ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٥ ،

٥٦

قُورِينِيَقَه — ٥٦

قُونُوسِفَالَه — ٨٠

(ر)

رَاقُودَه = رَقُوطِيس — ١٧

رَقُوطِيس = رَاقُودَه — ١٧ ،

١٩ ، ٨٨

رَمْسِيس مِيَامُن — ٧١ ، ٢١

رُودِس — ٧٤

رِيْمُون وَيْل — ٢١ ، ٢٢ ، ٧٣

(ت)

تَارَن : و . و — ٣٧ ، ٣٦

تَحُوتِمُس الثالث — ٦٧

تِرَكَا — ٧٠

تَسَالِيَا — ٧٠ ، ٨٩

فُوقِيس — ٨٧

فُولِيْمُون بن ثِيرَامِينَس — ٤٣

فُولِيْمُون الفَلَاوِي — ٤٢

فِيْشَاغُورَس — ٨٧

فِيْلِبْس المَقْدُونِي : الملك — ١٣ ،

٩٠ ، ٦٤ ، ٥٥ ، ٣٥

فِيْوَقِسْطَاس — ٤٣ ، ٤٤

(ص)

صُور = مَدِينَة — ١٦ ، ٦٦ ،

٦٨ ، ٦٧

صُولُون — ٧٩

صَاوِي = العصر الصَاوِي —

نسبة إلى صَان (مَدِينَة) —

٨٧ ، ٣٤

(ق)

قُرْنَتَا مِصر : فَرَطُنِيُوم غَرْبًا ،

و فِلُوسُيُوم شَرْقًا — ٨٤

قَلْشَنِيْس — ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٨٩ ، ٨٤ ، ٧٨

ذِينُوقِرَاطِسْ — ٧٤، ٢٣	ثَمُوزْ — ٨٤
ذَانَايَه — ٨٣	(ث)
ذُولَاسْفِينِسْ — ٤١	ثُوزِيُونْ — ٧٣
(غ)	ثِيُوْدُوسِيُوْسْ — ٨٨، ٢٨
غُرْغُنْ مِذْيُوسَا — ٨٣	ثِيُوْفَانِسْ المِثِيلِي — ٧٠
غَرِنِقَشْ — ٥٣، ٨	(ذ)
غُلُوقِيَّاسْ — ٩٢	ذُرُوفِيْطُسْ — ٩٢
غَشْدُوبَارْ — ٨٤	

تصحیحات

صواب	خطأ	سطر	ص
المحراب	لحراب	٣٢	١٠
Oracle	oralce	٢٥	١٨
أُمُونْ	أُمُونْ	٣٩	٥
الخيوسى	الخيوس	٤١	٦
Peteesis	Peleesis	٤١	١٨

تنبيه : أقر مجمع اللغة العربية الملكى قواعد فى كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية ، وقواعد فى رسم الأعلام اليونانية واللاتينية ، لم نستطع تطبيقها فى هذا الكتاب لصعوبات فنية من حيث فن الطباعة ، ولأنه لم ينته من وضع هذه القواعد إلا بعد طبع متن الكتاب ، وسنطبق ذلك فى الطباعات الآتية وإن كنا قد راعينا أصول التقريب بقدر المستطاع .

B12592936

14018925

DATE

AUC - LIBRARY



DATE DUE

 A.U.C	
	

DT
92
M3
1937
c.2



